

صِفَةُ النِّفَاقِ وَدَمَرُ الْمُتَنَافِئِينَ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَظِيِّ

شَرْحُهُ ، وَحَقَّقَهُ ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَصْرِيِّ الْأَشْرِيِّ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ



٣٣١٥٨٧٢

كتاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهًا

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م

دار الصحابة للنوازل
ببغداد

للنشر والتحقيق والتوزيع

أول شارع المديرية - بجوار بنك قناة السويس

«شارع محمد فريد»

صِفَةُ النِّفَاقِ
وَرَدُّ الْمُتَنَافِقِينَ

٢١٣،٧

فارص



٩٥٢٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ... كُنَّا زَمَانًا نَعْتَذِرُ مِنَ الْجَهْلِ ،

فَقَدْ صَرْنَا الْآنَ نَحْتَاجُ إِلَى الْاعْتِذَارِ

مِنَ الْعِلْمِ .

وَكُنَّا نُؤَمِّلُ شُكْرَ النَّاسِ بِالتَّشْبِيهِ وَالذَّلَالَةِ ؛

فَصَرْنَا نَرْضَى بِالسَّلَامَةِ ،

وَلَيْسَ هَذَا بَعَجِيبٍ مَعَ انْقِلَابِ الْأَحْوَالِ ،

وَلَا يُنَكِّرُ مَعَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ ،

وَفِي اللَّهِ حَلْفٌ ... وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ ... »

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قُتَيْبَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ الْفَذِّ : «إِصْلَاحُ الْخَطَأِ فِي غَرِيبِ

الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ» رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، نَقْلًا مِنْ مَقْدَمَةِ

شَيْخِنَا السَّيِّدِ أَحْمَدَ صَقْرٍ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

لِكِتَابِ «تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ .

الإهداء

إلى الذى ما نَظُنُّ أَنْ قَدْ رَأَيْنَا مِثْلَهُ ...
بَلْ ما نَظُنُّ أَنَّهُ - هُوَ - قَدْ رَأَى مِثْلَ نَفْسِهِ (!) ...
قديم السُّلَم ... عَظِيمَ الْحِلْم ... جَلِيلَ الْعِلْم ...
« الذى خَرَجْنَا فى هذه الصَّنَاعَةِ ؛ وَأَدْخَلْنَا فى عِدَادِ الْجَمَاعَةِ » ...
شَيْخَنَا النُّقَاد .. الذى يَفْنَى فى تَعْدِيدِ مَنَاقِبِهِ المِداد
ذُخْرَ الْإِسْلَام .. عَلَى السَّنَام .. الذى تَتَقَاصَرُ فى ذِكْرِ فَضْلِهِ الْآيَام والأَفْلام
أَحْيَانًا فى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : زَيْنُ الدِّينِ أُمِّى إِسْحَاقُ الْحُوَيْنِى الأَثَرِىَّ
أُمِّى الْبَرَكَات ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مِنْ رِضَاهُ أَبْعَدَ الْعَالِيَات ..
إِلَيْهِ عَلَى كُرْهِهِ مِنْهُ ، أَهْدَى هَذَا الْجُهِدَ الْمُتَوَاضِع ...
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى مُعَلِّمِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْحَيْرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ..
وَتَبَارَكَ الَّذِى اسْتَوْدَعَ قَلْبِى كُلَّ هَذَا الْحُبِّ لِأَوْلِيَائِهِ وَعِيَالِهِ ...
لَا إِلَهَ غَيْرُهُ يُغْنِى الْمُحْتَاجِينَ عَنْ سُؤَالِهِ ، بِإِدْرَةِ نَوَالِهِ ...
﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ .
وَاللَّهُ - جَلَّ ذِكْرُهُ - مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ .

وكتب :

الغارق فى سُبَاتِهِ الْوَسْتَان

عَبِيدُ اللَّهِ الْمِصْرِيَّ الأَثَرِىَّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عَامِلُهُ الْحَنَّانُ الْمُنَّانُ بِقَدِيمِ الْفَضْلِ وَوَاسِعِ الْإِحْسَانِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا
لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ
وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

« البقرة / ١٤٣ »

تَوْطِئَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَعَالَى ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُ بِهِ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا .

إِنَّهُ مِنْ يَدِهِ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا مَضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾
 ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؛ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

وبعد

فَمَا نَعْلَمُ أَنْ دِينًا أُرْسِلَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى رَسُولٌ ، وَلَا نَعْرِفُ أَنَّ سُنَّةً قَدْ سَنَّهَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَدْ حَظِيَتْ بِعِنَايَةٍ فَاقَتْ الْفَوْقَ ، وَلَا لَقِيَتْ مِنَ الدَّرَسِ وَالْفَحْصِ وَالْبَحْثِ وَالتَّمْحِصِ مَا بَلَغَ الْمُتَنَهَى ، وَلَا حُفِظَتْ - عَلَى الدَّهْرِ - بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ ، وَلَا أَخْلَافًا تَوَارَدُوا بَعْدَ أَسْلَافٍ عَلَى حِمْلِ هَذَا اللَّوَاءِ ، بِقَدَرِ مَا بَلَغَتْ مِنْ ذَلِكَ سُنَّةُ نَبِيِّنَا خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . وَمَا نَعْلَمُ

عددا فاق الحَصْرَ لمؤلفات ومُصنَّفات وشروح ومختصرات ومطوَّلَات وغيرها تُدُنِّدُنْ جميعُها حول حفظ هذا الدين ، وتقريب سنَّة نبيِّه - بأبى هُوَ وأُمى - مثل ما صُنِّفَ في سنة نبيِّ الإسلام ، ودين الله الملك العلام . وما نعرف أن أُمَّة - من بين الأمم - قد بلغت معشار ما بلغت أُمَّة مُحَمَّدٍ ﷺ ولا قريبا من ذلك ، في صَوْنِ رسالته والذَّبِّ عن سنَّته والذُّودِ عن حياضها الطاهرة ، إلى حَدِّ بذل النفس فضلاً عن النفيس من مالٍ وولد في سبيل حمايتها والمنافحة عنها والانتساب إليها . وهل ذلك إلَّا من تمام حفظ الله تعالى ذكره - لهذا الدِّين ، الذى ارتضاه وأكملَه وأتمَّه وأفاض به النعمة ، ليكون مسك الختام لرسالات السماء ، الأمر الذى اقتضى دخول من ليسوا من أهله في خدمته راضين أو راغمين ، ليكون الأمرُ كما نَبَّه إليه النُّبى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من « إِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدَ هذا الدِّينَ بالرجل الفاجر » .

وبين يديّ وأنا أكتب تلكم الكلمات نسخة من كتاب الله العزيز هى آية من آيات الإعجاز ، أذكر لك من وجوه الإعجاز فيها :

(١) أنها تناهت حروف طبعها فى الصُّغر بحيث لا تُرى بسهولة بالعين المجردة .

(٢) أننى عندما طابقتُ هذه النسخة - لشيء هَجَسَ فى نفسى - بطبعة أكبر حرفاً وأضخم حجماً وجدته مطابقاً - تماماً - لمثيله الذى طُبِعَ تحت إشراف الأزهر الزاهر مما أبعد من الذَّهن الظن بمحاولة تحريفه .

(٣) أما ثالثة الأعاجيب أنه طبع فى بلدٍ هى قمة عالية من قمم الإباحية والانحلال والتَّهَرُّؤِ الخُلُقِى والفجور ، ومثل هذا البلد يُنتظر منه أن يعمل على إبادته لا نشره بتلك الصورة المعجزة .

(٤) السؤال الذى ينقدح بتلقائية فى الذهن ، والذى يجعل المرء ذاهلاً حقاً هو : ما الذى حَمَلَ رجلاً من مثل هذا البلد على اختراع آلة للطبع متناهية فى الصغر هذا التناهى المذهل ، لطبع كتاباً ليس هو كتاب أهل ملته بل ربّما

لم يكن هو نفسه من أهل ديانته . أترك لك الإجابة .

وبعد

فهذا الكتاب الذى بين يديك ، إنما هو حلقة صغيرة فى سلسلة لا تنتهى لطولها من هذا التراث الضخم ، الذى لم يُعرف من قبل لأمة من الأمم . فقد أهدى إلّى شيخنا المؤيد بالله أبو إسحق الحوينى الأثرى - أعزه الله ، وحفظه وبارك للإسلام وللمسلمين فى عمره ، ونفع بعلومه أهل المشرق وأهل المغرب - مُجلدةً تحوى بين دفتيها خمسة كتب . والمجلدة المذكورة لها عنوان عام يقول : « من دفائن الكنوز » وهو اسم يطابق لفظه معناه ، ثم عناوين فرعية رُصّت فوق بعضها هكذا على ظهر المجلدة :

- (١) « جزء فى الخلع وإبطال الخيل » .
- (٢) « ذمّ ما عليه مدعو التصوف » .
- (٣) « صفة النفاق وذمّ المنافقين » .
- (٤) « لفظة الكبد إلى نصيحة الولد » .
- (٥) « الحكّم الجديرة بالإذاعة من قول النبى ﷺ : « بُعثت بالسيف بين يدي الساعة » .

فأما الأول فتصنيف الإمام المُحقق أبى عبد الله بن بطة . وأما الثانى فللشيخ الإمام موفق الدين أبى محمد بن قدامة المقدسى ثم الدمشقى . وأما واسطة العقد - الثالث - الذى هو كتابنا هذا ، والذى طلب إلّى شيخنا شرحه ، على طريقة أهل الحديث ، فهو للحافظ الإمام شيخ وقته وإمام زمانه ، أبى بكر جعفر بن محمد الفريابى ، القاضى ، صاحب التصانيف ، وأما الرابع فهو لعالم العراق وواعظ الآفاق ، أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، الغنى عن التعريف . وأما الخامس فهو للعلامة الحافظ ابن رجب الحنبلى الإمام العلم ، وقام بنشر هذه المجلدة - بالوصف الذى ذكرنا - الشيخ محمد حامد

الفقى ، رحم الله الجميع وطيب ثراهم ، وعطر تربتهم بما جَهِدوا هذا الجهد فخلّفوا للإسلام والمسلمين العلوم النافعة والمعارف الغزيرة الواسعة ، وجعل عملهم ، وعملنا معهم ، وعمل كلِّ مخلصٍ لله ولرسوله خالصاً لوجه الله الكريم المُجَازى عن الإحسان بأحسن منه ، وصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى الذى مِنْ عُلُومِهِ نَهَلْنَا ، ومن آثاره شَرَبْنَا حتى ارتوينا ، معلم الإنسانية الخير ، سيّدنا محمد ، خير من وَطِئَ الحصى ، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ... آمين .

وما أدرى - وعمر إلهى - ما الذى حَدَا بشيخنا أعزّه الله ، إلى الإشارة علىّ بشرح هذا الكتاب دون غيره من سائر الكتب التى تحويها المجلدة ، فلو أنه - حفظه الله - كلّفنى نقل مائة وثمانى عشرة من الصّخُور الكبيرة - هى عدة أحاديث الكتاب - من مواضعها لكان أهون علىّ من شرح الكتاب ليس فى ذلك آية مبالغة على ما ستعلم إن شاء الله تعالى . فالكتاب فى الغالب مدارّه على المقاطيع والمراسيل والمعضلات والموقوفات على الأصحاب - رضى الله تعالى عنهم - فمن دونهم ، والمرفوع من الأحاديث إلى النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم لا يكاد يصل إلى الثلث « والثلث كثير » . والكتاب بعد ذلك لا تكاد تخلو صفحة منه من التصحيف والتّحريف والغلط فى ألفاظ المتون وفى أسماء رجال الأسانيد أو كُنَاهُمْ أو أنسابهم ، لن أتعرض لسرد ذلك هاهنا ، فقد بيّنته بحمد الله تعالى وتوفيقه ، فى مواضعه من ثنايا الكتاب الذى أهلك منى وقتاً وجهداً ، وأنا لنى عناء وعنتاً ، يعرفهما المكابد ، أحسبه عند مليك مقتدر ، ما أبغى بذلك - بعزة ربى - غير وجهه الكريم جلّ وجهه ، وسوف يعرف ذلك من له أدنى مُسكة من هذا العلم الشريف ، ويلمسه من أوقى أقلّ شم لريح الحديث الطّيبية وعلومه الجليلة ، وفنونه الرفيعة المُتَشعبة المتعددة . فإن لمس ما أصابنا من وَصَبٍ وَنَصَبٍ فى الله الكريم فَلْيَدْعُ لنا بخير إن نحن

أَصَبْنَا ، وليستغفر الله العظيم لنا إذا نحن أخطأنا ، وهذا واقع ييقن وكائن لا محالة ، وسبحان من أَّبَى العصمة إلا لكتابه ، وَصَلَّى الله وَسَلَّم عَلَى أَنْبِيَائِهِ المعصومين .

وقد ، والله ، بذلت وسعى ، وأفرغت جهدى ، وما آلت استرضاءً لِرَبِّى الكريم ، ورجاءً لواسع رحمته ومغفرته ، وَحُبًّا لَا حَدَّ لَهُ لِسَيِّد وَلَدِ آدَمَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم .

فَمَا حَمَلْتُ نَاقَةً فَوْقَ رَحْلِهَا أَبْرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

فإن علم الله جَلَّ ذِكْرُهُ - مُخْلُوصَ ضَمِيرِي وَصِلَاحَ نَيْتِي وَتَجْرِيدَ قَصْدِي لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، فَسَيُثْلِغُهُ الْمَوْقِعَ الَّذِي أُرِدْتُ ، وما أُرِدْتُ بِرَبِّى إِلَّا الْخَيْرَ ، إن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ . فإن انصلح ما أُرِدْتُ إِصْلَاحُهُ مِنْ اعْوْجَاجِ الْمَسَارِ ، وَفَسَادِ الْأَخْلَاقِ ، وَكَسَادِ النِّوَايَا ، وَانْخِطَاطِ الْعِزَائِمِ ، وَمَوَاتِ الْقُلُوبِ ، فَإِنِّي أَطْمَعُ أَنْ يُنِيرَ اللَّهُ - تَعَالَى - لِي قَبْرِى بَعْدَ مَوْتِي ، وَيُوسِعَ لِي فِيهِ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ وَرُوحَهُ وَرِيحَانَهُ وَجَزِيلَ مَثْوِيهِ وَعَظِيمَ إِحْسَانِهِ ، وَيَتَجَاوَزَ عَن سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ، وَعَدَدَ الصَّدَقِ الَّذِي وَعَدَنَا ، إِنَّهُ سَبْحَانَهُ أَكْرَمُ مِنْ سُئُلٍ وَأَبْرُّ مَنْ وَصَلٍ ، وَخَيْرُ مَنْ أُعْطِيَ ، وَهُوَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ ، لَا إِلَهَ سِوَاهُ .

وَيَتَلَخَّصُ مُحَصَّلُ عَمَلِنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، مِمَّا عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ ، فِي نَقَاطِ أَبْرَزِهَا :

(١) الْكَلَامُ عَلَى رِجَالِ الْإِسْنَادِ فِي كُلِّ حَدِيثٍ ، وَبَيَانُ حَالِ كُلِّ رَاوٍ مِنْ قُوَّةٍ أَوْ ضَعْفٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، مُعْتَمِدِينَ فِي ذَلِكَ مَا نَحْسِبُهُ أَعْدَلَ الْأَقْوَالِ حُكْمًا عَلَيْهِ مِنْ أَوْثَقِ الْكُتُبِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى ظَهَرِ الْأَرْضِ الْيَوْمِ ، وَالتَّى سَنُورِدُ لَهَا جَرِيدَةً مَفْصَلَةً فِي آخِرِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْكَرِيمُ .

(٢) الْحُكْمُ عَلَى الْحَدِيثِ وَبَيَانُ دَرَجَتِهِ صَحَّةً أَوْ حُسْنًا أَوْ ضَعْفًا ، طَبَقًا

لما ذكرنا من إعمال القواعد العلمية والأصولية التي وضعها أهل الحديث - لله
دُرهم وعليه شكرهم - مُتَحَرِّين في ذلك ما نحسبه أقرب الأقوال إلى الصواب
وأدناها منه موقعا ، وبالله التوفيق والعصمة .

(٣) تخرِج الأحاديث المرفوعة وما عداها من الآثار والموقوفات أو غيرها ،
كيفما كان شكله ورسمه من سائر كتب السُّنة التي بأيدينا ، باذلين في ذلك
أَقْصَى ما وسعنا ، إلا ما شاء الله تعالى أن يَذَّخِرهُ لتال بعدنا ، فكم تَرَكَ الأوَّل
لِلآخِر ، وسُبْحَانَ الأوَّل والآخِر .

(٤) إيراد الأحاديث المرفوعة أو الآثار الموقوفة ، مما لم يستوعبه الكتاب
وأتيح لنا بفضل الله مُنْزَل الكتاب الوقوف عليه ، مشفوعًا بذكر المصدر ،
مع الإشارة إلى رقم الجزء والصفحة ما وجدنا إلى ذلك سبيلا .

(٥) بيان ما مسَّت إليه الحاجة ودَعَتْ إليه الضَّرورة ، من شرح غريب
أو إيضاح معنى مغلق أو بيان حُكْمٍ أو حِكْمَةٍ فقهية أو نَكْتَةٍ لطيفة ، وذلك
في حدود ضَيِّقَةٍ ؛ إذ ليس هذا الكتاب مظنة ذلك كما عَلَّمَنَاكَ .

(٦) الالتزام كُلِّيًّا بِحَرْفِيَّةِ ما ورد في الكتاب بنصّه وفصّه ، مُحَافَظَةً مِنَّا
على آثار الناس وأصولهم ، مِمَّا تقتضيه - ضرورةً - الأمانة العلمية ، فإن كان
ثَمَّ غلط من أَى نوع نَبَّهْنَا عَلَيْهِ وَأَشْرْنَا إِلَيْهِ ، إِذْ هُوَ من صميم عَمَلِنَا .

(٧) لم أضع إصلاح الغلط في حاشية الكتاب من أسفل - كما هو دأب
البعض - وإنما ضَمَّنْتُهُ ثَنَايا الشرح ، كيلا أقطع أطراد المتابعة الفكرية في ذهن
القارئ ، وذلك مَظَنَّةُ الإِملال ، فأتبعته مَوْضِعَ الغلط مباشرة ، حتّى أجنب
غيرى ما عَنَّا كَثِيرًا ، ولا أَشَدَّ عن ذلك إلا نادرا .

(٨) ما كان من شرحى وعملى في الكتاب صَدَّرْتَهُ بقولى : « قلت » فما
كان بعدها فمن كلامى ، أَسْتَمُدُّ من رَبِّى الْعِصْمَةَ وَالصَّوَابَ فِيهِ .

(٩) ما كان من زيادة في أحد طرق الحديث ، أو صلاة على النَبِيِّ صَلَّى

الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، أو تَرْضَى عن صحابى ، أو تَرْضَى على تابعى أو راوٍ فى إسناده ما ، ولم يَكُنْ موجودًا فى أصل النسخة التى أعمل منها ، وضعته بين معكفين هكذا [] » فما كان فى داخلها فهو من وضعنا أو جمعنا لأطراف الأحاديث ، كما استَحَبَّ ذلك وَنَدَبَهُ الْعُلَمَاءُ الثَّقَاتُ الْأَثْبَاتُ .

(١٠) فى بعض الأحيان - وذلك قليل - أسوق جملة من الأحاديث دَفْعَةً واحدة ، خاصة إذا اتَّحَدَ مخرجها ، ثم أَتَكَلَّمُ بعد إيرادها على نقدها جميعا وشرحها ، بُعْدًا عن الإملال بالتكرار مجلبة السَّامة .

(١١) فى بعض الأحيان - وذلك قليل أيضا - أَسْتَعْمِلُ أوصافًا أو نعوثًا أو عبارات قد لا تكون معروفة أو مطروقة فى جرح أو تعديل أو كلام على إسناده أو متن ، أردت بذلك تجميل شكل الأسلوب النقدى ، سَتَلَمُّحُهُ فى ثنایا الشرح ، أرجو أن تُسَرَّ به .

(١٢) وضعنا مقدمة لطيفة - كان لابد من وضعها - حول محتوى الكتاب وغرضه ، وهو لاشك غرض خطير ، يتناول موضوعًا أشد خطراً ، فى باب مَسَّتْ الحاجة فى أيامنا هذه إلى طَرَقِهِ بِشَدَّةٍ ، فكان من الواجب فيما ارتأيناه ، وضع هذه المُقَدِّمة ، سِيَّما وأن أصل الكتاب خلو منها . نسأل الله تعالى الإخلاصَ والإنصافَ والتجرُّدَ فى كلِّ ما نأتى من الأمر ، وفى كلِّ ما ندع إنه سبحانه ولَّى ذلك والقادر عليه .

(١٣) كان من حسن تقدير الله جَلَّ وَعَلَا ، أن اُطْلِعَ شيخنا المؤيد بالله أبو إسحق على هذا الشرح النافع - إن شاء الله ، قبل نشره - فأفادنى زيادات كثيرة فى التَّخْرِيجَاتِ الَّتِى تَرَاهَا مُلْحَقَةً بتخريجاتى فى الكتاب ، والتى لم تُكُنْ مصادرها مُتَبَيِّنَةً تحت يدى إِبَّانَ عملى فى الكتاب ، كما أفادنى تلکُم التَّنبِیَّاتُ

والتعليقات النافعة إن شاء الله تعالى^(١) ، فرأيتُ تمييزَها عمّا عَمِلْتُهُ أنا ؛ فوضعت قبل إثباتها حرف (ح) المهملة ، إشارةً إليه أعزّه الله ، فما كان بعدها فهو من زياداته التي علّقها من رأس القلم والتي تدلّك على مدى علوّ كعبه ، أعلّى الله رُتْبَتَهُ ودَرَجَاتِهِ في الدُّنيا وفي الآخرة ، ونَفَعْنَا والمسلمين بعلومه ، وجعله وإيّاى من خُدّام السنّة المطهّرة على صاحبها صلّواتُ الله وسلامُهُ ، ما طلعت الشمسُ وغابت ، حتّى نردّ عليه جَمِيعًا حَوْضَهُ المودود ، ضاحكين مُستبشرين ، غَيْرَ خزايا ولا مَفْتونين ، ولا مُبَدّلين ولا مذودين ، إنّ رَبَّنَا وَلِيّ ذلك والقادر عليه .

وبعد

فهذا جهد المُقَلِّ الذى لا غملك غيره ، نرجو الله مولانا وَلَيْنَا الحميد أن يتقبله منا بقبول حميد ، وأن يَدَّخِرَ لَنَا مَثُوبته ليوم تكون فيه العاقبة للمتقين ، وأن يَجْعَلَهُ خَالصًا لوجهه الكريم ، وأن يجعل لنا غَنَمَهُ ، وألا يؤخذنا بغُرمه ، وأن ينفعنا به وكلّ من وقع في يده ، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان إن رَبَّنَا لرؤوف رحيم . ﴿ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾ جَزَى اللهُ عَنَّا سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا جَازَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولًا عَنْ قَوْمِهِ ، والحمدُ لله الذى بنعمته تتمّ الصّالحات ، وتيسيره وإحسانه تُقضى جميع الحاجّات ، نستجلبُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ جَمِيعَ المَكْرُمَاتِ وَالْحَسَنَاتِ ،

(١) لما اطلّعتُ على كتاب أخينا في الله تعالى عبيد الله ، رأيتُ أشياء تستحق إعادة النظر . فكتبْتُ له بها في كراسة خاصة . فعُدّل بعضها ، ولم ير صواب البعض الآخر ، على مقتضى وجهة نظره ، وإن كان انتقادى لا يزال قائما على المواضع التي أبقيها ، فليت أخانا عبيد الله يعيدُ النظر فيها ثانية . وثمة شيء آخر ، وهو ذلك الإطراء الذى أرى أنه في غير محله ، ورجوئُهُ أن يبدله فأنى ، فهِمَمْتُ أن أفعل أنا ، فقال قولاً معناه أنها خيانة ، فتركته فالله أسأل أن يجعلنى خيراً مما يظنون ، وأن يغفر لى ما لا يعلمون ، إنه بكل جميل كَفِيلٌ ، وهو حسبى ونعم الوكيل . والحمد لله أولاً وأخراً ، ظاهراً وباطناً .

وكتبه

أبو إسحاق الحوينى الأثرى

عامله الله بلطفه الخفى

ونستدفعُ به جَلَّ جَلَالُهُ جَمِيعَ الآفَاتِ والموبقاتِ والسَّيِّئَاتِ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا
أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وكتب :

أَحَقُّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَفْقَرُهُمْ وَأَضْعَفُهُمْ وَأَمْسَتْهُمْ حَاجَةً إِلَى رَحْمَةِ بَارِيهِ

عَبِيدُ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَصْرِيُّ الْأَثَرِيُّ

عَامَلَهُ الْوَلِيُّ بِلَطْفِهِ الْخَفِيِّ

لسبع ليال خلت من ذى الحِجَّةِ المبارك فى العام الرابع بعد المائة الرابعة والألف

الواحد من هجرة البشير النذير سيدنا محمد ﷺ

تقدمة

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ بِرَحْمَتِكَ وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيم

قال الحافظ - رحمه الله تعالى - في شرح أول أحاديث « كتاب الإيمان » من « صحيح الإمام أبي عبد الله البخارى » رحمه الله تعالى : « الإيمان لغة التصديق ، وشرعاً : تصديق الرسول فيما جاء به عن ربه ، وهذا القدر متفق عليه » . ١ . هـ

قلت : فالإيمان بهذه المثابة إنما هو من الأعمال القلبية المحضة ، أمّا كونه يزيد وينقص ، فهذا مُعتقد الجماهير من أهل السنة والجماعة ، وإن كانوا قد نوزعوا في ذلك . وهل يُشترط إبداء هذا التصديق باللسان المُعبر عما في القلب ، أو بالعمل بما صدّقه من فعل المأمورات وترك المنهيات ؟ فذلك محل خلاف عريض سنعرض له بعد ، إن شاء الله تعالى .

فإن عُرِفَ ذلك ، عُرِفَ تَبَعاً لَهُ أن النفاق إنما هو - أيضاً - من الأعمال القلبية الصّرفة ؛ إذ هو جَحْدُ اعتقاد ما تقوم به الجوارح من فعل ما أمر به المُكَلَّف ، وترك ما نُهي عنه ، وإن أظهر الإيمان . فإن قيل : وهل يقتضى ذلك مُؤاخِذَةً وعقاباً ؟ فذلك ما ستعرفه من ثنايا الشرح الآتى إن شاء الله ربُّنا الكريم . قال الحافظ - رحمه الله تعالى - في « الفتح » (١ / ٨٩ ...) : « النفاق لغة : مخالفة الباطن للظاهر ، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر ، وإلّا فهو نفاق العمل ، ويدخل فيه الفعل والتّرك وتفاوت مراتبه » . ١ . هـ

قال الإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (١ / ١٠٤ - عمدة /

شاكر) : « النفاق : هو إظهار الخير وإسرار الشر ، وهو أنواع : اعتقادي وهو الذى يخلد صاحبه فى النار ، وعملى وهو من أكبر الذنوب كما سيأتى تفصيله فى موضعه إن شاء الله تعالى ، وهذا كما قال ابن جريج : « المنافق يخالف قوله فعله ، وسره علانيته ، ومدخله مخرجه ، ومشهده مغيبه » . قال : « ولهذا نبه الله سبحانه وتعالى على صفات المنافقين لئلا يغتر بظاهر أمرهم المؤمنون ، فيقع لذلك فساد عريض من عدم الاحتراز منهم ، ومن اعتقاد إيمانهم وهم كفار فى نفس الأمر ، وهذا من المحذورات الكبار ، أن يُظن بأهل الفجور خير ، فقال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ أى يقولون ذلك قولاً ، ليس وراءه شئ آخر ، كما قال : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ أى يقولون ذلك إذا جاءوك فقط لا فى نفس الأمر ، ولهذا يؤكدون فى الشهادة بـ « إن » و « لام » التأكيد فى خبرها كما أكدوا قولهم ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ وليس الأمر كذلك ، كما كذبهم الله فى شهادتهم وفى خبرهم هذا بالنسبة إلى اعتقادهم بقوله : ﴿ وَآلَهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ وبقوله : ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ١ . هـ

قال العلامة السفارنى الحنبلى رحمه الله تعالى فى « شرح ثلاثيات المسند » (١ / ٣٤٩) : « النفاق هو اسم إسلامى ، لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذى يستر كفره ويظهر إيمانه ، وإن كان أصله فى اللغة معروفاً ، يقال : نافق ينافق منافقة ونفاقاً وهو مأخوذ من النافقاء : أحد جحرة (جمع جحر) البربوع ، كما نقله فى الحاشية عن « القاموس » إذا طُلِبَ من أحدها هرب من الآخر وخرج منه . وقيل : هو من النفق ، وهو السرب الذى يستتر فيه ، لستره الكفر ، وربما أطلقوا النفاق على الرياء ، ومنه حديث « أكثر منافقى أمتى قرأوها » فإنه أراد بالنفاق هنا الرياء لاجتماعهما فى إظهار ما فى الباطن خلافه » . وقال رحمه الله تعالى فى (٢ / ٤٠٩) : « وقد قال الله

تعالى في حَقِّ المنافقين : ﴿ مُذْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾
والذَّذِبَةُ : الاضطراب . قال الزَّمَخْشَرِيُّ : « وحقيقة المذبذب ، الذى يُذَبُّ
على كلا الجانبين ، أى يذادُ ويُدفع فلا يَقَرُّ فى جانب واحد » . وقوله : ﴿ لَا
إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾ أى لا منسويين إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، لأنهم
ليسوا مشركين موقنين ، ولا مؤمنين مخلصين » ١ . هـ

قلت : ويؤيد هذا ويشهدُ له ، ما أخرجه أصحاب الكتب - كما سيأتى
تخریجه مستقصى فى موضعه إن شاء الله تعالى - من حديث ابن عمر رضى
الله تعالى عنهما يرفعه : « مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تُعِيرُ
إِلَى هَذِهِ مَرَّةً ، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً ... » وهذا اللفظ « لمسلم » رحمه الله تعالى .
والعائرة : المترددة . وعند أحمد رحمه الله تعالى « العائرة بين الغنمين تعير إلى
هذه مَرَّةً وإلى هذه مَرَّةً ، لَا تَذَرِي أَهْذِهِ تُتْبِعُ أَمَ هَذِهِ » ولابن حبان رحمه
الله تعالى : « إِنْ مَالَتْ إِلَى هَذَا الْجَنْبِ نَطَحَتْ وَإِنْ مَالَتْ إِلَى هَذَا الْجَنْبِ
نَطَحَتْ » . وعند الطبرانى رحمه الله تعالى : « إِذَا أَتَتْ هَذِهِ نَطَحَتْهَا ، وَإِذَا
أَتَتْ هَذِهِ نَطَحَتْهَا » . كما أخرج الحديث أيضا - كما عندهم - إمامُ المفسرينَ
والمؤرخينَ أبو جعفر ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللهُ تعالى فى « تفسيره » (٩ /
٣٣٣ - شاکر) وسوف نستوفى - إن شاء الله تعالى - طرق الحديث ونجمع
أطرافه كاملة عند الكلام عليه . والله المستعان .

قال الحافظ رحمه الله تعالى : « ... وقال النووى : [رحمه الله تعالى] :
« هذا الحديث [يعنى : حديث صفة المنافق] عَدُوُّ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مُشْكِلًا
مِنْ حَيْثُ إِنَّ هَذِهِ الْخِصَالَ قَدْ تَوَجَّدَ فِي الْمُسْلِمِ الْمُجْمَعِ عَلَى عَدَمِ الْحُكْمِ
بِكُفْرِهِ ، ... قال : وليس فيه إشكال ، بل معناه صحيح ، والذى قاله
المُحَقِّقُونَ ، أن معناه أن هذه خصال المنافق ، وصاحبها شبيهه بالمنافقين فى هذه
الخصال ومتخلق بأخلاقهم » . قلت : ومحصل هذا الجواب الحمل فى التسمية

على المجاز ؛ أى أن صاحب هذه الخصال كالمنافق ، وهو بناءً على المراد بالنفاق نفاق الكفر . وقد قيل فى الجواب عنه : إن المراد بالنفاق نفاق العمل كما قدّمنا ، وهذا ارتضاه القرطبي ، وآسَدَلْ بقول عُمَرُ لحذيفة [رضى الله تعالى عنهما] : هل تعلم فى شيئا من النفاق ؟ فإنه لم يُردْ بذلك نفاق الكفر ، وإنما أراد نفاق العمل ، ويؤيده وصفه بـ « الخالص » فى الحديث الثانى بقوله : « منافقا خالصا » . قال الحافظ : « قال النووى : فى الآية [يعنى : ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾] دليل على المذهب الصحيح ، أن أفعال القلوب يؤاخذُ بها إن استقرّت [يعنى فى القلب] . وأمّا قوله صَلَّى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لَأَمْتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ » فمحمولٌ على ما إذا لم تستقرّ » قلت : ويمكن أن يُستدلّ لذلك من عموم قوله : « أو تعمل » لأن الاعتقاد هو عمل القلب » ١ . هـ

قلت : والنفاق قد يكون مقابل الإيمان أى نقيضه ومُعاكسه . يرشد إلى ذلك ما أخرجه أبو عبد الله الإمام البخارى - رحمه الله - فى « صحيحه » (١ / ٦٣ فتح) من طريق شعبة ، قال أخبرنى عبد الله بن عبد الله بن جبر ، قال : سمعت أنسًا عن النبي ﷺ قال : « آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار » . قال الحافظ - رحمه الله تعالى - : وقد أخرجه مسلم من حديث أبى سعيد رفعه : « لا يبغض الأنصار رجلٌ يؤمن بالله واليوم الآخر » ، ولأحمد من حديثه « حب الأنصار إيمان وبغضهم نفاق » ويحتمل أن يقال : إن اللفظ خرج على معنى التحذير ، فلا يُراد ظاهره ، ومن ثم لم يُقابل الإيمان بالكفر الذى هو ضده ، بل قابله بالنفاق إشارة إلى الترغيب والترهيب » ١ . هـ

قال الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذى - رحمه الله تعالى - عقيب إخراج حديث صفة المنافق فى « جامعه » (٥ / ٢٠) : « وإنما معنى هذا [يعنى النفاق المذكور فى الحديث] عند أهل العلم : نفاق العمل ، وإنما كان نفاق التكذيب على عهد رسول الله ﷺ . هكذا روى عن الحسن البصرى [رحمه الله]

شيئاً من هذا ، أنه قال : النفاق نفاقان ، نفاق العمل ، ونفاق التكذيب قلت : لعله - رحمه الله - يعنى ذاك الذى رواه المصنف - رحمه الله - عن الحسن فى هذا الكتاب ، والذى ستعرفه فى موضعه عندما نعرض لشرحه إن شاء الله تعالى ، وبالله العون .

فصل

النفاق ... كَيْفَ نَبَتْ ؟

قال الإمام الحافظ أبو الفداء ابن كثير - رحمه الله - فى « تفسيره » (١ / ١٠٥ - عمدة / شاكر) : « وإنما نزلت صفات المنافقين فى السور المدنية ؛ لأن مكة لم يكن فيها نفاق ، بل كان خلافه ؛ من الناس من كان يُظهر الكفر مُستكرهاً وهو فى الباطن مؤمن ، فلما هاجر النبىُّ ﷺ إلى المدينة وكان بها الأنصار من الأوس والخزرج ، وكانوا فى جاهليتهم يعبدون الأصنام على طريقة مُشركى العرب ، وبها اليهود من أهل الكتاب على طريقة أسلافهم ، وكانوا ثلاث قبائل : بنو قينقاع حلفاء الخزرج ، وبنو النضير ، وبنو قريظة حلفاء الأوس . فلما قدم رسول الله ﷺ ، وأسلم من أسلم من الأنصار من قبيلتى الأوس والخزرج ، وقُلَّ من أسلم من اليهود إلا عبد الله بن سلام رضى الله عنه ، ولم يكن إذ ذاك نفاق أيضاً ؛ لأنه لم يكن للمسلمين بُعدُ شوكة تُخاف ، بل كان عليه الصلاة والسلام وادع اليهود وقبائل كثيرة من أحياء العرب حوالى المدينة ، فلما كانت وقعة بدر العظمى ، وأظهر الله كلمته ، وأعز الإسلام وأهله ، قال عبد الله بن أُبَيِّ بن سلول ، وكان رأساً فى المدينة ، وهو من الخزرج ، وكان سيّد الطائفتين فى الجاهلية ، وكانوا قد عزموا على أن يُملِكُوهُ عليهم ، فجاءهم الخير وأسلموا واشتغلوا عنه ، فبقى فى نفسه من الإسلام وأهله ، فلما كانت وقعة بدر قال : « هذا أمرٌ قد توجّه » . فأظهر الدخول فى الإسلام ، ودخل معه طوائف ممن هو على طريقته ونخلته ،

وآخرون من أهل الكتاب ، فمن ثَمَّ وَجِدَ النفاق في أهل المدينة ومن حولها من الأعراب . فأما المهاجرون فلم يكن فيهم أحد ؛ لأنه لم يكن أحدٌ يهاجر مُكْرَهًا ، بل يهاجرُ ويترك مالهَ وَوَلَدَهُ وَأَرْضَهُ رَغْبَةً فيما عِنْدَ اللَّهِ في الدار الآخرة » ١ . هـ

قال ابن إسحق - رحمه الله - : « وَنَصَبْتُ عند ذلك أحبار يهود - لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ العداوة بَغِيًّا وحسدًا وضيغًا لِمَا خَصَّ اللَّهُ تعالى به العربُ من أخذه رسوله منهم ، وانضاف إليهم رجالٌ من الأوس والخزرجِ مِمَّنْ كان عسى على جاهليته ، فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إِلَّا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام واتخذوه جُنَّةً من إقتل ، ونافقوا في السر ، وكان هواهم مع يهود ، لتكذيبهم النبي ﷺ ، وجحودهم الإسلام ، وكانت أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله ﷺ ويعتنونه ، ويأتونه باللبس ، لِيَلْبِسُوا الْحَقَّ بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه ، إِلَّا قليلًا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها ... » قال - رحمه الله - : « وكان مِمَّنْ انضاف إلى يهود مِمَّنْ سُمِّيَ لنا مِنَ المنافقين من الأوس ، ثم من بنى لوزان بن عمرو بن عوف : ذُووُ بن الحارث ، ومن بنى حبيب بن عمرو بن عوف : جلاس بن سويد بن الصامت وأخوه الحارث بن سويد .

وجلاس هذا الذي قال - وكان مِمَّنْ تَخَلَّفَ عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك - : « لئن كان هذا الرجل صادقًا لنحنُ شرُّ من الحُمُرِ » ، فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله ﷺ عميرُ بن سعد أحدهم ، وكان في حجر جلاس ، فخلف جلاس على أمه بعد أبيه ، فقال له عمير بن سعد : والله يا جلاس إنك لأحبُّ الناس إليّ ، وأحسنهم عندى يدًا ، وأعزَّ عليّ من أن يصيبه شيءٌ يكرهه ، ولقد قلتَ مَقَالَه لئن رفعتها عليك لأفضحتك ، ولئن صممتُ عليها ليهلكن ديني ؛ وَإِلَّا حَادَاهُمَا أَيْسَرُ عَلَيَّ من الأخرى . ثم مَشَى إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَ جَلَّاسٌ ، فَحَلَفَ جَلَّاسٌ بِاللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ كَذَبَ عَلَيَّ عَمِيرٌ ، وَمَا قُلْتُ مَا قَالَ عَمِيرُ بْنُ سَعْدٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْوَا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ . قال ابن هشام - رحمه الله تعالى - : الأليم : الموجه . قال ذو الرمة يصف إبلاً : [وهذا نستأنس منه ونستدل فليس هذا موضعه]

وترفع من وجوه شمر دلات يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمُ
قال ابن إسحق : فزعموا أنه تاب وَحَسَنَتْ تَوْبَتُهُ حَتَّى عُرِفَ مِنْهُ الْخَيْرُ
والاسلام » ١٠ هـ .

والشمر دلات : الإبل الطوال ، كما ذكره في الحاشية الدكتور السَّقَّا في تحقيقه لسيرة ابن هشام (١ / ٢ / ٣٢٦) وما بعدها .

فصل

كيف كانت أحوالهم إذ ذاك ؟ وكيف كانت مسالك المسلمين الأوائل معهم أيام ذاك ؟

قال ربُّنا الباري جلَّ ذكْرُه - (٢ / ١٤ ، ١٥) : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ .

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله تعالى - (١ / ١٠٩ - عمدة / شاکر) : « يقول تعالى : وَإِذَا لَقِيَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا ﴿ آمَنَّا ﴾ أَى أَظْهَرُوا لَهُمُ الْإِيمَانَ وَالْمَوَالَاةَ وَالْمَصَافَاةَ ، غُرُورًا مِنْهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَنِفَاقًا وَمُصَانَعَةً وَتَقِيَّةً ، وَلِيَشْرِكُوهُمْ فِي مَا أَصَابُوا مِنْ خَيْرٍ وَمَغْنَمٍ ؛ ﴾ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى

شَيَاطِينِهِمْ ﴿﴾ يعنى : وإذا ذهبوا وخلصوا إلى شياطينهم ... ؛ فضَمَّنْ ﴿ حَلَوْا ﴾ معنى : انصرفوا لتعديته بـ « إلى » ليُدل على الفعل المُضَمَّر والفعل الملفوظ به . ومنهم من قال : « إلى » هنا بمعنى « مع » . والأول أحسن ، وعليه يدور كلام ابن جرير ﴿ [رحمه الله] . ١ . هـ .

قال الحافظ - رحمه الله تعالى - فى « الفتح » (٨ / ١٦١) : « والنكتة فى تَعْدِيَةِ ﴿ حَلَوْا ﴾ بـ « إلى » مع أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَتَعَدَّى بالباء ، أَنَّ الفعل الذى يتَعَدَّى بالباء « يَحْتَمِلُ » الانفراد والسخرية ، تقول : خلوت به ، إذا سخرت منه ، والذى يتَعَدَّى بـ « إلى » « نَصٌّ » فى الانفراد ، أفاد ذلك الطبرى « ١ . هـ [رحمه الله تعالى] .

قال ابن كثير - رحمه الله - : « إلى شياطينهم من يَهُود ، الذين يأْمُرُونَهُم بالتكذيب وخِلَافِ ما جاء به الرِّسُول » ، قاله ابن عباس [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا] وقال مُجَاهِد : شياطينهم : أصحابهم من المنافقين والمشركين . قال ابن جرير : « وشياطين كل شيء : مَرَدُّهُ . ويكون الشيطان من الإنس ، كما قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ . وفى « المسند » عن أبى ذر [رضى الله تعالى عنه] قال قلت : يا رسول الله وللإنس شياطين ؟ قال : « نعم » ١ . هـ

قلت : وفى كونه من الإنس وبال أشدَّ وخطرٌ أكبر وكيدٌ أعظم . ألم تَرَّ إلى تقديم ذكره فى الآية على نظيره من الجنس الآخر . أما شيطانُ الجنِّ فقد وَفَّكَ اللَّهُ شَرَّهُ وَجَنَّبَكَ حَظَرَهُ وَعَلَّمَكَ كَيْفَ تَتَّقِي ضَرَرَهُ بَأْنَ - فقط - تَتَعَوَّذُ بِجَلَالِ اللَّهِ ذِى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ مِنْهُ ، لكى يزول من طريقك أثره ، بخلاف الآخر الإنسى الذى إن تَوَلَّاهُ أو تَوَلَّيْتُهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ بِكَ يَفْتَلِكُ فى الدَّرْوَةِ والغارب ، حتى يوقعك فيما يُرِيدُكَ ، ويوردك موارد الهلكة ومصارع السوء . نعوذ بالله تعالى من ذلك ، ونسأله العصمة فى كل ما نأتى من الأمر

وفى كل ما نَدَّع .

قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - : « وقوله : ﴿ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ أى :
إِنَّا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ أى إِنَّمَا نَحْنُ نَسْتَهْزِئُ بِالْقَوْمِ
وَنَلْعَبُ بِهِمْ . وقوله - تعالى - جوابًا لَهُمْ وَمُقَابَلَةً عَلَى صَنِيعِهِمْ : ﴿ اللَّهُ
يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ أَخْبَرَ - تعالى - أَنَّهُ فَاعِلٌ بِهِمْ
ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا
نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ
بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ الآية ، وقوله [تعالى] :
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُُمْلِ لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ ، إِنَّمَا نُمْلِ لَهُمْ
لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ فهذا ، وما أَشَبَّهُهُ مِنْ اسْتَهْزَاءِ اللَّهِ - تعالى
ذِكْرُهُ - وَسُخْرِيَّتِهِ وَمَكْرِهِ وَخَدِيعَتِهِ لِلْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ الشَّرِكِ بِهِ . ١ . هـ .

قال ابن إسحق - رحمه الله - : « وَكَانَ مِمَّنْ تَعَوَّذَ بِالْإِسْلَامِ وَدَخَلَ فِيهِ مَعَ
الْمُسْلِمِينَ فَأُظْهِرَهُ وَهُوَ مُنَافِقٌ ، مِنْ أَحْبَارِ يَهُودٍ مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعَ : سَعْدُ بْنُ حَنِيفٍ
وَزَيْدُ بْنُ اللَّصِيْتِ وَنَعْمَانُ بْنُ أَوْفَى بْنِ عَمْرٍو ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَوْفَى . وَزَيْدُ بْنُ
اللَّصِيْتِ الَّذِي قَاتَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنِقَاعَ ،
وَهُوَ الَّذِي قَالَ - حِينَ ضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ
خَبْرُ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَجَاءَهُ الْخَبْرُ
بِمَا قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ فِي رَحْلِهِ - وَدَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ - : « إِنَّ قَائِلًا يَقُولُ : يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَبْرُ السَّمَاءِ
وَلَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ ؟ فَهِيَ فِي هَذَا الشَّعْبِ قَدْ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزَمَامِهَا » فَذَهَبَ
رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَوَجَدُوهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَأَيُّ وَصْفٍ . وَرَافِعُ
ابْنُ حَرِيمَةَ ؛ وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا بَلَّغَنَا حِينَ مَاتَ : « قَدْ

مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين . ورفاعة بن زيد بن التابوت ؛ وهو الذى قال له رسول الله ﷺ حين هَبَّتْ الريح ، وهو قافل من غزوة بنى المصطلق ، فاشتدت عليه - حتى أشفق المسلمون منها ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تخافوا ، فإنما هَبَّتْ لموت عظيم من عظماء الكفار ؛ فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذى هَبَّتْ فيه الريح » . ١ هـ

قلت : وهذا الحديث الذى رواه ابن إسحقُ بلاغًا ، أخرجه - فيما يحضرنا الساعة - موصولًا - الإمام مسلم - رحمه الله - فى « صحيحه » (١٧ / ١٣٨ - نووى) من طريق حفص - يعنى ابن غياث - عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر : أن رسول الله ﷺ قَدِمَ من سفر ، فلما كان قُرْبَ المدينة وهَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تكادُ تدفِنُ الراكبَ (فزعم أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « بُعثت هذه الريح لموت منافق ، فلما قدم المدينة ، فإذا منافق عظيم النفاق قد مات » .

ورواه الإمام أحمد - رحمه الله - فى « المسند » (٣ / ٣٤١) من طريق ابن لهيعة ثنا أبو زيد عن جابر : أنهم غزوا غزاةً بَيْنَ مَكَّةَ والمدينة فهاجت عليهم رِيحٌ شَدِيدَةٌ حتَّى دفعت الرِّجالَ ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا لِمَوْتِ مُنَافِقٍ ؛ فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَجَدْنَا مُنَافِقًا عَظِيمًا النِّفَاقِ قَدْ مَاتَ » . ١ هـ

قلت : وكما نرى - فليس فى الرَّوَايَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَيْنَ يَدَيْكَ تسمية أشخاص بذواتهم ولا تحديد أعيان بأنفسهم ، فلعلَّ ذلك يكون فى أحد طرق الحديث - مما لم نُحِطْ به السَّاعَةَ - وإلا فالله أعلم .

قال ابن إسحق - رحمه الله - [بعد أن ذكر أقوامًا آخرين من المنافقين] : وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ، ويسخرون ويستهزئون بدينهم فاجتمع - يومًا - فى المسجد منهم ناس ،

فرآهم رسول الله ﷺ - يتحدثون خافضى أصواتهم ؛ قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخرجوا من المسجد إخراجاً عنيفاً فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب ، إلى عمرو بن قيس - أحد بنى غنم بن النجار - وكان صاحب آلهم في الجاهلية - فأخذ برجله فسحبه حتى أخرجه من المسجد وهو يقول : أخرجني يا أبا أيوب من مربد بنى ثعلبة (!؟) ثم أقبل أبو أيوب أيضاً إلى رافع بن وديعة - أحد بنى النجار - فلبى بردائه ، ثم نثره (جذبه) نثراً شديداً ، ولطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ؛ وأبو أيوب يقول له : « أف لك منافقاً خبيثاً ؛ أدر أجلك [أى ارجع خلفك] يا منافق من مسجد رسول الله ﷺ . قال ابن هشام : قال الشاعر :

فَوَلَّى وَأَذْبَرَ أَذْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مِنْ كُلِّ نَمٍّ

وقام عمارة بن حزم ، إلى زيد بن عمرو - وكان - رجلاً طویل اللحية - فأخذ بلحيته ، فقاده بها قوداً عنيفاً حتى أخرجه من المسجد ؛ ثم جمع عمارة يديه فلذمه بهما في صدره لذمة خرم منها . قال يقول : خدشتني يا عمارة !؟ قال : أبعدك الله يا منافق ، فما أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك ، فلا تقربن مسجد رسول الله ﷺ . قال ابن هشام : اللدم : الضرب ببطن الكف . قال ابن إسحق : وقام أبو محمد - رجل من نبي النجار - كان بدرياً [وذكر ابن اسحق اسمه وكنيته ونسبه] - إلى قيس بن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد وقام رجل من بلخدره بن الخزرج - رهط أئى سعيد الخدرى . يقال له : عبد الله بن الحارث - حين أمر رسول الله ﷺ بإخراج المنافقين من المسجد . إلى رجل يقال له : الحارث بن عمرو وكان ذا جمّة [الشعر المنسدل على الأذنين والقفاء - والله أعلم] . فسحبه بها سحباً عنيفاً على ما مر به من الأرض حتى أخرجه من المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يا ابن الحارث فقال :

إِنَّكَ أَهْلٌ لِّذَلِكَ أُنِىَّ عَدُوَّ اللَّهِ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ فَلَا تَقْرَبَنَّ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّكَ نَجِسٌ « (!) وقام رجلٌ من بنى عمرو بن عوف إلى أخيه ذوى ابن الحارث فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأُفِّفَ منه ، وقال : غلب عليك الشَّيْطَانُ وأمره » ١ . هـ

قلت : وإنما تجشَّمت الإطالة فى سرد هذا الكلام الطويل ؛ لأبَيِّنْ مَا وَدِدْتُ بيانه من مسالك المسلمين الأول أهل التوحيد والعِزَّة به ؛ وأهل الخوف والخشية من الله جَلَّ وعلا وحده - المُخاطبين من خلال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم بالقول الفصل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ الآية ...

ولأبَيِّنْ أَيْضاً أَنَّ الزَّمانَ قد استدارَ بعد انحلال قوة المسلمين وانحطاط عزائمهم - حتى أنالوا عدوَّهم منهم ما لم يكن يطمع أن يناله ، وحتى أصبح ما يحدث الآن على عكس ما كان أيام النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم - تماماً ، فصار المنافقون اليوم والكافرون أهل المذلة والمسكنة والهوان يفعلون بالمسلمين - أهل العِزَّة والكرامة - أو المفترض فيهم ذلك - ما ليس بحاجة إلى تدليل على شدة نكايته وبشاعته وشناعته وفظاعته ودوغما رادع ؛ فسُبْحَانَ من له الأمر من قبل ومن بعد (!) . نعم (!) كان الأمر - فيما ذكرنا - مقصوراً على إخراجهم من مسجد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم ؛ وحرمانهم من مجالسته والتمتع برؤية وجهه المنير الكريم ، وسماع صوته الحبيب ... أما الآن - ولله وحده المُشْتكى - فإن المنافقين والكافرين يُجْهَرُونَ على البقية المتبقية من اقتتال المسلمين بعضهم مع الآخر بلا سبب ولا هدف معروف (!) فإنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون - يُقْتَلُونَهُمْ تَقْتِيلاً ، وَيُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، وَيَسْتَحْيُونَ نساءَهُمْ ، وَيَهْتَكُونَ حُرْمَاتِهِمْ ؛ وَيَطْطُونَ بِنِعَالِهِمِ الوَسْخَةَ مُقَدِّسَاتِهِمْ وما ظلم الله تعالى المسلمين أو المتسلمين ولكن أنفُسَهُمْ كانوا يظلمون ؛ بتقصُّبِهِمْ عن منهج الله تعالى ، ونقضهم عُرى دينه عُروَةَ عروَةَ ... فهذا هى ذى

النتيجة الحتمية لذلك . نعم (!) دانت الدولة للتائهين في الأرض والملعونين على ألسنه الأنبياء ؛ وتبؤأوا مواطنَ القوّة ؛ وأخذوا - في غيبة المسلمين عن وعيهم - أسباب الغلبة ودواعي المنعة ، فما صار لهم همٌّ سوى إبادة الإسلام والمسلمين في شتى أصقاع الأرض . وإنا لله ربّنا (!؟) فمتى يصحو المسلمون من نومهم الذي أزرى بنوم أهل الكهف (!؟) ، أما آن (!؟) .

فصل

نَضَعُ عَوْدَنَا على بدءنا فنقول - توفية لمقامهم مقالّه - قال الإمام النسفي - رحمه الله - عند تأويل قول الله - جَلَّ وَعَلَا - ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾ . قال : روى : أن رسول الله ﷺ حين لَقِيَ بنى المصطلق على المريسيع - وهو ماء لهم - وهزمهم وقتلهم ، ازدحم على الماء جَهْجَاهُ ابن سعيد - أجيّر لعمر [رضى الله تعالى عنه] ، وسانن الجُهْنَى - حليف لابن أبيّ ؛ واقتتلا ؛ فصرخ جَهْجَاهُ : ياللْمُهَاجِرِينَ (!) وسانن : ياللأنصار (!) فأعان جهجهاها : جعال - من فقراء المسلمين - ولطم سنانا (!) فقال عبد الله لجعال : وأنت هناك (!؟) وقال : ما صَحَبْنَا مُحَمَّدًا إِلَّا لِنُلْطَمَ ؛ والله ما مثلنا ومثلهم إِلَّا كما قال : « سَمَنْ كَلَبَكَ يَأْكُلُكَ » أما والله لَإِنْ رَجَعْنَا إِلَى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ - عَنَى بِالْأَعَزِّ نَفْسَهُ ، وبِالْأَذَلِّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [وَحَاشَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ الْأَعَزُّ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي غَيْرِ الْمَدِينَةِ بَلْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَعْدَاؤُهُ هُمُ الْأَذَلَاءُ الْمُقَهَّوْرُونَ فِي الدَّارَيْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ] ثم قال [عبد الله بن أبيّ] لقومه : والله لو أمسكتم عن جعال وذويه فضل طعامكم لم يَرْكَبُوا رِقَابَكُمْ ، فَلَا تَنْفِقُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِ مُحَمَّدٍ ... [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]

وَسَلَّمَ] ، فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حَدَّث ، فقال :
 أَنْتَ - وَاللَّهِ - الذَّلِيلُ الْقَلِيلُ الْمُبْغُضُ فِي قَوْمِكَ ، وَمُحَمَّدٌ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ
 وَسَلَّمَ] عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمِعْرَاجِ فِي عِزٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ وَقُوَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فقال :
 اسْكُتْ ؛ فَإِنَّمَا كُنْتُ أَلْعَبُ (!) فَأَخْبَرَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ
 وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ ... فقال : إِذْنٌ تَرَعِدُ أَنْفُ كَثِيرَةٍ يَبْثُرُ (!) ... قال : فَإِنْ كَرِهْتَ
 أَنْ يَقْتُلَهُ مَهَاجِرِي فَأُمْرُ بِهِ أَنْصَارِيًّا ... قال : فَكَيْفَ إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ (!؟) ... وقال عليه الصلاة والسلام - لعبد الله - : « أَنْتَ
 صَاحِبُ الْكَلَامِ الَّذِي بَلَّغْنِي (!؟) . قال : وَاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مَا
 قُلْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ زَيْدًا لَكَاذِبُ (!) فَهُوَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] : ﴿ اتَّخَذُوا
 أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ فقال الحاضرون : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، شَيْخُنَا وَكَبِيرُنَا ؛ لَا تُصَدِّقْ
 عَلَيْهِ كَلَامَ غُلَامٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ وَهَمَ (!) . فلما نزلت قال رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ لزيد : « يَا غُلَامُ ... إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ وَكَذَّبَ الْمُنَافِقِينَ » . فلما بَانَ
 كَذِبُ عَبْدِ اللَّهِ ، قِيلَ لَهُ : قَدْ نَزَلَتْ فِيكَ آتَى شِدَادٌ ؛ فَازْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ يَسْتَغْفِرْ لَكَ ؛ فَلَوَى رَأْسُهُ ، فَقَالَ : أَمُرْتُمُونِي أَنْ أُوْمِنَ [بِمُحَمَّدٍ]
 فَأَمَنْتُ ؛ وَأَمُرْتُمُونِي أَنْ أَزْكِيَ مَالِي فَزَكَيْتُ ، وَمَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ أَسْجُدَ لِمُحَمَّدٍ (!)
 فَنَزَلَ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ... ﴾ وَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا
 أَيَّامًا حَتَّى اشْتَكَى وَمَاتَ « ١ . هـ . قلت : نَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ وَكَاتِبَةِ
 الْمُنْقَلَبِ .

فصل

كيف عاقبتهم ؟! وكيف دارهم ؟! وكيف مأواهم ؟! قال شيخ الإسلام
 ابن حجر - رحمه الله تعالى - في « الفتح » (٨ / ٢٦٦) : « قال العلماء :

عذاب المنافق أشد من عذاب الكافر لاستهزائه بالدين « ١. هـ قال ربنا
 الباري - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ -: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ
 النَّارِ ... ﴾ قال الإمام أبو عبد الله البخارى - رحمه الله تعالى -: « قال ابن
 عباس : أسفل النار . قال الحافظ : « قوله : « قال ابن عباس : أسفل النار »
 وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال : الدرك
 الأسفل : أسفل النار » ١. هـ قلت : نسأل الله تعالى السلامة والعافية . قال
 ربنا جل ذكره : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ
 وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ قال أبو الفداء ابن كثير - رحمه الله تعالى -: روى ابن
 جرير وابن أبى حاتم عن قتادة : « قد - والله - رأيتهم خرجوا من الهدى
 إلى الضلالة ، ومن الجماعة إلى الفرقة ، ومن الأمن إلى الخوف ومن السنة
 إلى البدعة . » ١. هـ قال ربنا تعالى ذكره : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا
 فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ *
 صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ * ﴾

قال أبو الفداء رحمه الله -: « وتقرير ذلك المثل : أن الله سبحانه [وتعالى]
 شبههم في اشتراهم الضلالة بالهدى ؛ وصيرورتهم - بعد البصر إلى
 العمى - بمن استوقد ناراً ؛ فلما أضاءت ما حوله وانتفع بها وأبصر بها ما عن
 يمينه وشماله ، وتأنس بها ، فبينما هو كذلك إذ طفت ناره وصار في ظلام شديد
 شديد لا يبصر ولا يهتدى ، وهو مع ذلك أصم لا يسمع ، أبكم لا
 [يتكلم] ينطق ، أعمى لو كان ضياء لما أبصر ؛ فلهذا لا يرجع إلى ما كان
 عليه قبل ذلك ، فكذلك هؤلاء المنافقون في استبدالهم الضلالة عوضاً عن
 الهدى ، واستحبابهم العي على الرشد وفي هذا المثل دلالة على أنهم آمنوا ثم
 كفروا ، كما أخبر الله تعالى عنهم في غير هذا الموضع . والله أعلم » ١. هـ
 لطيفة : قال أبو الفداء - رحمه الله تعالى - رحمة واسعة -: « وقد التفت في

أثناء المثل من الواحد إلى الجمع في قوله : ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ صَمَّ بُكُمْ عُمَى فهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ . وهذا من أفصح الكلام وأبلغ النظام - فقوله : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ أى : أذهب عنهم ما ينفعهم وهو النور ، وأبقى لَهُمْ ما يضرهم وهو الإحراق والدخان . ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ﴾ وهو ما هم فيه من الشك والكفر والنفاق . ﴿ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ لا يهتدون إلى سبل خير ولا يعرفونها ، وهم مع ذلك ﴿ صَمَّ ﴾ لا يسمعون خيراً ، ﴿ بُكُمْ ﴾ لا يتكلمون بما ينفعهم ، ﴿ عُمَى ﴾ في ضلالة وعماية البصيرة . كما قال - تعالى - : ﴿ فَإِنهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ ، فهذا ﴿ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ إلى ما كانوا عليه من الهداية التى باعوها بالضلالة » ا . هـ كلامه يرحمه الله تعالى .

كيف هم اليوم (؟!) وقد بانَتِ الْحُجَّةُ واستبانَتِ الْمَحَجَّةُ (؟!) قلت : نصوص القرآن الْمُحْكَمَةُ ، والسُّنَّةُ المتواترة ، وبضميمة ما بين يديك من نصوص هذا الكتاب تحيُّك - بجلاء - على هذا السؤال ، إن كنت مُحتاجاً إلى معرفة إجابته ، فضلاً عن كونها معلومة عندك أصلاً (!) فتنبّه فإنَّ الأمرَ جدَّ خطير (!) وَمَسَارِبُهُمْ أَدَقُّ من مسارب قطرات العرق يخرج من جلدك ، وكذا مداخلهم ، والمعصوم من عَصَمَ اللَّهُ تعالى . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : « والمنافقون مازالوا ، ولا يزالون إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ا . هـ قلت : هم اليوم أكثر عدداً ، وأقوى عُدداً ، وأحبث جانباً ، وأتئن ريحاً ، وأشدَّ قِحةً ، وأجهرُ دَعْوَةً ، وأقلُّ حياءً في استغواء غيرهم إلى سبيلهم الوعر . إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تعالى . ولا نبالغ ، ولا نعدو الحقيقة إذا قَرَّرْنَا أن النفاق صارَ لإنسان اليوم ألزم من الماء والهواء - إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وقائتُهُ - ولستُ في حاجة إلى تدليل :

فَلَيْسَ يَبِينُ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ إِذَا احْتَجَّ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ
أَخْرَجَ ابْنَ الْمُبَارَكِ - الْإِمَامَ الْعِلْمَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي « الزُّهْدِ » لَهُ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا] تَقُولُ : قَالَ لَبِيدُ :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي نَسْلِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ
يَتَحَدَّثُونَ مَخَافَةً وَمَلَاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ
قَالَتْ : فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ لَبِيدٌ قَوْمًا نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ (؟) . قَالَ الزَّهْرِيُّ :
فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَتْ عَائِشَةُ مِنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمُ الْيَوْمَ (؟) ١ . هـ . قُلْتُ : فَكَيْفَ
لَوْ أَدْرَكُوا - جَمِيعُهُمْ أَقْوَامًا نَحْنُ الْيَوْمَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ (؟) .

فصل

كيف النجاء (؟)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي « الْهُدَى » (٦٣ / ٣ ، ...)
« ... وَمرضُ القلوبِ نوعان : مرضُ شبهةٍ وشكٍ ، وَمرضُ شهوةٍ وَغَى ،
وَكِلَاهُمَا فِي الْقُرْآنِ . قَالَ تَعَالَى فِي مَرَضِ الشَّكِّ : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ
اللَّهُ مَرَضًا ... ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ . وَقَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ مَنْ دُعِيَ إِلَى تَحْكِيمِ الْقُرْآنِ
وَالسُّنَّةِ فَأَبَى وَأَعْرَضَ : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ
مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ * وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * ﴾
وَهَذَا مَرَضُ الشُّبُهَاتِ وَالشُّكُوكِ . وَأَمَّا مَرَضُ الشَّهَوَاتِ : فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ

فَيَطْمَعُ الذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ... ﴿١٠﴾ . فهذا مرض شهوة الزنا . والله أعلم .
قال - رحمه الله - : « فأما طبُّ القلوب [يعنى طرائق مداواتها وعلاجها]
فمُسَلَّمٌ إِلَى الرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَلَا سَبِيلَ إِلَى حَصُولِ ذَلِكَ إِلَّا
مِنْ جَهْتِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ » ١ . هـ .

قلت : هذا بَدَهِيٌّ مُسَلَّمٌ بِهِ ؛ فكلُّ صنعة لا يَحْبُرُهَا إِلَّا صَاحِبُهَا ؛ وَهُوَ
أَقْدَرُ مِنْ غَيْرِهِ عَلَى سَبِيلِ مَدَاوَاتِهَا وَإِصْلَاحِ خَلَلِهَا ، بِحَكْمِ إِنْشَائِهِ لَهَا أَصْلًا ؛
فَهُوَ أَدْرَى وَأَعْلَمُ بِمَفْرَدَاتِهَا وَأَدَوَاتِ تَرْكِيبِهَا . نَقُولُ هَذَا - بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ الرُّسُلَ
إِنَّمَا يَتَلَقَّوْنَ عَنِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ - وَهَذَا نَقُولُهُ لِتَقْرِيبِ الرَّؤْيَةِ ، وَاللَّهُ الْمَثَلُ
الْأَعْلَى ، فَهُوَ - وَحْدَهُ - الْخَالِقُ الْمُقْتَدِرُ الْعَلِيمُ . أَعْلَمُ بِصَنْعَتِهِ الَّتِي لَمْ
يَشَأْ - مِنْ تَمَامِ رَحْمَتِهِ وَكِرَمِهِ - أَنْ يَدَّعِيَهَا - هَكَذَا - تَرَعَى وَحَبْلُهَا عَلَى
غَارِبِهَا ، فَحَيْثُ مَا قَرَّبَهَا الْقَرَارُ اسْتَقَرَّتْ ، لَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ هِيَ مَأْتِيَةٌ ؛ وَلَوْ
أُتِيَتْ فَكَيْفَ تَذْفَعُ عَنْ نَفْسِهَا ؟! فَحَصَّنَهَا - جَلَّ وَعَلَا - بِالْعَنَاءِ وَالرَّعَايَةِ
وَالْإِحَاطَةِ بِكُلِّ سُبُلِ الْعَوْنِ ، فَصَارَتْ تَسِيرُ عَلَى هَدًى مُسْتَنِيرٍ بِنُورِ التَّبَوَاتِ
وَبِهْدَى الرُّسُلِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ - جَلَّ ذِكْرُهُ - لِحِمَايَةِ صَنْعَتِهِ مِنْ ضَوَارِي
الْعَادِيَّاتِ ، وَصِيَانَتِهَا مِنْ أَنْ تُورَدَ مَوَارِدُ الْهَلَكَةِ وَمَوَاطِنُ الرَّدِّ ، بِمَا ابْتَعَثَهُمْ
بِهِ مِنْ شَرَائِعٍ وَمَنَاهِجٍ وَمَسَالِكٍ تَسْلُكُ بِصَاحِبِهَا سَبِيلَ الْهُدَى إِلَى دَارِ السَّلَامِ .
وَدُونِكَ سِيرَةٌ خَيْرٌ مِنْ وَطْئِ الْحَصَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
فَتَأْمَلْ مُدَاوَاتِهِ لِلْقُلُوبِ الْمَرِيضَةِ وَسِيَاسَتَهُ لِلنَّفُوسِ الْمُعْتَلَّةِ ، بِمَا يَعْجِزُ الْمَرْءُ عَنْ
وَصْفِ عَشْرِ مِغْشَارِهِ - بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ
الْقَيْمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : « فَإِنْ إِصْلَاحُ الْقُلُوبِ أَنْ تَكُونَ عَارِفَةً بِرَبِّهَا وَفَاطِرِهَا
وَبِأَسْمَائِهِ » ١ . هـ . قلت : وعارفة أيضًا بِمَقْتَضِيَّاتِ ذَلِكَ (!) إِذْ لِكُلِّ حَكْمٍ
مَقْتَضًى كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ - لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِ بِحَيْثُ يُطَابِقُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنَ وَالْقَوْلُ الْفِعْلُ
وَالْأَسْمَاءُ الرَّسْمُ وَهَلَمْ جَرًّا ...

قال : « وصفاته » ... قلت : ومقتضيات ذلك (!) . قال : « وأفعاله وأحكامه » ... قلت : ومقتضياتها ... (!) . قال - رحمه الله - : « وأن تكون [يعنى القلوب] مؤثرة لمرضاته ومحابه ، متجنبه لمناهيه ومساخطه ، ولا صيحة لها ولا حياة - البتة - إلا بذلك ، ولا سبيل إلى تلقيه إلا من جهة الرسل » . قال : « وما يُظن من حُصول صحة القلب بدون اتباعهم فغلطٌ ممن يُظن ذلك ، وإنما ذلك من حياة نفسه البهيمية الشهوانية وصحتها وقوتها ، وحياة قلبه عن ذلك بمعزل (!) ومن لم يُميز بين هذا وهذا فليُنك على حياة قلبه فإنه من الأموات ؛ وعلى نوره فإنه منغمس في بحار الظلمات » ١ . هـ

قلت : والحلال - بعد ذلك - بين الحرام وبين كما أخبر معلم الإنسانية الخير سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن اشتغل بطريق الحلال ، وتلّهى به عن طرائق الحرام كان فى ذلك حياة قلبه وصلاح أمره واستقامة قناته وفلاحه فى الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى . ومن تعاطى الحرام - نسأل الله تعالى السلامة منه - واتخذهُ لَهُ دَيْدَنًا وجعله له سبيلاً ، وتلّهى به عن الحلال ؛ كان فى ذلك دمارُ كيانه ، وخراب قلبه ، وانطفاء نوره ، واعوجاج قناته ، وتفرُّق أمره ، وضياعه فى الدنيا والآخرة - نعوذ بالله تعالى من الخذلان ، ومن تضییع القصد ، وسوء المنقلب . وكان من سعة رحمة الله تعالى أن جعل الحلال كلاً مُباحاً مُيسراً سهلاً ، لا عنت فيه ولا مشقة ، ولا تكليف فوق الوسع . وكان من كمال رحمته - تبارك اسمه - أن أرسل سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق مُبشراً ، ونذيراً ، وهادياً ، ومعلماً ، ومُفسراً ، ورحمةً وسعت الناس الأبيض والأصفر . وكان من تمام نعمته - جلّ ثناءؤه - أن جعلنا من أتباع هذا النبىِّ الهادى البشير النذير ، معلم الناس الخير بغير أجر (!) . نسأل ربنا البارى - تعالى ذكره - أن يرزقنا استمسكاً لا انفصام له بما جاء به رسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - من عنده ، وأن يرزقنا فيه فهماً حسناً ،

وفقها مُوفَّقًا في كتابه وسنة نبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . ونسأله جَلَّ وعلا
أن يزيِدنا إيمانًا وتثبيتًا وتسليمًا وبقِيًّا وعِلْمًا وِحْلَمًا ، وأن يُجَنِّبنا - برحمته
وعصمته - مواردَ الهلكة ، ومظانَّ البوار ، وأن يتجاوز عن سيئاتنا في
أصحاب الجنة ، وعد الصدق الذي وَعَدَنَا - إنه سُبْحانه أَكْرَمَ مسئول وأبرَّ
مأمول ... آمين .

أما وقد انتهينا من إلقاء بعض نقاط الضوء على ما أردنا - بحول الله
تعالى - بَيَّانه من عملنا الكلِيل في مُسمَّى الكتاب ومحتواه ؛ وذلك جهد
المُقلِّ - ما نملك غيره - فقد آن أوانُ الشروع في المقصود ؛ والعون والتوفيق
من الله الملك المعبود . ندعوه - جَلَّ جَلَّاهُ - أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم
وأن يتقبَّلَه مِنَّا بقبول حَسَنٍ ؛ وألَّا يجعلَ للرِّياءِ ولا للسُّمعة فيه مدخلا ؛
إنه - جَلَّ ثناؤه - وَلِيُّ ذلك والقادر عليه ؛ وآخِرُ دعوانا أِنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ؛ وإلى الله المصير .

وكتبه :

أَحَقُّرُ الْخَلْقِ وَأَفْقَرُهُمْ وَأَمْسُهُمْ حَاجَةً إِلَى رَحْمَةِ بَارِيهِ
عُبَيْدُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْدَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِصْرِيُّ الْأَثَرِيُّ
عَامَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِلَطْفِهِ الْخَفِيِّ

لسبع ليالٍ خلت من ربيع الخير ؛ من السنة الخامسة ، بعد المائة الرابعة والألف
الأول ، لهجرة المبعوث رحمة للعالمين سيِّدنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
بباديتنا من مدينة الرياض .

يَبَانَ لَا بُدَّ مِنْهُ

بعد أن نافَ فراغى من شرح هذا الكتاب النَّافع - إن شاء الله تعالى - على ما يُقاربُ العامِّين ، إن لم يُجاوزهما ولم يكن قد تمَّ نشره لظروف عَرَضَتْ ، وأحوال جَدَّتْ أصدر أخونا الكريم الشيخ بدر البدر حفظه الله تعالى [من الكويت] كتاباً عنوانه : « صفة المناق » للمُصنِّف الحافظ الإمام جعفر بن محمد الفريابي رحمه الله تعالى . وللحق ... فإننى أَقرِّر أن وَقَعَ المفاجأة كان شديداً على نفسى ! إذ كنتُ أَحسبُنى سبقت غيرى إلى إخراج - لا أقول تحقيق - هذا الكتاب الخَطَر على صِغَر حجمه .

غير أنى أَقرِّر للحَقِّ أيضاً أنه برغم المُفاجأة - الَّتى لا يُقدِّرها غير من يعمل فى هذا المجال - إلّا أننى عَدَدْتُه فَلَاً طَيِّباً حَسَنًا ، وبشير خير ، يَدُلُّ على بَرَكَةِ الكتاب ، وعلى أن مُصنِّفه الإمام الفريابي رحمه الله كان حَسَنَ النِّيَّةِ ، مخلص القَصْدِ لله رَبِّ العالمين جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ؛ فقيض الله عز اسمه ، عالماً ينتصب لخدمة الكتاب ، ذلك هو أخونا الفاضل ، ربيب بيت العلم ، الشيخ بدر البدر أبو يوسف ، حفظه الله ، وآخَرَ يَنْتَسِبُ لذلك العلم ويقف - مُتَهَيِّبًا خَاشِعًا - على شاطئ بحره الرِّخار ، ذلك هو أَحقرُ الخَلْقِ وَأفقرُهُم وَأضعفُهُم ؛ كاتب هذه السَّطور ، أبو عبد الرحمن المصرى الأثرى ، عامَلَهُ اللهُ بِلطفه الخَفِيِّ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ رَبِّ العالمين ، ﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ أَنْ هُناكَ من يَهْتَمُّونَ بترائنا العتيد ، يفحصُونَهُ وَيُنْقَبُونَ فيه ؛ فَيَسْتَخْرِجُونَ مِنْ طَيَّاتِهِ دَفَائِنَ كُنُوزِهِ ، وَفَرَائِدَ قَلَائِدِهِ وعقوده .

وَرَحِمَ اللهُ تَعَالَى - الشَّيْخَ مُحَمَّدَ حَامِدَ الْفَقِي - سَلَفْنَا فِي هَذَا الْمَضْمَارِ ،
وَالَّذِي أَخْرَجَ لِلدُّنْيَا هَذَا الْكِتَابَ أَوَّلَ مَرَّةٍ - فِيمَا نَعْلَمُ - عَلَى مَا وَصَفْتُ فِي
خُطْبَةِ كِتَابِي . وَالَّذِي مِنْ كِتَابِهِ كَانَ عَمَلِي الْقَلِيلَ الْكَالِيلَ .

وَلَمَّا كَانَ الَّذِي نَشَرَهُ الشَّيْخُ الْبَدْرُ إِنَّمَا هُوَ عَنْ أَصْلٍ مَخْطُوطٍ غَيْرِ ذَلِكَ الْأَصْلِ
الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ الشَّيْخُ الْفَقِي - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - عَلَى مَا ظَهَرَ فِي خُطْبَةِ كِتَابِ
أَخِينَا الشَّيْخِ الْبَدْرِ ... ؛ فَقَدْ أَشَارَ عَلَيَّ شَيْخُنَا أَبُو إِسْحَقَ الْمُؤَيَّدُ بِاللَّهِ - أَعَزَّهُ
اللهُ تَعَالَى - بِمَا رَأَاهُ مَفِيدًا مِنْ مُضَاهَاةِ التَّسَحُّتَيْنِ ، لَا سِيَّمَا مَتُونِ الْأَحَادِيثِ
وَأَسَانِيدِهَا ، وَالتِّي بَدَلْتُ فِي تَحْقِيقِهَا وَضَبْطِهَا وَتَحْرِيرِهَا وَتَصْوِيبِهَا بِمُقَابَلَتِهَا عَلَى
نَظَائِرِهَا مِنَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ وَالْأَجْزَاءِ الْمُنْثَوْرَةِ مَا اللهُ تَعَالَى بِهِ عَلِيمٌ ، هَذَا فَوْقَ
مَا بَدَلَهُ فِيهَا مُحَقِّقُهَا وَنَاشِرُهَا أَوَّلًا الشَّيْخُ الْفَقِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَجْزَلَ مَثْبُوتَهُ
فَإِنَّهُ لِلْحَقِّ صَرَفٍ فِيهَا مَا وَسِعَهُ مِنْ جَهْدٍ - حَسْبُ الْمُنَاحِ آنَذَاكَ - بَلْ أَرْجُو
أَنِّي لَسْتُ مُغَالِيًا إِذَا قُلْتُ : إِنَّهُ بَذَلَ فَوْقَ مَا وَسِعَهُ مَعَ مَا كَانَ مُشْتَغَلًا بِهِ
حِينَ ذَاكَ - رَحِمَهُ اللهُ - وَأَدَّخَرَهُ لَهُ عِنْدَهُ لِيَوْمٍ تَكُونُ فِيهِ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

تَلَقَّيْتُ إِذَنْ كِتَابَ أَخِينَا الْفَاضِلِ الشَّيْخِ الْبَدْرِ بِشُغْفٍ بِالْغَرِّ شَأْنٍ مِنْ هَذَا
شَأْنِهِمْ عِنْدَمَا يَجِدُ فِي هَذَا الْمَجَالِ جَدِيدًا (!) وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ ،
وَكَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ رَجَائِي ، فَقَدْ أَفَدْتُ فَعَلًا مِنْ كِتَابِ الرَّجُلِ إِفَادَاتَ
كَثِيرَةٍ جَلِيلَةٍ أَظُنُّ أَنْ لَوْ خَرَجَ كِتَابِي بِدُونِهَا لَكَانَ فِيهِ خَلَلٌ وَنَقْصٌ كَثِيرٌ ، فَقَدْ
بَذَلَ فِي الْكِتَابِ جَهْدًا يَعْرِفُهُ الْمَكَابِدُ ، فَعَظَّمَهُ اللهُ خَيْرًا وَنَفَعَ بِهِ .

وَقَدْ التَّقَطُّتُ مِنْ كِتَابِهِ لُقْطًا ، نَاقَشْتُهُ فِيهَا نِقَاشَ أَخٍ مُحِبٍّ لَهُ نَاصِحٍ ،
وَلَمْ أَجَادِلْهُ جِدَالًا قَالِ لَهٗ يَنْسَقُطُ هَفَوَاتِهِ ، وَيَتَّبِعُ هَنَاتِهِ ، الَّتِي هِيَ مِنْ لَوَازِمِ
الْبَشَرِيَّةِ فِينَا ، وَسُبْحَانَ مَنْ شَأْنُهُ الْكَمَالُ الْمَطْلُوقُ ، وَإِنِّي لِأَعْجَبُ غَايَةَ الْعَجَبِ
مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِي تَسْتَنْفِرُهُمْ شَيَاطِينُهُمْ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فَيَنْفِرُونَ بِخَيْلِهِمْ

وَرَجِلِهِمْ فَيَمْلَأُونَ الْأَرْضَ صَحْبًا وَضَجِيحًا وَعَوِيلًا وَنَشِيحًا عِنْدَمَا يَقْعُونَ عَلَى عَثَرَةٍ لِأَحَدٍ أَوْ هَفْوَةٍ لِآخَرَ ، مَا هُمْ عَنْهَا بِنَجْوَى ، وَمَا أَحَدٌ مِنْهَا بِمَنَآى (!) فَيُشْتَعُونَ وَيَشْغَبُونَ ، وَبِالْهُجْرِ مِنَ الْقَوْلِ يَجْهَرُونَ ، بَدَلًا مِنَ الْإِرْشَادِ بِرَفْقٍ وَحِلْمٍ ، وَالتَّيْبِيهِ وَالدَّلَالَةِ بِدَلِيلٍ وَعِلْمٍ (!) فَفِيمَ إِذْنِ اشْتِغَالِكَ بِسُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الْحَصَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِ أَسُوءَةُ حَسَنَةٍ فِي خُلُقِكَ ، وَفِعْلِكَ ، وَقَوْلِكَ ، وَأُخْذِكَ ، وَتَرْكِكَ ، فِي كُلِّ مَا تَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ ، وَفِي كُلِّ مَا تَدْعُ ؟! أَمَا تَدْرِي أَنْ عِلْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ سَيَكُونُ وَبَالًا عَلَيْكَ ؟! وَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ حُجَّةً لَكَ تُعَذِّرُ بِهَا إِلَى رَبِّكَ جَلَّ وَعَلَا ، فَجَعَلْتَهُ بِذَلِكَ حُجَّةً عَلَيْكَ ؟! نَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْخِذْلَانِ بَعْدَ الْعِصْمَةِ ، وَمِنَ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ ! وَنَعُوذُ بِهِ تَعَالَى مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ صَاحِبَهُ وَلَا يَنْفَعُ النَّاسَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّ النَّاسِ ! .

أَعُودُ فَأَقُولُ : نَاقَشْتُ أَخِي الشَّيْخَ الْبَدْرَ عَلَى النُّحُوِّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ عَامَّةٍ ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ خَاصَّةٍ مِنَ الْإِذْلَاءِ بِالْحُجَّةِ ، وَالتَّدْلِيلِ بِالِدَّلِيلِ ، وَالتَّعَلُّقِ بِالْمَعْنَى الْعِلْمِيَّةِ وَالْمُقَارَعَةِ بِالْبُرْهَانِ ؛ مُبَيِّنًا ذَلِكَ طَبَقًا لِلْقَوَاعِدِ الْعِلْمِيَّةِ ، مَعَ كَوْنِي لَا أَذْعَى الْعِصْمَةَ مِنَ الْخَطَأِ وَالسَّهْوِ ؛ بَلْ يَبَيِّنُ مَا ظَهَرَ لِي ، رَاجِيًا مِمَّنْ يَقِفُ عَلَى كَلَامِي أَنْ يَوْضَحَ مَا ظَهَرَ لَهُ ، فَمَا الْقَصْدُ إِلَّا بَيَانُ الصَّوَابِ ؛ طَلَبًا لِلثَّوَابِ كَمَا تَعَلَّمْنَا مِنْ شَيْوَحِنَا وَأَثْمَنَّا الْأُمَاجِدَ ، لِلَّهِ دَرَاهِمَ وَعَلَيْهِ شُكْرَهُمْ .

فَمِيزْتُ مَا أَفَدْتَهُ مِنْ كِتَابِ أَخِينَا الشَّيْخِ الْبَدْرِ وَأَشْرْتُ إِلَيْهِ وَأَعْلَمْتُ عَلَيْهِ بِأَنْ صَدَّرْتُهُ بِحَرْفِ « ب » الْمُوَحَّدَةِ الْمَفْرَدَةِ فَمَا كَانَ بَعْدَهَا فَهُوَ مِنْ كَلَامِهِ ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ مِنْهُ قُلْتُ « انْتَهَى » أَوْ أَخْتَصَرْتُهَا عَلَى هَذَا الرَّسْمِ « ا.هـ » . وَلَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - أُنِّي مَا قَصَدْتُ مِنْ مَنَاقَشَتِهِ إِلَّا تَحْرِيرَ الْحَقِّ وَزِيَادَةَ بَيَانِهِ ، وَلَيْسَ عَنْ هَوًى أَوْ شَهْوَةٍ أَوْ عَصِيَّةٍ - كَمَا يَفْعَلُ

بعضهم - نسأل الله العظيم لنا ولهم الهداية والمغفرة ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من الهوى والشهوة والعصبية لغير الحق .

فليقبله منا قبولاً جميلاً ، ولا ينسأ أنه قد طلب النصح « من أخ ناصح غيور إذا وجد في عمله عيباً أو خللاً أن يؤدي واجب النصيحة ... » إلخ كلامه (ص ٣٣) . فإن نحن أصبنا الحق - ونسأل الله العظيم ذلك - فلندع لنا بخير ، وإن نحن أخطأنا - وذلك كائن بيقين - فليستغفر الله لنا كما استغفرنا له والله يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل ، إنه بكل جميل كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وبالله العظيم تعالى أستعين فيما قصدت إليه ، راجياً إياه - عز اسمه - أن يعلمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما علمنا ؛ وأن يجعل علمنا حجة لنا لا علينا يُثبتنا به عند المسألة في الدنيا والآخرة ، كما أسأله - من وجهه الكريم في كل ثم - أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه وجامعه ، وناظره وسامعه ، وكل عاملٍ مُخلص لله غيور على سنة من يستسقى الغمام بوجهه الكريم سيدنا ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فما حملت ناقة فوق رجليها أبر وأوفى ذمة من محمد . إن ربنا ولي ذلك والقادر عليه ، وهو - جل ذكره - ولينا من دون الناس ، وهو حسبنا وكفى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتب

أبو عبد الرحمن :

عبيد الله إبراهيم بن حمدي المصري الأثرى ،
عامله الله بلطفه الخفي لسبع ليال بقين من ربيع
الخير من المائة الخامسة بعد الألف الواحد ، من
الهجرة المباركة على صاحبها صلوات الله
وسلامه ما غاب الليل النهار .

مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نِيرَانٍ مَكْرُمَةٍ
إِلَّا أَصْطَلَيْنَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ
جَرِير

الْفَرِيَابِيُّ

صِفَةُ النَّفَاقِ

وَذَمُّ الْمُنَافِقِينَ

حَقَّقَهُ وَشَرَحَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِصْرِيُّ
الْأَثَرِيُّ عَيْنُ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ - تَعَالَى - ثِقَتِي

قرأت على الشيخ الصالح أبي سعد ؛ أحمد بن محمد بن علي الرّوزني في داره في درب
السلسلة ببغداد الجانب الشرقي ، في المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .
قلت له : أخبركم الشيخ الثقة أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة في ذى القعدة
سنة سبع وخمسمائة ، أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد
الرّهري قراءة عليه ، في منزلنا ، في درب سليم ، في شعبان سنة ثمانين
وثلاثمائة ، وأنا أسمع به فأقرّبه ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن
بن المستفاض الفريابي^(١) :

(١) هذه صورة السماع المثبتة في « ب » قبل الشروع في شرح الكتاب . وهي في نسختي المطبوعة
من أول : أبي جعفر محمد بن المسلمة ... إلخ. السماع .

باب

ما رُوى في صفة المنافق

وأن من كانت فيه ثلاث خصال فهو منافق حقاً^(١)

(١) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل نافع ابن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ؛ وإذا وعد أخلف ؛ وإذا ائتمن خان » .

(١) ليست في « ب » ؛ وقبلها : « لا إله إلا الله عدة للقاء الله عزَّ وجلَّ » باب ...

(١) إسناده صحيح

قتيبة بن سعيد : هو ابن جميل بن طريف الثقفي ، شيخ خراسان الفحل أبو رجاء البغلاني الإمام ؛ وهو أكبر من التزكية . قال في « التقريب » (١٢٣ / ٢) : « ثقة ثبت » .
إسماعيل بن جعفر : هو ابن أبي كثير الأنصاري الزَّرْقِيُّ أبو إسحق القاري ، « ثقة » كما في « التقريب » (٦٨ / ١) .

أبوه : هو مالك بن أبي عامر الأصبحي . « ثقة ، من الثانية » ١ . هـ . « تقريب » (٢٢٥ / ٢) .
والحديث متفق عليه عند الشيخين ؛ فأخرجه الإمام البخاري في « كتاب الإيمان » (٨٩ / ١ - فتح) وفي « كتاب الأدب » (٥٠٧ / ١٠) من « صحيحه » الجليل . وأخرجه مسلم (١ / ٢ / ٢)
٤٦ - ٤٨ - نووي . وأحمد في « المسند » (٣٥٧ / ٣) . والنسائي (٨ / ١١٦ - ١١٧ - سيوطي) جميعهم بعين المتن والإسناد عند المصنف . (ح) وكذا أخرجه أبو عوانة (١ / ٢٠ - ٢١) ، وابن منده في « الإيمان » (٥٢٧) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١ / ٣٢٥) ، والبيهقي (٦ / ٢٨٨) ، والدُّولَابي في « الكنى » (١ / ٢٠٢) ، والبعقوي في « شرح السنة » (١ / ٧٢) ؛ والسمعاني في « أدب الإملاء » (ص - ٤٠) ، وابن الجوزي في « مشيخته » (ص - ٥٩ - ٦٠) جميعهم من طريق إسماعيل بن جعفر ... به . ١ . هـ .

ومن غير هذا الوجه ، أخرج الحديث عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه . مسلم (١ / ٢ / ٢)
٤٦ - ٤٨ - نووي) من طريق ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن ابن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من علامات المنافق ثلاثة ... فذكر الحديث .

(٢) حدثنا أبو كريب حدثنا خالد بن مخلد حدثنا محمد بن جعفر بن كثير حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من علامات المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » .

= وعنده أيضا من طريق حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بمثل حديث يحيى بن محمد عن العلاء ، ذكر فيه « ... ، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم » .

قلت : وصدر الحديث المشار إليه : « آية المنافق ثلاث .. الحديث أخرجه الترمذى (١٩ / ٥) من طريق يحيى بن محمد أبى قيس عن العلاء به بلفظ مسلم . قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن غريب من حديث العلاء ، وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ » ١ . هـ وأخرجه أحمد (٣٩٧ / ٢) من طريق حماد بن سلمة بإسناده كما عندهم ولفظه : « ثلاث فى المنافق وإن صلى ... » الحديث . قال الإمام أحمد عقيبه : « وحدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال : صحَّ عن النبى ﷺ قال : « ثلاث من كنَّ فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم .. » فساقه .

وأخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (١ / ٢٧٧ - ٢٧٩) من طريق حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ، وحبيب عن الحسن ، فذكره كما عند الباقيين . وأخرجه أحمد (٢ / ٢٠٠) من طريق الوليد بن القاسم بن الوليد عن أبى الحجاج عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاث إذا كنَّ فى الرجل فهو المنافق الخالص إن حدث كذب وإن وعد أخلف وإن ائتمن خان ، ومن كانت فيه خصلة منهن لم يزل يعنى فيه خصلة من النفاق حتى يدعها » . وأخرجه النسائى (٨ / ١١٦ - ١١٨ - سيوطى) من طريق المعافى حدثنا زهير قال حدثنا منصور بن المعتمر عن أبى وائل قال : قال عبد الله : « ثلاث من كن فيه فهو منافق ... » فذكر الحديث كما عند أحمد ، ولكنه موقوف كما قد ترى . وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٥ / ٤٣ ، ٦ / ٢٥٥) من طريق جعفر بن محمد القريائى (المصنف) ثنا عمرو بن على ثنا أبو داود ثنا شعبة عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى ﷺ قال ... فذكره . قال أبو نعيم الحافظ رحمه الله عقيبه : « تفرد برفعه أبو داود عن شعبة ، ورواه غندر وغيره عن شعبة موقوفا ، ورواه أبو عوانة وزهير بن معاوية عن منصور نحوه موقوفا » ١ . هـ قلت : قد مرَّ بك ذلك عند النسائى . والحديث أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وعن سائر الأصحاب . والله تعالى أعلم .

(٢) إسناده صحيح

محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي الحافظ ذلك هو اسم أبى كريب فى أول الإسناد . أخرج =

(٣) حدثنا عمرو بن علي حدثنا عيسى بن محمد بن قيس حدثنا العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اتّمن خان » .

(٤) حدثنا إسحاق بن راهويه حدثنا النضر بن شميل حدثنا أبو معشر عن

= له الجماعة ؛ وهو ثقة كبير .

خالد بن مخلد : هو القطواني أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي ، من كبار شيوخ البخاري . قال في « التقريب » (١ / ٢١٨) : صدوق يتشيع وله أفراد من كبار العاشرة . محمد بن جعفر بن أبي كثير : هو الأنصاري مولاهم ؛ المدني ، أخو إسماعيل ؛ وهو الأكبر . ثقة ، من الرابعة ، كذا في « التقريب » (٢ / ١٥٠) .

العلاء بن عبد الرحمن : هو ابن يعقوب الحرّقي أبو شبل المدني ، صدوق ، ربما وهم . « تقريب » (٢ / ٩٣) .

أبوه : هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني مولى الحرقة . ثقة من كبار الثالثة . « تقريب » (١ / ٥٠٣) .

(ج) والحديث أخرجه مسلم - كما تقدم - وابن منده في « الإيمان » (٥٢٨) من طريق سليمان بن بلال ... به .

(٣) إسناده أرجو أنه حسن

عمرو بن علي : هو ابن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري ، ثقة حافظ ... « تقريب » (٣ / ٧٥) .

عيسى بن محمد بن قيس - كذا هو بالمطبوعة بين يدي (!) . قال الشيخ بدر البدر - حفظه الله - .. وهو خطأ » ا . هـ

قلت : وهو في كتابه : « يحيى » بن محمد بن قيس . وهو كما قال وصوّب . قال في « التقريب » (٢ / ٣٥٧) : يحيى بن محمد بن قيس المحاربي الضرير أبو محمد المدني ، نزيل البصرة ، لقبه أبو زكير بالتصغير ، صدوق بخطيء كثيرًا ... ا . هـ

(ج) والحديث أخرجه الترمذي (٢٦٣١) حدثنا عمرو بن علي بإسناد المصنف سواء .

وأخرجه مسلم ، وابن منده (٥٢٩) من طريق آخر عن العلاء به .

(٤) إسناده ضعيف . والمتن إلى قوله « خان » صحيح

إسحاق بن راهويه ؛ فذاك الإمام الفحل رحمه الله . قال في « التقريب » (١ / ٥٤) : « ثقة ، حافظ ؛ مجتهد ، قرين ابن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته ييسر » ا . هـ .

النضر بن شميل : هو المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو ، ثقة ثبت ... كذا في « التقريب » (٢ / ٣٠١) .

سعيد عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه فهو منافق ، إذا حدّث كذب ؛ وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » قال رجل : يا رسول الله ذهبت اثنتان وبقيت واحدة ؟ قال : « فإن عليه شعبة من النفاق ما بقى منهن شيء » .

(٥) حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ ^(٥) : إذا حدث كذب ؛ وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » .

= أبو معشر : هو نجيح بن عبد الرحمن السندی المدني ، مولى بنى هاشم ، مشهور بكنيته ؛ ضعيف .. ، أسَنَّ واختلط . كذا عبارة التقريب (٢/ ٢٩٨) .

سعيد : هو أبى المسيب - رحمه الله تعالى - أشهر من أن يُعرَف .

قال الأخ الشيخ بدر البدر - حفظه الله - في حاشية كتابه (ص - ٤٥) : « سقطت من « ط » يعنى من المطبوعة (!) لفظة « منهن » . قلت : اللفظة مثبتة في المطبوعة (!) والمتن أَمَامَكَ ؛ وقد نقلته من المطبوعة (!) ولم تطبع سوى مرة واحدة فيما نعلم - والله تعالى أعلم ؛ فلا ندرى كيف ذلك كان ؛ وإنما أردت التنبيه لأنه طلبه (!) .

(٥) في « ب » لفظه « من » مكان العلامة ، ونبه عليها الشيخ البدر .

(٥) إسناده صحيح

إبراهيم بن الحجاج الشامي « كذا هي أمامي في المطبوعة بالشين المعجمة ، وليس كذلك وإنما هو « السامي » بالسين المهملة ، أبو إسحق البصري . قال في « التقريب » (١/ ٣٣) : « ثقة ، يهيم قليلا » ١ . هـ .

حماد بن سلمة - ذاك إمام أهل البصرة رحمه الله . وهو - كما قال في « التقريب » (١/ ١٩٧) : ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة » ١ . هـ .

داود بن أبى هند : هو القشيري مولاهم أبو بكر ، أو أبو محمد البصري ، ثقة متقن ، كان يهيم بأخرة » ١ . هـ من التقريب (١/ ٣٥٥) .

والحديث بهذا اللفظ أخرجه مسلم (١/ ٢/ ٤٦ - ٤٨ - نووي) . بإسناد المصنف بسواء . وأخرجه الترمذی (٥/ ١٩) من طريق يحيى بن محمد بن أبى قيس [أبى زائدة ، فهو أبى قيس مباشرة] ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظه المتقدم عند مسلم وقال : هذا حديث حسن غريب من حديث العلاء ، وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبي ﷺ .

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٩٧) من طريق حماد بن سلمة بإسناده ولفظه سواء كما عند مسلم والمصنف ، =

(٦) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أنه سمع سعيد بن المسيب يسأل رجلاً : كيف بلغك أن رسول الله ﷺ قال : « آية المنافق ؟ قال : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أئتمن خان » . ثم مرّ عليه رجل فسأله أيضاً فقال له مثل ذلك ، حتى مرّ عليه رجلان .

= وفيه : « ثلاث في المنافق وإن صَلَّى ... » لحديث .

وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٢٧٩ / ١ . إحصان) من طريق أبي نصر التمار حدثنا حماد بن سلمة بإسناده ولفظه كما في « المسند » . وكذلك أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥٥ / ٦) من طريق منصور ابن صفير أبو النضر ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله ؛ وداود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ... فذكره . قال أبو نعيم الحافظ - رحمه الله - عقيه : « حديث داود مشهور وحديث عاصم تفرد به منصور عن حماد » ا . هـ .

(ح) والحديث أخرجه أبو عوانة (٢١ / ١) والبيهقي في « شرح السنة » (٧٣ / ١) وابن منده في (٥٣٠) والخراطي في « المكارم » (١٩٣ ، ١٩٩) والخطيب في التاريخ » (٤٣٧ / ١٣) والبيهقي (٦ / ٢٨٨) من طريق حماد بن سلمة ... به .

(٦) إسناده إلى ابن المسيب - رحمه الله - صحيح

فأما قتيبة وإسماعيل فقد عرفتهما ، ثقتان جليلان ؛ وأما عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر : فهو ابن حزم الأنصاري ، أبو طوالة المدني قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز [رحمه الله] ثقة جليل - راجع « التقريب » (٤٢٩ / ١) .

وأما الرجلان اللذان مرّا بابن المسيب فلم أعرفهما إلى وقتي هذا وهجس في نفسي أنهما قد يكونان صحابيَّين (١٩) غير أني لم أستطع الجزم بذلك ، فالسؤال الآن هو : « هل يأخذ هذا الأثر حكم الرفع » ؟! الإجابة بالإيجاب .

قال شيخنا - أعزه الله - « يشهد لرفعه الطرق التي مرّت للحديث » ا . هـ .

قلت : ممّا نعلمه - والله تعالى أعلم - أنه إذا صحّ مخرج المرسل من غير طريق فهو صحيح ؛ وهذا ما عليه أهل التحقيق في الصنعة فأنت ترى أن أول الحديث موقوف على سعيد ، وآخره يقتضى رفعه ؛ - كما ذكر ذلك الحافظ في « الفتح » (٩ / ٢٤٤) عن ابن بطلان ، قال : ومثله حديث أبي الشعثاء أن أبا هريرة أبصر رجلاً خارجاً من المسجد بعد الأذان فقال : « أمّا هذا فقد عصى أبا القاسم » . قال : ومثل هذا لا يكون رأياً ، ولهذا أدخله الأئمة في مسانيدهم ، وذكر ابن عبد البر أن رواة مالك لم يصرحوا برفعه » ا . هـ .

قلت : وأدّل من هذا ما حكاه الإمام الذهبي - رحمه الله - بسنده في « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٢٩٤) عن أيوب عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال : إن شر الطعام طعام العرس ... الحديث ا . هـ . قال في حاشية الكتاب : رجاله ثقات ، ونقل كلام الحافظ الذي نقلناه أنفاً بتصريف يسير .

(٧) حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة أخبرني منصور سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله عن النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ قال : « آية المنافق ثلاث : إذا حَدَّثَ كَذِب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » قال^(١) عمرو بن علي : لا أعلم أحداً تابع أبا داود على هذا . وأبو داود ثقة .

(١) في « ب » : « قال أبو حفص » ا. هـ . قلت : وهي كنيته ، رحمه الله .

(٧) إسناده صحيح

فأما أبو داود فهو الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود البصري الإمام الحافظ صاحب التصانيف - رحمه الله تعالى . قال في « التقريب » (١/ ٣٢٣) « ثقة حافظ ، غلط في [بعض] أحاديث » ا. هـ كذا قال .
وأما شعبة فابن الحجاج ، أبو بسطام ، جبل الحفظ رحمه الله أمير المؤمنين في الحديث ، المنعم النظر .

وأما منصور ، فابن المعتمر أبو عتاب السلمي الحافظ الجليل حدث عنهما ولا حرج (١) .
وأما أبو وائل : فذاك شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي وهو - رحمه الله - من كبار ثقات الأئمة .
(قوله) : « قال عمرو بن علي : لا أعلم أحداً تابع أبا داود ... الخ كلامه » .
قلت : معلوم - من التفصيل في موضعه - في علوم المصطلح أن انفراد الثقة لا يَضُرُّ مع حفظه وإتقانه ، وما من أحد سَلَّمَ من الوهم أو الغلط سوى الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم وإنما النكتة الطريفة - التي من أجلها استطردت تلك الاستطرادة - أن الإمام الذهبي - رحمه الله تعالى - قد جعل من أنفراد الثقة الحافظ بما لا يتابع عليه إنما هو مناقبه ودواعي إكباره ورفعة شأنه .
فقال إمام الشأن - في « الميزان » (٣/ ١٠٤) في كلام جميل جليل له : « الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له وأكمل الرتبة ؛ وأدَلَّ على اعتنائه بعلم الأثر ، وضبطه - دون أقرانه - لأشياء ما عرفوها - اللهم إلا أن يتبين غلطه ووهمه في الشيء فيُعرف ذلك .. » وكان قبلها قال - رحمه الله - : وأنا أشتبه أن تُعرفني [الخطاب للعقيلي رحمه الله] من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه ؟! ...

قال رحمه الله : « فأنظر - أول شيء - إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصغار ؛ ما فيهم أحدٌ إلا وقد انفرد بسنة ؛ فيقال له : هذا الحديث لا يتابع عليه ؛ وكذلك التابعون ؛ كل واحد عنده ما ليس عند الآخر من العلم .. » ا. هـ .

قلت : ومع كل هذا فأبو داود - رحمه الله - لا يحتاج إلى من يتابعه ؛ وهو حُجَّة إذا انفرد ؛ وإنما الخلاف حول رفعه للحديث ، والمُكثِّرون على أنه موقوف (١) وقد مرَّ بك كلام أُنَى نعيم =

(٨) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : « ثلاث من كُنَّ فيه فهو منافق : كذوب إذا حَدَّثَ ، مُخلف إذا وعد ؛ خائن إذا اتَّمن . فمن كانت فيه خصلة ففيه خصلة من النفاق حتى يَدَعَهَا » .

= الحافظ - رحمه الله - في ذلك وقال : « تفرَّد برفعه أبو داود عن شعبة . ورواه غندر وغيره عن شعبة موقوفاً . ورواه أبو عوانة وزهير بن معاوية عن منصور موقوفاً » ١ . هـ قال شيخنا - أعزّه الله - : « فيظهر من هذا أن أبا داود الطيالسي خولف في رفعه ؛ خالفه ثلاثة من الثقات الأثبات فأوقفوه ، لا سيما وأن غندر أثبت في شعبة من أبي داود - رحمه الله تعالى - ثم تأيّد ذلك برواية أبي عوانة وزهير عن منصور متابعين لشعبة والله أعلم . وطريق زهير الذي أشار إليه أبو نعيم أخرجه النسائي (٨/ ١١٧) وتابعه جرير بن عبد الحميد - كما يأتي في الحديث رقم (٨) عند المصنف رحمه الله تعالى . فيظهر من ذلك أن جانب الذين أوقفوا الحديث أقوى . والله أعلم .

(ج) والحديث أخرجه البزار (رقم : ٨٦ - زوائده) وابن منده (٥٣١) والخرائطي (١٩١ ، ٢٠٠) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٤٣) من طريق الطيالسي ، قال البزار : « وهذا لا تعلم أسنده إلا أبو داود بهذا الإسناد ، وغيره يرويه موقوفاً » ١ . هـ

قلت : وهو في « الحلية » (٥/ ٤٣) من طريق المُصَنَّف بإسناده ولفظه - كما هاهنا - سواء . قال أبو نعيم الحافظ - رحمه الله تعالى - عقيبهِ : « تفرَّد برفعه أبو داود عن شعبة ... » إلخ - انظر الشرح . في « ب » : ... ؛ والذهبي (٥ : ٤٠٩) من طريق المُصَنَّف به . وأورده الهيثمي في « المجمع » (١ : ١٠٨) وقال : رجاله رجال الصحيح » ١ . هـ .

قلت : أما قوله : « رجاله رجال الصحيح » فَتَمَّ (!) ولكن : مرفوع هو أم موقوف (!؟) هذا ما كان يجدر بالهيثمي - رحمه الله تعالى - الإشارة إليه (!) وإلا فقلوله هذا - وهو يُكثّر من استعماله - فيتوهم البعض من لا يَترَوُّى أنه كاف لإثبات الحكم بالصحة للإسناد ، وما هو بذلك (!) وهاك مثلاً أمامك ، قال فيه : « رجاله رجال الصحيح » . ولكنه لم يبين الاختلاف على أبي داود فيه (!) هذا فضلاً عن مظان الإعلال الأخرى كالانقطاع أو الإعضال أو الإرسال ، ونحوها فلا ينبغي الاعتراض بمقولته هذه - رحمه الله تعالى - وفي كل حال ؛ فإنه يجب الفحص والبحث والتفتيش قبل إصدار أى حكم ، والله تعالى أعلم . وبه سبحانه العصمة والتوفيق .

قال الأخ البدر - وقفنا الله وإياه - (ص - ٤٧) : « ولكن الحديث صحيح من حديث غير ابن مسعود » [رضى الله تعالى عنه] ١ . هـ

قلت : وهو من حديث ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - صحيح أيضاً (!) وأبو داود - كما ذكرنا - ثقة ، وتفرَّد الثقة لا يضُر ، وليس معنى أنهم اختلفوا عليه أن الحديث معلول بقادح والله تعالى عنده علم الصواب .

(٨) عثمان بن أبي شيبة : هو العيسى أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي ، أحد الأعلام رحمه الله وغفر =

(٩) حدثنا عبد الأعلى بن حماد الترسى حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم ابن بهدلة عن أنى وائل عن عبد الله قال : « ثلاث من كن فيه فهو منافق : إذا حَدَّثَ كَذِبَ ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » وقال عبد الله بن عمرو : « وإذا عاهد غدر » .

= لنا وله . قال في « التقريب » (٢/ ١٣ ، ١٤) : « ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، وقيل : كان لا يحفظ القرآن » ا. هـ . كذا قال .

قلت : كان يقال قديما : « أعف عن ذى قبر » (!) ولو أن الحافظ - رحمه الله - اقتصر في بيان حال عثمان على المقطع الأول لكفى ووفى ، وإلا ففيه ذكر ما يسوء الرجل في قبره (١٩) وقد ارتحل وأفضى إلى ما قدم (!) وقد علمنا - وقبلنا علم الحافظ - أن غالب أمرهم أنهم لم يكونوا يطلبون العلم إلا بعد حفظ القرآن . وقد علمنا - وقبلنا علم الحافظ - أن مدار قبول الرواية إنما هو على العدالة والضبط ؛ وما رأينا - ولا رأى الحافظ قبلنا - أحدا اشترط ضرورة حفظ القرآن كأساس لقبول مرويات الراوى . نعم إن حفظ القرآن هو من النعم والفضائل الكبرى ؛ ولكنها لم نَرِ أحدا اشترطه كأحد مفردات العدالة أو الضبط . وما يزيد في كبرها من الحافظ - وهو من هو - أنه لم يُسندِها ، وإنما أتى بها بأدنى صيغ التبريز « قيل » (!) ثم ها هو ذا « تفسيره » - كما أفاد الحافظ الذهبي في ترجمته من « الميزان » يحمله الناس عنه .

على أى حال ، فليس هذا مجال الخوض في أمثال هذه المسائل الآن . نسأل الله العظيم توبة وإجابة ومغفرة لنا ولجميع أمة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

جرير : هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ، نزيل الرى وقاضيا ، الحافظ الإمام رحمه الله تعالى . قال في « التقريب » (١/ ١٢٧) : « ثقة صحيح الكتاب ؛ قيل كان في آخر عمره يهيم من حفظه » ا. هـ .

قلت : فكان ماذا ؟! الرجل صاحب كتاب صحيح فما عليه من بأس إن شاء الله تعالى ، والله أعلم . وهذا الأثر إنما هو من قبيل الموقوف المرفوع . فالصحاى لا يقول في مثل هذه الأمور برأيه أو من عند نفسه وحديث عبد الله المرفوع ، هو في « الحلية » (٥/ ٤٣) كما سبق وأشرنا ، والله تعالى عنده علم الصواب .

في « ب » : « أخرجه الذهبي (٥ : ٤٠٩) » ا. هـ .

(٩) إسناده حسن

عبد الأعلى بن حماد الترسى : هو الباهلى مولا هم أبو يحيى . قال في « التقريب » (١/ ٤٦٤) : « لا بأس به من كبار العاشرة » ا. هـ .

عاصم بن بهدلة : هو ابن أنى النجود الأسدى مولا هم الكوفى أبو بكر المقرئ . وهو : صدوق ، له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في « الصحيحين » مقروء ، كذا قال في « التقريب » (١/ ٣٨٣) .

= قوله : « وقال عبد الله بن عمرو ... إلخ » ا . هـ

قلت : هذا التعليق موصول من حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - عند الشيخين وأبى داود والنسائى وابن حبان وأبى نعيم وغيرهم كما يأتى إن شاء الله تعالى فى موضعه من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال : « أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » . وهذا لفظ البخارى رحمه الله تعالى . أما كون هذا التعليق فى حديث « الثلاث » فلم أقف عليه عند أحد من أصحاب الكتب (الأصول) الذين أخرجوه ولم ينقص عجبى من هذا التعليق مقرونا بحديث « الثلاث » وإلا فقد ساقه المصنف رحمه الله موصولاً بعدد كما سترى إن شاء الله ، ولم أدر أؤمن صنيعة كان ذا أم من صنيع أحد رواة الحديث ؟! والله سبحانه وتعالى أعلم .

لطيفة قال الحافظ - رحمه الله تعالى - فى « الفتح » (١ / ٩٠) : ووجه الاختصار على هذه العلامات الثلاث أنها منبهة على ما عداها إذ أصل الديانة منحصر فى ثلاث : « القول » و « الفعل » و « النية » فنبه على فساد القول بالكذب ، وعلى فساد الفعل بالخيانة ، وعلى فساد النية بالخلف ؛ لأن خلف الوعد لا يقدرح إلا إذا كان العزم عليه مقارناً للوعد ؛ أما لو كان عازماً ثم عرض له مانع أو بدا له رأى فهذا لم توجد منه صورة النفاق . قاله الغزالي رحمه الله فى « الإحياء » . وفى الطبرانى من حديث طويل ما يشهد له ، ففيه من حديث سلمان رضى الله عنه : « إذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف » . وكذا فى باقى الحصا . وإسناده لا بأس به . ليس فيهم من أجمع على تركه . وهو عند أبى داود والترمذى من حديث زيد بن أرقم مختصر بلفظ : « إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفنى فلا إثم عليه » ا . هـ . قلت : قوله - رحمه الله - : « إسناده لا بأس به ، ليس فيهم من أجمع على تركه » اهـ . فيه نظر عريض ، فالحديث عند الطبرانى فى « الكبير » (٦ / ٦١٨٦) - كما أفادنى شيخنا المؤيد بالله - من طريق يوسف بن موسى القطام ثنا مهران بن أبى عمر ثنا على بن عبد الأعلى عن أبى نعمان حدثنى أبو الوقاص حدثنى سلمان الفارسى ... فذكره مطولاً . قال الهيثمى فى « المجمع » (١ / ١٠٨) : « فيه أبو نعمان عن أبى الوقاص وكلاهما مجهول . قاله الترمذى ، وبقية رجاله موقوفون » ا . هـ .

قلت : فأما يوسف بن موسى ، فهو من رجال البخارى ، وثقه ابن حبان ومسلمة بن قاسم . وقال الخطيب : « وصفه غير واحد بالثقة . وقال ابن معين وأبو حاتم : « صدوق » . وقال النسائى : « لا بأس به » .

ومهران ابن أبى عمر ، وثقه ابن معين وأبو حاتم وقال : « صالح الحديث » . وابن حبان ، وقال الدارقطنى : « لا بأس به » . وتكلم فيه البخارى والنسائى والساجى وأبو أحمد الحاكم والعقيل ومؤدى كلامهم أن الوهم يقع فى روايته عن الثورى كما وضح ابن معين . وروايته هنا عن غير الثورى فتحمل على الاستقامة . على بن عبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبى ، وثقه البخارى والترمذى وابن حبان ، وقال أحمد والنسائى : « ليس به بأس » وقال أبو حاتم : « ليس بالقوى » وهو جرح مبهم ، فالعمل على التعديل . =

(١٠) حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال عبد الله ابن مسعود : « اعتبروا المنافق بثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، ثم قرأ . ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ . بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ .

= وأبو النعمان ، وأبو الوقاص كلاهما مجهول كما قال الهيثمي اهـ . قلت فيها قد ترى أن قول الحافظ - رحمه الله - : « إسناده لا بأس به » ، به كثير من البأس (!) وأتى بأس - في إسناده - أكثر من إسناده فيه مجهولان (١٩) فضلًا عما في باقي رجاله ، ومن يُترك من الرجال إذ لم يترك المجهولون . قال شيخنا - نضر الله حياته - : قوله : « إسناده لا بأس به » الظاهر أنه يعني في الشواهد ، وله شواهد كثيرة ... ، ولأن الناقد إذا قال : « لا بأس به » . ولم يَقُل : « حسن » . فيظهر أنه لنكتة عنده ؛ وأن الإسناد أدنى من الحُسْن وأعلى من الضَعْف قليلًا في الشواهد ، وذلك لأجل المجهولين اللذين وقعوا فيه « ا.هـ . قلت : لا عَدِمْنَا خيرًا يأتينا من أبي إسحق .

(١٠) إسناده إلى عبد الله - رضى الله عنه - صحيح

ابنا أبي شيبة - رحمهما الله - قد عرفت أحدهما : وهو عثمان ، وأما أبو بكر ، فذاك الجليل الأَشَمُّ والبحر الخَضَمُ ، الإمام العَلَمُ قال صالح بن محمد : أعلم من أدركت بالحديث وعلمه : علي بن المديني ، وأعلمهم بتصحيح المشايخ : يحيى بن معين ؛ وأحفظهم عند المذاكرة : أبو بكر بن أبي شيبة اهـ من « التهذيب » (٤ / ٦) . قال في « التقريب » (١ / ٤٤٥) : « عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم ابن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة ، ثقة ، حافظ ، صاحب تصانيف » . اهـ . أبو معاوية : هو محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم ؛ أبو معاوية الضرير - رحمه الله - الحافظ الكبير ، أثبت الناس في الأعمش بعد شعبة وسفيان ، كذا قال ابن معين - كما في « التهذيب » (٩ / ١٣٨) ، وفي « التقريب » (٢ / ١٥٧) : ثقة ؛ أحفظ الناس لحديث الأعمش ؛ وَقَدْ يَهْمُ في حديث غيره ... ، قال : وقد رمى بالإرجاء » .

قلت : أن يُرْمَى الراوى بنوع بدعة ، حتى ولو كان غاليا فيها فإن ذلك - عند أهل الحديث - لا يضره - والله أعلم - مع ضبطه لما يرويه - كما بيّنته وافيًا في شرحي على « سنن الدارمي » يَسُرُّ الله =

(١١) حدثنا يزيد بن خالد بن وهب الرملي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « في المناقب ثلاث ؛ وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » .

= نشره ، ونفع الناس وإيائنا به ، وراجع ذلك في « تدريب السيوطي بشرح تقريب النوى » وراجع كلام أبي الأشبال ، مُحدث وادى النيل الأشهر أحمد بن محمد شاكر على اختصار علوم الحديث لابن كثير - رحم الله الجميع .

الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد أحد الجبال الرواسي الذين ثبتت الله بهم هذا العلم . قال شعبة - وناهيك به - : « ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش » اهـ من « التهذيب » (٤/ ٣٢٣) . قال في « التقريب » (١/ ٣٣١) : « ثقة ؛ حافظ ؛ عالم بالقراءة ؛ ورع ، ولكنه يدللس » اهـ . ١ .

عمارة بن عمير : هو التيمي . قال في « التقريب » (٣/ ٥٠) : « كوفي ، ثبت ، ثقة » اهـ . ١ . عبد الرحمن بن يزيد : هو ابن قيس النخعي أبو بكر الكوفي قال في « التقريب » (٢/ ٥٠٢) : « ثقة ، من كبار الثالثة » اهـ .

(ج) والحديث في « المصنف » لابن شيبة (٨/ ٤٠٦) ، وأخرجه ابن جرير (١٠/ ١٩١) ، والطبراني في « الكبير » (٩/ ٢٥٢) ووكيعة في « الزهد » (٤٠٠/ ٤٧٢) من طريق الأعمش به . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٤/ ٢٤٧) إلى سعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه . في « ب » : « ... ؛ وأورده الهيثمي في « المجمع » (١/ ١٠٨) وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » اهـ . ١ .

(١١) إسناده أرجو أنه صحيح إن شاء الله تعالى

يزيد بن خالد بن وهب الرملي - كذا هي في المطبوعة أمامي بـ « واو » في أوله وهو خطأ ؛ صوابه « موهب » ، كما صححناه من ضبط الحافظ في « التهذيب » (١١/ ٣٢٢) و « التقريب » (٢/ ٣٦٤) فقال في كليهما :

يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب - قال في « التقريب » « يفتح الهاء - الرملي أبو خالد . نقل الحافظ في التهذيب توثيقه عن الناس ، ثم لخص حاله في « التقريب » فقال : « ثقة عابد .. » اهـ . ١ . عبد الله بن وهب : هو ابن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه العابد الخاشع رحمه الله . قال في « التهذيب » (٦/ ٧٣) ... وقال حاتم بن الليث الجوهري عن خالد بن خدش : « قرئ على ابن وهب كتاب « أهوال القيامة » يعني من تصنيفه - فخر مغشياً عليه ، فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام (!) قال : فترى - والله أعلم - أنه انصدع قلبه فمات » اهـ . ١ .

قلت : رحمه الله رحمة واسعة ، ما كان أشد خوفه وورعه وتقواه ، وصدق الله ربنا ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

.. قال في «التقريب» (١/ ٤٦٠) : ثقة حافظ عابد .. اهـ
قلت : هذا - والله - أجل من أن يُقال فيه : ثقة .. إلخ . رحمه الله .
عمرو بن الحارث : هو ابن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولى قيس « أبو أمية » المصري أصله مدني . هذه كنيته من عبارة التهذيب (٨/ ١٤) وقال في «التقريب» (٢/ ٦٧) « أبو أيوب » .. ثقة فقيه حافظ » ا . هـ

قلت : اختلاف الكني من أين جاء (!؟) الله تعالى أعلم .
يزيد بن أبي حبيب : اسمه سويد الأزدي مولاهم أبو رجاء المصري ، ثقة فقيه ، وكان يرسل « اهـ » «تقريب» (٢/ ٣٦٣) .

سنان بن سعد ، ويقال سعد بن سنان ، الكندي المصري لا يروى عنه غير يزيد بن أبي حبيب وحده . فالليث يقول : عن يزيد عن سعد بن سنان . وعمرو بن الحارث وابن لهيعة يقولان : عن يزيد عن سنان بن سعد وروى ابن إسحق عن يزيد عنه أحاديث سماه في بعضها سعد بن سنان وفي بعضها سنان بن سعد وفي بعضها سعيد بن سنان وقال ابن حبان في «الثقات» : حدث عنه المصريون ، وأرجو أن يكون الصحيح سنان ابن سعد ، وقد اعتبرت حديثه فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات ؛ وما روى عن سعد ابن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير . كأنهما اثنان « اهـ وقال محمد بن علي الوراق عن أحمد بن حنبل : « لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا فيها ، فقال بعضهم : سعد بن سنان وبعضهم : سنان بن سعد » . قال ابن أبي خيثمة : سألت ابن معين عن سعد بن سنان الذي يروى عنه يزيد بن أبي حبيب ؛ فقال : « ثقة » . وقال أبو داود : قلت لأحمد بن صالح : سنان بن سعد سمع أنسًا ؟ فغضب من إجلاله له « . وَوَهَى الجوزجاني أحاديث سعد بن سنان . وقال النسائي : « منكر الحديث » ، وكذا قال ابن سعد . وقال البخاري : سنان بن سعد ، وعنه أحمد بن حنبل . وحكى البخاري - رحمه الله - الخلاف في اسمه ؛ ثم قال : « والصحيح : سنان بن سعد ؛ وكذا صوّبه ابن يونس » اهـ .

قلت : هذا ما في «التهذيب» (٣/ ٤٧١ - ٤٧٢) و «التقريب» (١/ ٢٨٧) . قال في «التقريب» : صدوق ، له أفراد ... » ا . هـ

قلت : وقد نقلته - على طوله - وأخللت فيه بما اشترطته على نفسي من الاختصار والاقتصار - وكان لابد من ذلك - وقد فآر دماغى في هذا المعمان من اختلاف الأئمة في تصويب اسم الرجل ، ولكى أدرا مظنة الوقوع في الخلط بينهما - سيما وأن أحدهما عدل والآخر مجروح ، فإن هذا العلم دين كما تعلم - ولكى أبين أن القول الراجح الفصل - والله تعالى أعلم - هو قول الإمام البخاري ومن وافقه - رحمه الله تعالى - والذي على أساسه صَحَّحْنَا الحديث ، وقد وثق الرجل من قد عرفت ، والله - سبحانه وتعالى - هو الهادي إلى سواء السبيل - لا إله غيره .

(ح) والحديث أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «التوبيخ» .
في «ب» ... ، وعزاه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٥٠٧/٧) من حديث أنس إلى رسته في «الإيمان ... » ا . هـ

(١٢) حدثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحراني حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن عكرمة بن عمار عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وقال إني مؤمن : من إذا حدث كذب ، وإذا ائتمن خان ، وإذا وعد أخلف » .

(١٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع من كن فيه كان منافقا ، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » .

(١٢) إسناده ضعيف

أبو أمية عمرو بن هشام الحراني . « ثقة » كما في « التقريب » (٨٠ / ٣) . عثمان بن عبد الرحمن : هو ابن مسلم الحراني المعروف بالطرائفي ، صدوق ، أكثر من الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك ، حتى نسبته ابن نمير إلى الكذب ؛ وقد وثقه ابن معين « ١ هـ . هذه عبارة « التقريب » (١١ / ٢) .

عكرمة بن عمار : هو كما في « التقريب » (٣٠ / ٢) العجلي أبو عمار الهباني ، أصله من البصرة ؛ صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب « ١ هـ . يزيد الرقاشي : هو يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص - بتشديد المهملة - زاهد ، ضعيف ، من الخامسة . كذا قال في « التقريب » (٣٦١ / ٢) .

في « ب » : « أخرجه أبو يعلى كما في « المقصد العلي » [كذا (!) وهو خطأ ، أرجو أنه من الأخطاء المطبعية ، صوابه : « المقصد الأعلى ...] من طريق عمر بن يونس عن عكرمة بن عمار ... به . وفي روايته : « وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال إني مسلم » وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠٧ / ١) فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف « ١ هـ قلت : وفي إسناده وإسناده المصنف كذلك عكرمة بن عمار ... « ١ هـ .

قال : وللمحدث شاهد من حديث جابر رضي الله عنه [هما] أخرج حديثه البزار (٨٧ - كشف ...) والطبراني في الأوسط « كما في « مجمع البحرين » (١٢٢) والخرائطى في « المكارم » (ص - ٣١ - ٣٢ - برقم - ١٨٩ ، ١٩٦) اهـ . انظره .

(١٣) عبد الله بن نمير : هو الهمداني أبو هشام الكوفي الإمام المقدم في هذا الشأن - رحمه الله تعالى - ما هو بحاجة إلى نقل توثيقه ، فنحن نجلّه (!) .

عبد الله بن مرة ، أو ابن أبي مرة ، الزوفي - يفتح الزاى بعدها واو ثم فاء ، صدوق من الثالثة =

= أشار البخارئي إلى أن روايته عن خارجة منقطعة^١ . هـ من « التقریب » (١ / ٤٤٩) .
مسروق : هو ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة ، الكوفي ، ثقة ، فقيه ، عابد ،
مخضرم من الثانية^١ . هـ تقریب (٢ / ٢٤٢) .

والحديث اتفق الشيخان - رحمهما الله - على إخراجہ بألفاظ مختلفة ، وكذلك الباقر . فأخرجه أبو
عبد الله البخارى (١ / ٨٩ - فتح) من طريق سفيان عن الأعمش بإسناده به ؛ وفيه : « منافقا خالصا ، وفيه بدل
« تحلة » خصلة » وفيه : « إذا اتهم خان » وهي ليست في حديث المصنف بالرغم من أن المخرج يكاد يكون
متحددا (!) وعلق أبو اسحق - أعزه الله تعالى - على ذلك بأنه من تصرف الرواة . وأخرجه أبو عبد الله أيضا
(٥ / ١٠٧ - فتح) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان به . ومن طريق جرير عن الأعمش به ؛
وفي أوله : « أربع خلال ... الحديث وفي آخر : « ومن كانت فيه خصلة منهن ... » فذكره .

والحديث عند أبي الحسين مسلم بن الحجاج - رحمه الله تعالى - من طريق الأعمش كما ذكرنا (١ /
٤٦ - ٤٨) . ومن طريقه أخرجه أبو داود (٤ / ٢٢١) . وأخرجه النسائي (٨ / ١١٦ - ١١٧)
من طريق محمد بن جعفر ... والترمذي (٥ / ١٩ - ٢٠) من طريق عبيد الله بن موسى عن سفيان
عن الأعمش بإسناده به ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » . وأخرجه أحمد (٢ / ٢٨٩) من طريق
شعبة عن سليمان ، وابن نمير قال : أنا الأعمش ... وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١ /
٢٧٧ - ٢٧٩ - إحصان) من طريق سلم بن جنادة حدثنا ابن نمير عن الأعمش ...
وعنده - أيضا - من طريق أبي الربيع الزهراني حدثنا جرير عن الأعمش والحديث في « موارد الظمان »
(٦١) من طريق أبي الربيع الزهراني حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ
قال .. مثله . قال الحافظ نور الدين الهيثمي - رحمه الله - عقيبه : « قلت : وهو قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : « أربع خلال من كن فيه » فساقه برواية البخارى . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية »
(٧ / ٢٠٤) من طريق إدريس بن جعفر قال ثنا يزيد بن هارون أنبأنا شعبة ، وكان قبله قد ذكر شيخا
آخر هو الحارث بن أسامة - شيخ شيخه أبي بكر بن خلاد - ثم حوّل الإسناد إلى هذه الطريق : شعبة
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه
فهو منافق ، وإن كانت فيه واحدة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : من إذا حدث كذب ،
وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر^١ . هـ .

قلت : وفي رواية أبي نعيم - رحمه الله - أمران فهما شيء من العجب .
الأول : إسقاط ذكر الأعمش بين شعبة وعبد الله بن مرة .
والثاني : أن ليس فيه ذكر « الحيانة في الأمانة » . ثرى كيف كان ذا (١٩) الله أعلم كيف ذلك
كان (١)

(ج) والحديث أخرجه ابن أبي شيبة (٨ / ٤٠٥ - ٤٠٦) بإسناد المصنف . وأخرجه ابن منده
(٥٢٢) ، والحاكم في « علوم الحديث » (ص - ١١) ، وأبو عوانة (١ / ٢٠) ، وابن حبان
(٢٥٤ - إحصان) من طرق عن ابن نمير به .

(١٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن سماك بن حرب عن صبيح بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو قال : ثلاث من كُنَّ فيه فهو منافق : من إذا حدَّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » ثم تلا هذه الآية الكريمة : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ... ﴾ إلى آخر الآيات .

(١٥) حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي حدثنا أسد بن موسى أبو سعيد حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « ثلاث إذا كُنَّ في عبد فلا تتحرَّج أن تشهد عليه أنه منافق إذا حدَّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان ، ومن كان إذا حدَّث صدق ، وإذا وعد أنجز ، وإذا ائتمن أدَّى فلا تتحرَّج أن تشهد أنه مؤمن » .

(١٤) إسناده : ضعيف

غندر : هو محمد بن جعفر الهذلي مولا هم أبو عبد الله البصري . الإمام الذي جالس شعبة نحوًا من عشرين سنة ، [وددت لو أن لي منها سنة واحدة] (!) وإنما سمَّاه غندرًا ابنُ جريج لأنه كان يكثر التشغيب عليه كما حكاه العيشي ، ومن طريف ما وقع له ما حكاه في التهذيب قال . قال أبو بكر الأنباري ثنا محمد بن المرزبان ثنا عباس بن محمد ثنا يحيى بن معين قال : اشترى غندر سمكا وقال لأهله : أصلحوه ونام ، فأكلوا السمك ولطخوا يديه (!) فلما اتبته قال : هاتوا السمك ، فقالوا : قد أكلت (!) قال : لا ، قالوا : فشُمَّ يدك ، ففعل ، فقال : صدقتم ، ولكني ما شبع . قال الحافظ : « وحكى الذهبي في « الميزان » عنه أنه أنكر حكاية السمك » وقال : أما كان يدلني بطني « اه تهذيب (٩٧ - ٩٨) .

سماك بن حرب - بكسر السين وتخفيف الميم الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة فكان ربما يُلقَن « ا . هـ من التقريب (١/ ٣٣٢) . صبيح بن عبد الله : ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢/ ٤٤٩) ، وقال : « روى عن علي ، روى عنه سماك بن حرب سمعت أبي يقول ذلك . قلت : فهو على هذا مجهول » ا . هـ . كذا أخبرني - مكتوبة - أبو إسحق أعزَّه الله تعالى .

(١٥) إسناده صالح إن شاء الله تعالى

هشام بن عمار : « هو ابن نصير - بنون ، مُصَنَّرًا - السَّلمى الدمشقي الخطيب ، صدوق ، =

(١٦) حدثنا إسحاق بن راهويه أنبأنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي عن هرون بن زباب أن عبد الله بن عمرو لما حضرته الوفاة خطب إليه رجل ابنته ، فقال له : إني قد قلتُ فيه قولاً شبيهاً بالعدة وإنى أكره أن ألقى الله عز وجل بثلاث النفاق .

= مقرر ، كبر فصار يتلقن ؛ فحديثه القديم أصحّ ١. هـ قاله في « التقريب » (٢/ ٣٢٠) .
أسد بن موسى أبو سعيد : « هو إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن داود الأموي ، أسد السنة ، صدوق يُعرب ؛ وفيه نصب » ١. هـ « تقريب » (١/ ٦٣) .
ابن لهيعة : هو « عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون » ١. هـ قوله في « التقريب » (١/ ٤٤٤) .
قلت : ويأتى عنه تفصيل أوسع عند شرح الحديث [٣٠] إن شاء الله تعالى .
عبد الله بن هبيرة : « هو ابن أسعد السبائي - بفتح المهملة والموحدة ثم همزة مقصورة ، الحضرمي ، أبو هبيرة المصري ثقة ... » ١. هـ « تقريب » (١/ ٤٥٨) .

أبو عبد الرحمن الحُبلي . هو عبد الله بن يزيد المعافري وهو « ثقة » كما في « التقريب » (١/ ٤٦٢) .
(١٦) إسناده ضعيف بالانقطاع بين هرون وعبد الله رضى الله عنه

عيسى بن يونس : هو ابن إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة - أخو إسرائيل ؛ كوفي نزل الشام مرابطاً ، وهو « ثقة مأمون » قاله في « التقريب » (٢/ ١٠٣) .
الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو ، أبو عمرو الإمام العالی السنام ، القليل النظر ، فقيه الشام ، قال في « التقريب » (١/ ٤٩٣) : « أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل » اهـ - رحمه الله .
هرون بن زباب [كذا هي أمامي في المطبوعة ، وهي خطأ ، صوابه هرون بن « رباب » كما في « التقريب » (٢ : ٣١١) مهموز ، وفي « التهذيب » (١١ : ٤) « رباب » بياء مخففة عن الهمزة - التميمي ثم الأسدي (في « الخلاصة » بضم الهمزة وكسر التحتانية المشددة) « هامش التهذيب » أبو بكر ، ويقال أبو الحسن ، العابد البصري قال في « التقريب » : ثقة عابد .. ، اختلف في سماعه عن أنس ١. هـ ووجه هذا الخلاف أن الحافظ قال في « التهذيب » : قال البخاري في « تاريخه » : « روى عن أنس » ، وتناقض فيه كلام ابن حبان ؛ فذكره في التابعين وقال : سمع من أنس بن مالك وكنانة بن نعيم ، ثم ذكره في طبقة أتباع التابعين وقال : « لم يسمع من أنس شيئاً » ١. هـ .
قلت : وأنس - رضى الله تعالى عنه وعن سائر الأصحاب - تُؤْفَى كما جنع إليه الحافظ في « التهذيب » (١/ ٣٧٨ - ٣٧٩) سنة (٩٣) وهو ابن مائة وثلاث سنين ، وعرف عن جميع الخلافات في عمره وتاريخ وفاته ونحوه في « التقريب » (١/ ٨٤) .
وعبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما - تُؤْفَى - كما رجّحه الحافظ في « التقريب » (١/ ٤٣٦) =

(١٧) حدثنا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقاني حدثنا عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي عن هرون بن رثاب أن عبد الله بن عمرو لما حضرته الوفاة قال : انظروا فلاناً - لرجل من قريش - فأتى كنت قلت له في ابنتي قولاً كشبيه العدة ، وما أحب أن ألقى الله بثلاث النفاق ؛ وأشهدكم أني قد زوّجته .

= في ذى الحجة ليل الحرة على الأصح ؛ كذا قال ، وهو الذى حكاه عن الإمام أحمد في « التهذيب » (٥ : ٣٣٨) سنة (٦٣) أو (٦٥) ، وفي تاريخ وفاته رضى الله تعالى عنه خلاف ينتهى أبعد مداه عند سنة (٧٧) . فعلى هذا يكون أنس - رضى الله تعالى عنه - متأخر الوفاة عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما ، وعبد الله أقدم وفاةً من أنس - على التحقيق الذى ترى (!) فكيف يمكن لهرون بن رثاب - رحمه الله - وقد اختلف في سماعه من أنس - أن يسمع من عبد الله بن عمرو ، وقد تقدمت وفاته على وفاة أنس بما يقارب الثلاثين عاماً (!؟) فمن ذلك يتضح لكل ذى لب أن هذا الأثر إما أن يكون مُعضلاً أو - على أحسن حالاته - مرسلًا (!؟) وهو في كلا الحالتين معلول بعلّة لا يقوم معها سنده (!؟) والله تعالى أعلم وبه التوفيق . (قوله) رضى الله تعالى عنه : « أكره أن ألقى الله عز وجل بثلاث النفاق » . إشارة منه إلى قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « وإذا وعد أخلف » الذى يروى من طريقه (!) فانظر رحمى الله وإياك إلى ورعه وخوفه وتقواه رضى الله عنه بالرغم من أن في هذه الجزئية على الخصوص مندوحةً وسعة ، فهي لا تُعد - كما قد علمت قبلاً - ثلاث النفاق إذا كان عازماً على الوفاء (!) ولكنه الاستبراء للعرض والدين . (قوله) : « العدة » بكسر المهملة وفتح الدال المهملة وفتح الدال المهملة أيضاً ، أى أنى قلت فيها كلاماً يشبه الوعد ، أو الموعد ، وهذا باجتهادٍ متّادون الرجوع إلى مصادر لغوية ، فالله تعالى أعلم . (ح) والأثر أخرجه ابن جرير في « تفسيره » (١٠ / ١٩٣) من طريق الأوزاعي به . (١٧) إسناده معلول بنفس علة الذى قبله : الإرسال .

سعيد بن يعقوب الطالقاني أبو بكر ، ثقة ، صاحب حديث قال ابن حبان : « ربما أخطأ » كذا في « التقريب » (١ / ٣٠٩) . عبد الله بن المبارك : هو إمام الدنيا بأسرها في وقته - رحمه الله - جمع من المحامد وصفات الفضل وصنوف الكمالات ما لم يتفق أن اجتمع لأحد في الأرض في زمانه (!) . « اللهم يا من استودعت قلوبنا حبّ أوليائك ؛ اشهد أنى أحبه لك وفيك ... اللهم إنك تعلم أنى أكتب اسمه بيدي في كتابي تشريقاً لكتابي واستمطاراً لرحمتك ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك - فأنزل علينا رحمتك ، ولا تحرمنا أجره ... رضى الله تعالى عنه . (ح) والأثر أخرجه الذهبي الإمام شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في « سير أعلام النبلاء » (٨ / ٣٥١) ؛ وفي « التذكرة » (١ / ٢٨٩) من طريق المصنف بسنده سواء ، وقال : « هارون ثقة ، ولكنه لم يلحق عبد الله بن عمرو » .

(١٨) حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك الحمصي حدثنا محمد بن حرب حدثنا الزبيدي - وهو محمد بن الوليد - عن سليم بن عامر الخبائري عن أبي أمانة الباهلي قال : المنافق إذا حَدَّثَ كذب ؛ وإذا وعد أخلف ؛ وإذا ائتمن خان ، وإذا غنم غلّ وإذا أُمرَ عصى ، وإذا لقي جبن ؛ فمن كُنَّ فيه ، ففيه النفاق كُلُّهُ ، ومن كان فيه بعضهنَّ ففيه بعض النفاق .

(١٩) حدثنا عمرو بن علي حدثنا يزيد بن رزيق حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه فإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فهو منافق : إذا ائتمن خان وإذا حَدَّثَ كذب وإذا وعد أخلف » .

(١٨) إسناده صحيح

أبو تقي هشام بن عبد الملك الحمصي بن عمران الزبي - بفتح التحتانية والزاي ثم نون - صدوق ، ربما وهم . اهـ كذا قال في « التقريب » (٢ : ٣١٩) .
محمد بن حرب : هو الخولاني الحمصي الأبرش - بالمعجمة - وهو - كما في « التقريب » (٢ : ١٥٣) : « ثقة » .

محمد بن الوليد الزبيري : هو أبو الهذيل الحمصي القاضي الإمام الحجة الفقيه الثبت - رحمه الله تعالى - قال الحافظ : « ثقة ثبت ، من كبار أصحاب الزهري » . اهـ « تقريب » (٢ / ٢١٥) .
سليم بن عامر الخبائري : هو الكلاعي ، أبو يحيى الحمصي ثقة من الثالثة ، غلط من قال إنه أدرك النبي ﷺ . هذا كلام الحافظ رحمه الله في « التقريب » (١ / ٣٢٠) . وفي « التهذيب » (٤ / ١٦٦) قال : « روى عن أبي أمانة ... إلخ » ا . هـ .

(١٩) إسناده ضعيف بإرسال الحسن رحمه الله ، ومع ذلك فيمكننا القول بأنه : مرسل صحيح ، لأنه صح مخرجه من طرق أخر .

هكذا قلت في هذا الإسناد حسب فهمي لكلام الإمام أبي عمرو بن الصلاح - ومن تبعه - من أن الحكم المرسل حكم الحديث الضعيف إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر ، ... قال : ولهذا احتج الشافعي - رضى الله عنه - بمرسلات سعيد بن المسيب - رضى الله تعالى عنهما - فإنها وجدت مسانيد من وجوه أخر ، ولا يختص ذلك عنده بإرسال سعيد بن المسيب كما سبق ... ا . هـ . كذا قال في كلام طيب له في « مقدمته » الجلية (ص - ٧٣) ومع ذلك انفصل في النهاية أن سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو المذهب الذي استقر عليه آراء الجماهير من حفاظ ونقاد الأثر ، وقد تداولوه في تصانيفهم » . قال الحاكم - رحمه الله تعالى - في كتابه الفذ « علوم الحديث » ونقله السيوطي في « التدريب » : « والدليل على عدم الاحتجاج بالمرسل غير المسموع ، من الكتاب قوله تعالى =:

(٢٠) حدثنا وهب بن بقية أنبأنا خالد عن بيان عن عامر الشعبي قال : من كذب فهو منافق » ثم قال : « ما أدري أيهما أبعد غَوْرًا يعني^(١) في النار : الكذب أو الشُّح ؟ ! » .

= ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ... ﴾ ؛ ومن السنة : حديث : « تسمعون ويسمع منكم ، ويسمع من يسمع منكم » ا. هـ .

قلت : أرأيت إلى قوة استنباطه رحمه الله (؟) وكنت قد نقلت نقولاً كثيرة في حكم المرسل والكلام عليه ؛ حذفته بعد أن اطلع أبو إسحق على مُسَوِّدَة هذا الشرح فعلق على ما نقلته ، وعلى تصحيحى لمرسل الحسن هذا بالذات - لمجيئه من غير طريق صحيحة كما تعلم - قال : « هذا كلام لا يُعَوَّل عليه » [يقصد نقل تلك الحكاية في « التهذيب » التي حكاها عن الحسن وقد سأله يونس بن عبيد قال : قلت يا أبا سعيد إنك تقول : قال رسول الله ﷺ ؛ وإنك لم تدركه ؟ قال : يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ؛ ولولا منزلتك عندي ما أخبرتك ؛ إني في زمان كما ترى [وكان في عمل الحجاج] ، كل شيء سمعته أقول : قال رسول الله ﷺ فهو عن علي بن أبي طالب [رضى الله عنه] غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً » اهـ من هامش « التهذيب » (٢/ ٢٦٦) .

قلت : ومعلوم أن الحسن - رحمه الله تعالى - قد رأى علياً عليه السلام وطلحة وعائشة رضى الله تعالى عنهم ، وكتب للربيع بن زياد والى خراسان في عهد معاوية رضى الله تعالى عنه ، كما قدّره في ترجمته من التهذيب . قال أبو إسحق - أيده الله - ومن خطّه فقلت : « فإذا كان الحسن لم يسمع من أبي هريرة أفترأه يسمع من علي بن أبي طالب ؟ نعم هو قدر رأى علياً رؤيّة لكنه لم يسمع منه شيئاً كما قال الحفاظ كأبي حاتم وأبي زرعة وابن معين وجماعة » اهـ . قال - أمتع الله حياته - مُعَقَّباً على قولي : « مرسل صحيح » ، : « بل هو مرسل ضعيف ، ومراسيل الحسن شبه الرّيح » (!) ا. هـ .

عود على بدء شرح الحديث .

« يزيد بن زريع : بتقديم الزاي ، مُصَغَّرًا ، البصرى أبو معاوية ، ثقة ، ثبت » ا. هـ . لفظه من « التقريب » (٣/ ٣٦٤) .

« يونس بن عبيد هو ابن دينار العبدى ، أبو عبيد البصرى ثقة ثبت فاضل ورع » ا. هـ . « تقريب » (٢/ ٣٨٥) .

الحسن : هو البصرى - رضى الله تعالى عنه - أبو سعيد ابن أبي الحسن « واسم أبيه يسار - بالتحناتية والمهملة - الأنصارى مولاهم الإمام الحجة العلم الفقيه - رحمه الله - قال في « التقريب » (١/ ١٦٥) : ... وكان يرسل كثيراً ويدلس . قال البزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجاوز ويقول : « حدثنا ، وخطبنا ، يعنى قومه الذين حُدِّثُوا وخطبوا بالبصرة ، هو رأس أهل الطبقة الثانية » ا. هـ .

(١) زيادة من « ب » ليست في ط .

(٢٠) إسناده صحيح

« وهب بن بقية هو ابن عثمان الواسطى أبو محمد ، يقال له : وهبان ، ثقة » . « تقريب » =

(٢١) حدثنا عبيد بن معاذ حدثنا أبى حدثنا حسين المعلم عن ابن بريدة عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ « إن أخوف ما أخاف عَلَيْكُمْ بعدى كُلُّ منافق عليم اللسان » .

= (٢/ ٣٣٧) .

« خالد : هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطمّان الواسطي المزني مولاهم ، ثقة ثبت » .
« تقريب » (١/ ٢١٥) .

« بيان : هو ابن بشر الأحمسي - بمهملتين - أبو بشر الكوفي ، ثقة ثبت » تقريب (١/ ١١١) .
عامر الشعبي : هو ابن شراحيل - بفتح المعجمة - أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل ... ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه « كذا لخص حاله في التقريب (١/ ٣٨٧) .
(قوله) : « ما أدري : أيهما أبعد غورا في النار الكذب أو الشح » .

قلت : بين الكذب والشح سبب قوي وآصرة متينة لمن تأمل . فصاحب النفس الشحيحة - والعياذ بالله تعالى - يرضنّ بماله في الزكوات والصدقات والأعطيات والمعونات وغيرها من وجوه البرّ ، وقد يصل به شحّه إلى أن يرضن ولو بكلمة طيبة أو إمالة أذى من طريق الناس ، وقد يتعاطم شحّه فيشمل نفسه بشحه مع النفوس .

فحكوا قديما أن رجلا شحيحا سقط في النهر ، وكان لا يحسن أن يعوم - فأشقى على الهلاك غرقا . فمرّ به رجلان فقال أحدهما : هات يدك .. أعطني يدك أنقذك . فلم يعطه يده ؛ لأن الإعطاء - أيّا كان نوعه - ليس من مذهبه ولا من طبعه . فقال الآخر - وكان أحكمّ الرجلين وأعرف به وبشدّة شحّه وبنفسه المريضة - : تحذّ يدى أخرجك من النهر ؛ فمّا كاد يسمع حتى أسرع بأخذ يد الرجل الذى انتشله من النهر بعد أن كاد يموت غرقا ألا أبعد الله من أبعد .

وأما الكذب - والعياذ بالله - فإنه أشدّ شحّا ، وأبعد أذى ، وأخطر موضعا ؛ لأنه يرضنّ بالحق ويخجل بالحقيقة ؛ فيوقع الناس في الضلال والخيرة وخبط العشواء وركوب الظلماء . فهو بكذبه يقرب لهم البعيد ويبعد عنهم القريب ، فيجعل أمرهم يظلم عليهم ، فلا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا (!) فالكذاب - بهذه المثابة - أشدّ خطرا من الشحيح وأسوأ أثرا (!) ولما كان الجزاء على قدر الجرم في الإساءة - إلا أن يتفضل الله فيغفر ويعفو ، وكذلك على قدر المشقة في الإحسان إلا أن يتفضل الله فيزيد ، ولما كان الكذب أحد شعب النفاق ؛ والنفاق وأهله - نعوذ بالله منه ومنهم - في الدرك الأسفل من النار ؛ فإن الكذب - على هذا التفصيل - أبعد غورا في النار - نعوذ بالله العظيم منها - والله تعالى أعلم . ثم الأهم من كلّ ذلك هو كون الرجل « موجودا » في النار لكي يذهل عن الأبعد والأقرب (!) ألم تر إلى قول ربنا - جلّ ذكّره - : « فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ... » أرأيت : « زُحِرَ » (!؟) تأملها يرحمنا الله وإياك ، نعوذ بوجه الله الكريم من النار وما قرّب إليها من قول وعمل ونسأل الله الكريم الجنة وما قرّب إليها من قول وعمل كما نعوذ به من الكذب والشح جميعا . ونسأله - تعالى - الصّدق والبذل جميعا . إنه وليّ ذلك والقادر عليه ، لا إله سواه .

(٢١) إسناده صحيح

« عبيد الله بن معاذ : هو ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو عمرو البصري ، ثقة حافظ » =

(٢٢) حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر المقدمي قالا حدثنا ديلم بن غزوان حدثنا ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي قال : كنت عند عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] فسمعتة يقول فى خطبته : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أخوف ما أخاف على أمتى كل منافق عليم اللسان » .

= رجح ابن معين أخاه المثنى عليه « ا. هـ . قاله فى « التقرىب » (١ / ٥٣٩) .
أبوه : هو « معاذ بن معاذ بن نصر حسان العنبرى أبو المثنى البصرى القاضى ، ثقة متقن » .
« تقرىب » (٢ / ٢٥٧) .

حسين المعلم : هو ابن ذكوان المكنى العوذى - بفتح ؛ وسكون الواو ، بعدها معجمة ، البصرى ، ثقة ربما وهم « ا. هـ . من « التقرىب » (١ / ١٧٥ ؛ ١٧٦) .

« ابن بريدة : هو عبد الله ، وأخوه سليمان ، قال البرار : « حيث روى علقمة بن مرثد ومحارب ومحمد بن جحادة عن ابن بريدة فهو عبد الله » كذا فى التقرىب » (٢ / ٤٩٥) ، وقال فى (١ / ٤٠٣ - ٤٠٤) : عبد الله بن بريدة بن الحصب الأسلمى ، أبو سهل المروزى ، قاضيا ، ثقة ، من الثالثة « ا. هـ .

(ج) والحديث أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٨ / ٢٣٧) من طريق معاذ العنبرى عن حسين المعلم به . وتابعه خالد بن الحارث عن حسين المعلم بنحوه ، أخرجه ابن حبان (رقم - ٩١) موارد .
(٢٢) إسناده حسن إن شاء الله تعالى .

« عبيد الله بن عمر القواريري : هو ابن ميسرة أبو سعيد البصرى نزيل بغداد ، ثقة ، ثبت « تقرىب » (١ / ٥٣٧) .

محمد بن أبى بكر بن على بن عطاء بن مقدم المقدمى - بالتشديد - أبو عبد الله الثقفى مولا هم البصرى « ثقة » كما فى « التقرىب » (٢ / ١٤٨) .

« ديلم بن غزوان : هو العبدى أبو غالب البراء - بتشديد الراء - البصرى ، صدوق ، وكان يرسل « ا. هـ . « تقرىب » (٢ / ١٤٨) .

« ميمون الكردي : هو أبو بصير - بفتح الموحدة - وقيل : بالنون - مقبول « ا. هـ . « تقرىب » (٢ / ٢٩٢) .

« أبو عثمان النهري - هو عبد الرحمن بن مئ - بلام ثقيلة ، والميم مثناة ، مشهور بكنيته ، مخضرم ، من كبار الثانية ، ثقة ثبت عابد ، عاش مائة وثلاثين سنة ، وقيل أكثر « ا. هـ . من « التقرىب » =

(٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مَيْمُونُ الْكَرْدِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمُ اللِّسَانِ .

(٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] وَهُوَ عَلَى مِثْبَرٍ رَسُولُ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ أَصَابِعِي هَذِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « إِنْ أَخُوفُ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ : الْمُنَافِقُ الْعَلِيمُ » . قِيلَ : وَكَيْفَ يَكُونُ الْمُنَافِقُ الْعَلِيمُ (!؟) قَالَ : « عَالِمُ اللِّسَانِ جَاهِلُ الْقَلْبِ وَالْعَمَلِ » .

= (١/ ٤٩٩) .

(ج) والحديث أخرجه أحمد (١/ ٢٢ ، ٤٤) ، والبخاري (١٦٨ - زوائده) ، وابن عدي في « الكامل » (٣/ ٩٧٠) ، والذهبي في « سير النبلاء » (١١/ ٤٤٥) من طرق عن ديلم بن غزوان به . قال الذهبي : « هذا حديث مقارب الإسناد ، لم يخرجوه في الكتب الستة ، وميمون فيه لين ، وقد قال يحيى بن معين : لا بأس به وديلم صدوق ، تابعه على الحديث الحسن بن أبي جعفر » ا. هـ . (٢٣) إسناده ضعيف بعنينة ميمون ، وضعف الحسن الجفري .

محمد بن المثنى : هو ابن عبيد العنزى - بفتح النون والزاي - أبو موسى البصري ، المعروف بالزّمين - مشهور بكنته ، وباسمه ثقة ، ثبت ، كما في « التقريب » (٢/ ٢٤٤) . « الحسن بن أبي جعفر : هو الجفري - بضم الجيم وسكون الفاء - ضعيف الحديث مع عبادته وفضله » ا. هـ . كذا قال في « التقريب » (١/ ١٦٤) .

في « ب » : « أخرجه البخاري (١٦٨ - كشف الأستار بلفظ المصنف عن محمد بن عبد الملك حدثنا ديلم حدثنا ميمون به . وذكره الهيثمي في « المجمع » (١/ ١٨٧) . وقال : « رواه البخاري وأحمد وأبو يعلى ورجاله موثقون » ا. هـ .

(٢٤) إسناده : أرجو أنه حسن إن شاء الله تعالى

جعفر بن سليمان : هو الضبعي - بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة - أبو سليمان البصري . قال في « التقريب » (١/ ١٣١) : « صدوق زاهد ... » ا. هـ . المعلى بن زياد : هو القروسي - بقاف - أبو الحسين البصري . « صدوق قليل الحديث زاهد ، اختلف قول ابن معين فيه » قاله في « التقريب » (٢/ ٢٦٥) . =

(٢٥) حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال : قَدِمْتُ على عُمر بن الخطاب رضى الله عنه فاحتبسنى عنده حولاً ؛ فقال : « يا أحنف » إني قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة وأنا أرجو^(١) أن تكون سريرتك على مثل علانيتك ، وإنا كنا نتحدث : إنما يُهلك هذه الأمة كل منافق عليم .

(٢٦) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع بن الجراح عن كثير بن زيد عن المُطَّلَب بن عبد الله بن حنطب قال : قال عمر رضى الله عنه : ما أخاف عليكم أحد رجلين : رجل مؤمن قد تبين إيمانه ، ورجل كافر قد تبين كفره ، ولكن أخاف عليكم منافقاً يتعوذ بالإيمان يعمل بغيره .

= والحديث فى « مسند » الإمام أحمد (٢٢ / ١) بإسناد المصنف ولفظه بسواء ، وعنده أيضاً (١ / ٤٤) بالإسناد الآف : عن أبى عثمان النهدي قال : إني لجالس تحت منبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يخطب الناس فقال فى خطبته سمعت رسول الله ﷺ فذكره .
وأخرج بعضه « الطبرانى » فى « الصغير » (٢ / ٨٥) عن معاذ بن جبل - يرفعه - : إني أخاف عليكم ثلاثاً وهن كائنات : « زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، ودنيا تفتح عليكم » .
(١) فى المطبوعة « وإننا نرجو ... » وأثبتنا ما فى « ب » .

(٢٥) إسناده ضعيف

عبد الأعلى بن حماد النرسى - يفتح النون وسكون الراء وبالمهملة - لا بأس به ، من كبار العاشرة كذا فى التقريب (١ / ٤٦٤) .

على بن زيد - هو ابن عبد الملك بن زهير بن عبد الله بن جُدعان ، التيمى البصرى ، أصله حجازى ، وهو المعروف بعلى بن زيد بن جُدعان ، يُنسب أبوه إلى جدّ جدّه . « ضعفوه » كما فى « التقريب » (٢ / ٣٧) .

(ح) أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٧ / ٩٤) من طريق حماد بن سلمة به .

(٢٦) إسناده ضعيف بالانقطاع

وكيع بن الجراح (!) وما أدراك ما وكيع (!؟) هو ابن مليح الرؤاسى - بضم الراء ، وهمة ، ثم مهملة - أبو سفيان ، الإمام الجليل ، شيخ الأئمة ، رحمه الله قال فى « التهذيب » (١١ / ١٢٩) : « قال على بن حشرم : رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط ، إنما هو يحفظ ، فسألته عن دواء الحفظ ؟ فقال : ترك المعاصى ، ما جربت مثله للحفظ » ١ هـ .

قلت : هذا - والله - دواء كل داء ، فصدق يرحمه الله (!) قال فى « التقريب » (٢ / ٣٣١) « ثقة عابد حافظ ... » ١ هـ .

(٢٧) حدثنا وهب بن بقية أنبأنا إسحق بن يوسف عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي عن زياد بن حدير قال : قال عمر رضى الله عنه : « إن أخوف ما أخاف عليكم ثلاثة : منافق يقرأ القرآن لا يخطئ فيه وأوّا ولا ألماً ، يُجادل الناس أنه أعلم منهم ليضلّهم عن الهدى ، وزلة عالم ، وأئمة مضلون » .

= كثير بن زيد : هو الأسلمي أبو محمد المدني ابن مافنة بفتح النون المشددة قبلها فاء مفتوحة ، صدوق ، يخطئ « كذا في « التقريب » (٢/ ١٣٢) .

المطلب بن عبد الله بن حنطب : هو ابن الحارث المخزومي « صدوق ، كثير التدليس والإرسال » ١. هـ. من التقريب (٢/ ٢٥٤) قال في « التهذيب » (١٠/ ١٧٨ - ١٧٩) : « قال أبو حاتم : روايته عن عائشة [رضى الله عنها] مرسله ، ولم يدركها » ١. هـ.

قلت : فلعنك ترى - كما يبدو لكل ذى عينين - أن تدليسه وإرساله - غفر الله لنا وله - هو آفة هذا الإسناد (!) فالذى لم يدرك عائشة أولى به ألا يدرك الفاروق - عليهما الرضوان - فإنه مُتَقَدِّم الوفاة عنها بكثير كما هو معلوم (!) قال في « التهذيب » : « قال البخارى في « التاريخ » : سمع من عمر لكن تعقبه الخطيب بأن الصواب : « ابن عمر » ، ثم ساق حديثه عن ابن عمر [رضى الله تعالى عنهما] في الوتر بركة ، وقال ابن أبى حاتم في « المراسيل » عنه أبيه : « لم يسمع من جابر ، ولا من زيد ابن ثابت ، ولا من عمران بن حصين ، ولم يدرك أحداً من الصحابة إلا سهل بن سعد ومن في طبقته . وقال أبو حاتم أيضاً : روايته عن ابن عباس وابن عمر مرسله (!) قال : ولا ندرى سمع منهما أم لا ؟ لا يذكر الخبر » ١. هـ .

قلت : وقد كان يكفيني أن نذكر محلّ الشاهد فقط ، ولكننا نسوق هذا زيادة للعلم وإتماماً للفائدة والله أعلم .

(٢٧) إسناده ضعيف

إسحق بن يوسف : هو ابن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزر ، ثقة - كما في « التقريب » (١/ ٦٣) .

« زكريا ابن أبى زائدة خالد ويقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي ، أبو يحيى ، الكوفي ثقة ، وكان يُدلس ، وسماعه من أبى إسحق بأخرة » ١. هـ. من « التقريب » (١/ ٢٦١) . تدليسه إنما هو عن الشعبي بخاصة ، كما في « التهذيب » .

« زياد بن حدير هو الأسدي ، وله ذكر في « الصحيح » ؛ ثقة ، عابد ... » ١. هـ. « تقريب » (١/ ٢٦٦) .

والأثر الذى ساقه المصنف هنا موقوفاً على عمر رضى الله عنه أخرجه ابن المبارك في « الزهد » له (رقم - ٤٥٠) بنحوه ابن المبارك قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن ابن الهاد عن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ : يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار ، وحتى يخاض بالخليل في سبيل الله ثم يأتي أقوام يقرأون القرآن فإذا قرأوه قالوا : قد قرأنا القرآن فمن أقرأ منا ؟ من أعلم منا ؟... ثم ساق الحديث بتمامه .

(٢٨) حدثنا تميم بن المنتصر أنبأنا إسحق بن يوسف عن زكريا بإسناده مثله سواء .

(٢٩) حدثني زكريا بن يحيى البلخي حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبي حصين عن زياد بن حدير قال : قال عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] : « يهدم الإسلام ثلاث : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، وأئمة مُضِلُّون » .

(٢٨) إسناده معلول بعللة الذى قبله بسواء .
تميم بن المنتصر : هو ابن تميم بن الصلت الهاشمي مولا هم ، الواسطي ، جد أسلم بن سهل الحافظ لأمه . « ثقة ضابط » كما في « التقريب » (١/ ١١٣) .

(٢٩) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى
« زكريا بن يحيى البلخي : هو ابن صالح بن سليمان بن مطر أبو يحيى اللؤلؤي ، وهو زكريا بن أبي زكريا الفقيه الحافظ » كذا في « التهذيب » (٣/ ٣٣٥) و « التقريب » (١/ ٢٦٢) .
مالك بن مَعُول - بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو - الكوفي ، أبو عبد الله ، ثقة ثبت . كما في « التقريب » (٢/ ٢٢٦) .
« أبو حصين : هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي ثقة ثبت ، سني ، ربما دلس » اهـ .
تقريب (٢/ ١٠) .

والأثر أخرجه أبو نعيم الحافظ - رحمه الله - في « الحلية » (١/ ٢١٩) عن أبي الدرداء - رضى الله تعالى عنه - من طريق محمد بن عبد الله بن رسته ثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الأشهب عن الحسن قال : كان أبو الدرداء يقول : إِنِّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ زَلَّةَ غَالِمٍ وجدال منافق بالقرآن .. وساق كلاما طيبا كثيرا .

وأخرجه أيضا عن ثوبان مرفوعا من طريق سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان [رضى الله عنه] في حديث طويل فيه : « إن الله تعالى رزى لى الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها ... ، ... ، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين .. الحديث » وكذا أخرجه الطبراني في « الصغير » (٢/ ٨٥) عن معاذ [رضى الله تعالى عنه] وذكر مكان « الأئمة المضلين » « دنيا تفتح عليكم » ؛ ولم أرها - فيما رأيت - إلا عند الطبراني - رحمه الله - والله تعالى أعلم .
وأخرجه الإمام أحمد في « الزهد » له (ص - ١٧٧) من طريق عبد الصمد حدثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبي الدرداء قال : « إنما أخشى عليكم زلة عالم ... » فذكره .

(ح) وأخرجه ابن عبد البر في « الجامع » (٢/ ١١٠) من طريق إسرائيل عن أبي حصين .
وأخرجه الدارمي (١/ ٧١) وابن عبد البر في « الجامع » ؛ وأبو نعيم في « الحلية » (٤/ ١٩٦) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/ ٢٣٤) من طرق عن الشعبي عن زياد بنحوه .

(٣٠) حدثنا قتيبة بن سعيد بن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا » .

(٣٠) قال الإمام أبو عيسى الترمذی - رحمه الله تعالى - في عين هذا الإسناد : قتيبة حَدَّثَنَا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة رضى الله عنه رفعه ، فذكر حدثنا في مناقب عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه وعن سائر الأصحاب - (٥ / ٦٨٧) قال الترمذی عقبه - بعد أن استقرَّ به - (...) وليس إسناده بالقوى (١ هـ . !)

قلت : ومع تسامحه - سامحه الله - في ما هو أشدَّ ضَعْفًا من هذا الإسناد فقد تشدَّد هنا (١ هـ . !) ومع ذلك ، ففيما قاله نظر قوى ؛ لغير ما وجه :

الأول : أن الحديث قد ورد من طريق أخرى عند ابن المبارك الإمام - رحمه الله تعالى - في « الزهد » له (برقم - ٤٥١) : ابن المبارك قال حدثنا عبد الرحمن بن شريح الماعفری قال حدثني شرحبيل بن يزيد عن محمد بن هديَّة عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ... فذكر الحديث .

قلت : فذلك متابعة تامة يثبت بها الحديث - على مذهب من يقولون بتقوية الحديث بمجيئه من وجه آخر . الوجه الثاني : وهو الذى - من أجله استطردت تلك الاستطرادة - هو خطر إطلاق تضعيف أى حديث يوجد في سنده عبد الله بن لهيعة رحمه الله تعالى (!) فقد بات متبادراً عند الناس - من المتقدمين عمومًا ، ومن « هؤلاء » المتأخرين بخاصة - أن كل حديث يوجد في إسناده ابن لهيعة فهو معلول به (!) هكذا (!) بغيًا وعدوًا (!) ، يقال : « فيه ابن لهيعة وهو ضعيف » (!) « الآفة فيه من ابن لهيعة » . « في إسناده ابن لهيعة وليس عندهم ممن يُحتج بحديثه » (!) ... إلخ ، دونما سترٍ أو فحصرٍ أو تحقيقٍ أو تدقيقٍ - مما يجعل الرأس يفور - سيما من أصحاب الثغاء والرَّغاء هذه الأعصار ممَّن يتبعون أول ناعق (!)

وما هكذا يُعالج العلم الصحيح ، وما هكذا تورَد يأسعدُ الإبل (!) بدءًا ... يجب أن نضع في إطار من ذهب - تلك العبارة التى قالها شيخ الإسلام - النسيح وحده - سيّد سادات هذا الشأن : شمس الدين أبو عبد الله الذهبي الإمامُ الأُمّة وحده موصِّحًا المنهج الحق للنقد والجرح والتعديل ، قال : « الكلام في الرجال لا يجوز إلّا لتأم المعرفة تامّ الوَرع » (!) . قلت : الله أكبر (!) ورحم الله رجلا قال فأُصِف ، ودقق وحقّق ، وعلم الناس ما ينفعهم ، وطبّب الله ثرى شيخ الإسلام .

الوجه الثالث : أنه من غير المعقول ومن غير السائغ لذى لُبِّ فضلًا عن ذى علم ، أن رجلاً نافً عمره على التسعين عامًا ، حدّث خلالها [من مجموعها] على الاستواء وعلى الاستقامة ستًا وسبعين سنة ، قد حمل عن اثنين وسبعين تابعيًا - فضلًا عمّن دونهم من ثقات أتباع التابع ومن عداهم خلائق لا يُحصون ؛ وحمل عنه أيضًا خلائق لا يحصون من أثبات الثقات - نقول إنه من غير السائغ أن كل =

= من حملوا عنه قد حملوا عنه خلال أربع سنين هي عمر اختلاطه (!) حتى أصبحَ يقال هكذا مع المجازفة الشديدة بضعف حديثه مطلقاً ومن أول وهلة (!)

الوجه الرابع : كُنَّا زَمَانًا لَا تُرَى صحة حديث ابن لهيعة رحمه الله إلا إذا جاء من طريق أحد العبادلة عنه : ابن المبارك ، وابن وهب ، وابن يزيد المَقْرِي . فكان أن ظهر مع الأيام والسِّر والصبر والاستقراء والتتبع أنهم صاروا ثمانية (!) وقد يزيّدون له « تام المعرفة تامّ الورع » فأخبرني شيخنا أبو إسحق - أمتنع الله حياته - أن الحافظ نصّ في مقدمة « لسان الميزان » على أن عبد الرحمن بن مهدي - رحمه الله - قد سمع من ابن لهيعة قبل اختلاطه ، وأن الذهبي الإمام نص على أن يحيى بن إسحق - شيخ أحمد - سمع منه قبل اختلاطه . نصّ على ذلك في « الميزان » ، ثم عاد - مع الأيام - فأخبرني أن الإمام القعنبي - رحمه الله - قد سمع منه حال سلامته . نص على ذلك ابن حبان في « الثقات » له .

ثم أخبرني - أعزّه الله تعالى - أن بشر بن بكر يلتحق بمن سمعوا من ابن لهيعة سماعاً صحيحاً . ثم عاد فأخبرني أيده الله - أن سماع الوليد بن مزيد من ابن لهيعة أيضاً صحيح ، نص على ذلك الإمامان : العقيلي (٢ / ٢٩٤) والطبراني في « الصغير » (١ / ٢١) . وهكذا ، في كل يومٍ جديدٍ في شأن ابن لهيعة المجنّي عليه (!)

الوجه الخامس : أنه بالنظر إلى الذي أمامك ، وما سيعقبه إن شاء الله تعالى فلا الثقات ولا اغترار بقول أبي حاتم المُتَعَتِّ - رحمه الله - الذي خرق به إجماع الناس : حيث يردّ مرويات ابن لهيعة ، سواء جاءت من طريق العبادلة أو من على شاكلتهم (!) فهذا تحكم منه بغير دليل ودعوى بلا حُجّة (!) ولا الثقات ولا اغترار بكلمة ابن حبان - غفر الله لنا وله - التي بلغت من العسف والخسف والغلو في الجرح ما بلغت ، حيث قال ما نصّه : « سبّرت أخباره فرأيتُه يدلّس عن أقوام ضعفاء على أقوام ثقات قد رآهم ، ثم كان لا يبالي ما دُفع إليه قرأه سواء كان من حديثه أو لم يكن (!) فوجب التنكّب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المُدْلَسَة عن المتروكين (!) ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيها ما ليس فيها من حديثه » ا. هـ. بنصّه ، والعهدة عليه ، وهل هذه العبارة إلا صيّاغَةٌ أخرى لعبارة أبي حاتم (!؟) وهل هي من التصحح العلمي (!؟)

الوجه السادس : لا بُدّ للمُنْصِف أن ينظر بعين التَّجَرُّد إلى التعديل كما ينظر بها إلى الجرح ، وهذا يجب أن يكون إطاراً عامّاً للمشتغلين بهذا الأمر الوعر (!) فقالوا قديماً : بلدئى الرجل أعرف به . وقالوا أيضاً : أهل مكة أدرى بشعابها (!) فمأذوا لو نظرنا بعين مُنْصِفٍ إلى كلام الإمام أحمد بن صالح فيما رواه عنه يعقوب بن سفيان قال : سمعت أحمد بن صالح وكان من خيار عباد الله المتقنين يشئى عليه [يعنى على ابن لهيعة] وقال لى : « كنت أكتب حديث أبى الأسود فى الرّق ، ما أحسن حديثه عن ابن لهيعة (!؟) ... »

قال : قلت إنهم يقولون : « سماع قديم وحديث » (!؟) ... فقال : ليس من هذا شيء (!) ابن =

= لهيعة صحيح الكتاب ؛ وإنما كان أخرج كتيبه فأمل على الناس حتى كتبوا حديثه إملاءً فَمَنْ ضبط كان حديثه حسناً ؛ إلا أنه كان يحضر من لا يُحسِن ولا يضبط ولا يُصَحِّح ، ثم لم يُخرج ابنُ لهيعة بعد ذلك كتاباً ولم يُر له كتاب ، وكان من أراد السَّماع منه استنسخ مِن كُتُب عنه ، وجاء فقراً عليه ، فمن وقع على نسخِهِ صحيحة فحديثه صحيح ، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء خَلَل كثير ... » ١ هـ بنصه من التهذيب (٣٧٦ / ٥) .

قلت : تُرى ؟ لِمَ أهْمَل الجارحون هذه العبارة ، وإنما - والله - عندنا للقول الفصل في شأن قضية ابن لهيعة التي فُتِحَ بابُها ؛ ولا يعلم - إلا الله - متى يُغلق (!؟) ولماذا تواردوا أخلاقاً بعد أسلاف على الأخذ بالجرح وطرح التعديل (!؟) وهل هذا ممَّا يُرادُّ به وجه الحق (!؟) أليس الحكم بالقسط أوَّلِي (!؟) نحن لا نتهم أحداً بعينه ، حتى لا نُظنَّ بنا الظنون ولكنَّهُ الحق ... نتحرَّاه ما وسعنا ... فإن أصبناهُ فمن الله عزَّ وجلَّ وتوفيقه ... وإن كانت الأخرى فقد نصَحنا وَمَا أَلونا ... والله عزَّ وجلَّ من وراء القصْد ، لا إله سواه .

مرةً أخرى نوصي المشتغلين لسنةٍ خير من وطىء الحصى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما طلعت الشمسُ وغابت وخاصة المشتغلين بالتصحيح والتضعيف وتقد المتون والأسانيد ، نوصيهم - وأنفسنا - بتقوى الله في أعمالهم وبأن يضعوا نصب أعينهم مقالة شيخ الإسلام التي سقناها آنفاً ، وأيضاً قوله أئى الفتح القشيري - رحمه الله تعالى : « أعراض الناس حفرة من حفر النار ، وقف على شفيرها صنفان من الناس : المحدثون والحكام » .

وهذا سنام صعب الارتقاء ، وذروة فارهة عالية ، وعلى علوها فهي أشدَّ حدة من حدِّ موسى ، و « هذا باب واسع ينبغي للمرء أن يترفق فيه بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... ، والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل خبثاً » كما تعلمنا من سادتنا وأئمتنا - لله درُّهم وعليه شكرهم - ونوصيهم - وأنفسنا - باتباع سنن نبينا - معلم الإنسانية الخير - محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - في اختيار أسهل الأمور ، وترك الدعاوى الفارغة ، وتجنب التعتُّت بلا دليل بل الواجب هو إعمال القاعدة العلمية نصّاً وروحاً ، والكذ في ذلك والنصب فيه بتحرُّ متجرّد لاستبانة وجه الحق ، واستبانة وجه الحق ليست بالأمانى .

وإنما تكون بنيد التعصُّب لأئى كائن كان ، فكلُّ أحد يؤخذ من قوله ويترك ، حاشا المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم .

وتكون بالعمل الجاد واستفراغ الجهد الذى به يعذر المرء إلى ربه جل جلاله ، وبالمثابرة والصبر الدؤوب على تحصيل دقائق هذا العلم ابتغاء وجه الله - تقدس وجهه - والدار الآخرة ، بنفع الناس بلا ثمن إلا محبة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى الله المصير .

عود إلى شرح الحديث :

مشرح بن هاعان : هو المعافى - بفتحيتين وفاء - البصرى . قال في « التقریب » (٢ / ٢٥٠) : « مقبول » ١ هـ .

والحديث أرجو أنه حسن إن شاء الله تعالى ، وقد جاء من غير وجه كما ترى إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .

(٣١) حدثنا محمد بن الحسن البلخي - بسمرقند - سنة ست وعشرين ومائتين أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا ابن لهيعة حدثنا أبو المصعب مشرح ابن هاعان قال : سمع عقبة بن عامر الجهني يقول : قال رسول الله ﷺ : « أكثر منافقي أمتي قراؤها » .

(٣٢) حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائتين حدثنا عبد الله بن يزيد أخبرنا^(١) ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : « أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها » .

(٣١) إسناده : ما أدري كيف هو (؟) فإن يكن محمد بن الحسن البلخي ثقة ، فالحديث صحيح ؛ لمجيئه من رواية ابن المبارك الإمام رحمه الله عن ابن لهيعة وإلا فلهذا تعالى أعلم .

وكتبت إلى شيخنا المؤيد بالله - أعزه الله - استخيره عن حال محمد بن الحسن هذا بعدما جهدت الجهد في البحث عنه فما ظفرت به ، فكتب إلي - أعزه الله وأدام توفيقه - ما نصه : « ... هو من شيوخ الفريابي كما في « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ١٠٤) . ولا أدري هل هو محمد بن الحسن البلخي الذي ترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢ / ١٨٨) أم لا (؟) فإن يكن هو فإن الخطيب لم يذكر عنه شيئاً وإن يكن غيره فإنني لم أهتد إليه » ا . هـ كلامه حفظه الله .

قلت : وعندما صدر كتاب الأخ الشيخ البدر ، كنت أرجو أن يشفي العلل وينقح الغلّة ببيان حال هذا البلخي - غفر الله لناوله - غير أنه لم يفعل (!) برغم كونه حسن هذا الإسناد (!) وصحّحه غيره - ما أدري كيف - والرجل فيها ، فأوقعنا بذلك في أكثر ممّا كنّا فيه من الحيرة وليس من ديدنه أن يترجم دائماً لرجالات الإسناد في كل حديث ، وإنما يُصدر أحكاماً نهائية ، ويدع البحث لمن يريد عما يريد ، ولو أنه فعل لكان خيراً له ولنا وللناس ، ولكن - لله دُرّ أي الطيّب - حيث قال :

وَمَا كُلُّ هَؤُلَاءِ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ

ثم كانت المفاجأة الشديدة ، عند ما صرّح في شرحه للحديث رقم (٩٩) في كتابه بما نصه - معلّقاً على حديث فيه محمد بن الحسن البلخي - شيخ المصنف فقال : « شيخ المصنف لم أهتد إلى ترجمته » ا . هـ (!) ولم يحكم على الإسناد بشيء هذه المرة برغم كونه كما أشرنا حسن وصحّح من قبل أسانيد هو فيها (!) فسبحان من لا ينسى ، وغفر الله لنا ولإخينا البدر .

(١) في « المطبوعة » : « حدثنا » .

(٣٢) إسناده صحيح ؛ وقد جاء من غير وجه كما رأيت ، وترى إن شاء الله تعالى . محمد بن أبي بكر المقدمي : هو ابن علي بن مقدم - بالتشديد - أبو عبد الله الثقفي مولا هم البصري وهو ثقة كما في « التقریب » (٢ / ١٤٨) .

(٣٣) حدثنا^(١) أحمد بن خالد اللّلال حدثنا أبو سلمة الخزاعي حدثنا الوليد بن المغيرة أبو العباس المصري - ولم أرَ بمصر كان أثبت منه - قال^(٢) : حدثنا مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا » .

= عبد الله بن يزيد : هو الإمام أبو عبد الرحمن المكي المقرئ رحمه الله - أصله من البصرة ، أو من الأهواز ، الثقة الثبت الفاضل الذي أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ، كما في « التقريب » (١/ ٤٦٢) - رحمه الله تعالى .

وقد عرفناك قبلاً أن حديث ابن لهيعة إذا جاء من طريق أحد العبادلة رحمهم الله تعالى فهو صحيح وهذا الإمام أحدهم ، سمعوا منه حال سلامته .
(ج) والحديث أخرجه أحمد (٤/ ١٥٥) ، وابن قتيبة في « غريب الحديث » (١/ ٤٥٢) من طريق عبد الله بن يزيد به .

قال الشيخ البدر - مُعلّقاً على إسناده هذا الحديث - (ص - ٥٦) : « إسناده حسن » هـ .
قلت : حَسَنَ اللهُ عَاقِبَتَنَا وَإِيَّاكَ (!) الإِسْنَادُ « صحيح » لا « حسن » ؛ وأَهْلُ الحديث - من القديم والحديث - على ما ذكرنا (!) ثُمَّ إِنَّا لَوْ أَغْضَيْنَا الطَّرْفَ عَنْ ذَلِكَ - جَدَلاً - فَإِنَّ الحديثَ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ قَدْ تَابَعَ الرَّجُلَ عَلَيْهِ عبد الرحمن بن شريح عن شراحيل - أو - شرحبيل بن يزيد عن محمد ابن هديّة عن عبد الله بن عمرو - به الزهد . لابن المبارك (رقم ٤٥١) ، فما القول عندك (!؟) وانظر الحديث الآتي والذي بعده (!)
(١) ليست في المطبوعة .

(٢) في « ب » : « حدثني » .

(٣٣) إسناده صحيح

أحمد بن خالد اللّلال - بالمعجمة - هو أبو جعفر البغدادي الفقيه ، وهو ثقة ، كما في « التقريب » (١/ ١٤) .

« أبو سلمة الخزاعي » : هو : منصور بن سلمة بن عبد العزيز البغدادي ، وهو ثقة ثبت حافظ .
« تقريب » (٢/ ٢٧٦) . قال في « التهذيب » (١٠/ ٣٠٨) : « قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين - بعد توثيقه - قال : ولما رجعنا من عنده قال لي : إني كتبتُ اليوم عن كبش نطاح » .
قلت : لو قيلت اليوم في كائن ما كان شأنه لغضب ، ولا عجب ، فقد ذهب الفحولُ التَطَاخُونَ ؛ أو كما قال أبو هريرة وصدق أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : « ذهب الناس ، وَبَقِيَ النَّسْنَسُ » .
الوليد بن المغيرة أبو العباس المصري ، اسم جدّه سليمان ، وقد رأيتُ توثيقه أَمَامَك - بشهادة شيخ المصنف - رحمهما الله تعالى ووثقه في « التقريب » (٢/ ٣٣٦) .

(٣٤) حدثنا محمد بن الحسن البلخي حدثنا^(١) عبد الله بن المبارك حدثنا^(٢) عبد الرحمن بن شريح المعافري حدثنا شراحيل بن يزيد عن محمد بن هدية عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثر منافقى أمتى قراؤها » .

(٣٥) حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا حدثنا^(١) زيد بن الحباب حدثنا عبد الرحمن بن شريح - أبو شريح - أبو شريح الإسكندراني^(٢) حدثني

= (ح) والحديث أخرجه أحمد (٤/ ١٥٥) ، والبخارى في « خلق أفعال العباد » (برقم - ٦١٤) من طريق أبي سلمة الخزاعي به .

(١) في « ب » : في ب « شرحبيل » وهو خطأ « اه أقول : قد رأيت الحافظ أوردتها جميعاً .
(٢) في المطبوعة : أنبأنا عبد الله بن المبارك ؛ وأنبأنا عبد الرحمن بن شريح .
(٣٤) إسناده ما أدرى كيف هو (١٩؟) فيه ذاك البلخي ، ولم أجدّه .

عبد الرحمن بن شريح المعافري : سقط - هنا - اسم جده وهو : عبيد الله وكنيته أبو شريح الإسكندراني ، وهو ثقة ضعفه ابن سعد ولم يُصِبْ « اه كذا قال في « التقريب » (١/ ٤٨٤) .
شراحيل بن يزيد : قال الحافظ في « التقريب » (١/ ٣٤٨) : « شرحبيل بن يزيد المعافري قيل هو ابن شريك ، وإنما تصحّف وقيل هو : شراحيل بن يزيد » « صدوق » اه . (١/ ٣٤٨) .
محمد بن هدية : بفتح الهاء ، وكسر المهملة ، وتشديد التحتانية - الصدفي أبو يحيى المصرى ، مقبول « كذا في « التقريب » (٢/ ٢١٤) .

قلت : ومحمد بن هدية - رحمه الله - أبهم أسمه في هذه الطريق عند ابن المبارك - رحمه الله - في « الزهد » فقال هناك : شرحبيل بن يزيد عن رجل عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .
قال مُحققه - محدث الهند حبيب الرحمن الأعظمي - : « شرحبيل بن يزيد عن محمد بن هدية ، وهو من رجال التهذيب ، قيل : ليس له إلا حديث واحد » ا . هـ .

(ح) والحديث أخرجه البخارى في « التاريخ الكبير » (١/ ٢٥٧) وفي « خلق أفعال العباد » (٦١٣) وابن المبارك في « الزهد » (٤٥١) وأحمد (٢/ ١٧٥) ويعقوب بن سفيان في « المعرفة والتاريخ » (٢/ ٥٢٨) والبيهقي في « شرح السنة » (١/ ٧٥) من طرق عن عبد الرحمن بن شريح به .
(١) في المطبوعة « قال » بالإنفراد (!) ولا يصح .
(٢) في المطبوعة « الإسكندري » وهما . كلاهما - بمعنى .

(٣٥) إسناده حسن

« زيد بن الحباب - بضم المهملة وموحدين - أبو الحسين العُكْلِي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري » ا . هـ . من التقريب (١/ ٣٧٣) .

والحديث - حديث عقبة رضى الله تعالى عنه - من الطريق التي أوردناها بإسناد المصنف =

شراحيل بن يزيد المعافري قال : سمعت محمد بن هدية الصدفي قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله ﷺ « أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قَرَاؤُهَا » .
(٣٦) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس عن أبي موسى الأشعري قال : « قال رسول الله ﷺ مَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ رِيحُهَا طيبٌ وَطَعْمُهَا طيبٌ ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مَثَلُ التَّمْرَةِ لا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طيبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثَلِ الحَنْظَلَةِ ليس لها رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » .

= أخرجه أحمد في « المسند » مرتين في (١٥١ / ٤ ، ١٥٥) .

وحدث عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما وعن سائر الأصحاب - هو في « زهد » ابن المبارك - يعين إسناده المصنف خلا ذلك الرجل المجهول عنده ، وأشار الشيخ الأعظمي إلى أنه محمد بن هدية - وبلغه بسواء .

(ح) وأخرجه أحمد (٢/ ١٧٥) من طريق زيد بن الحباب به .

(٣٦) إسناده صحيح

قتادة : هو ابن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري الإمام حَدَّثَ عن البحر ولا حرج (!) مستغني عن التعريف رحمه الله .

والحديث متفق عليه عند الشيخين ، فأخرجه البخاري (٩/ ١٠٠ - فتح) من طريق يحيى ، ومسلم (٢/ ٨١ - نووي) من طريق أبي عوانة . وأخرجه أبو داود (٤/ ٢٥٩) من طريق أبان ؛ وفيه من الزيادة في آخره : ... ومثل المجلس الصالح كمثَلِ حاملِ المسك ... الحديث ، والترمذي (٥/ ١٥٠) من طريق أبي عوانة ، وقال : « حسن صحيح » وابن ماجة في مقدمة « سننه » (١/ ٩٣) من طريق المصنف وبلغه ، وأحمد (٤/ ٣٩٧) من طريق سعيد ، وهمام (٤/ ٤٠٣) وفيه الزيادة التي عند أبي داود . وأخرجه الدارمي في « سننه » (٢/ ٤٤٢) ، والحميدي في « مسنده » (٢/ ٣٣٩ ، ٣٤٠) من طريق بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى رفعه ، وفيه : ومثل المجلس الصالح كمثَلِ العطار ... ، ومثل المجلس السوء كمثَلِ القين (الحداد) .

وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١/ ١٨٥) من طريق معتمر بن سليمان قال سمعت عوفاً يقول سمعت قسامة - هو ابن زهير - يحدث عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : مثل من أُعْطِيَ القرآن والإيمان كمثَلِ الأُتْرَجَةِ ... الحديث راجعه .

(ح) وأخرجه النسائي في « فضائل القرآن » وابن الجوزي في « مشيخته » (ص - ٧٤) ، والرازي في « الأمثال » (ص - ٨٧) من طرق عن أبي عوانة به .

وأبو عوانة - الذي فاتنا أن نترجم له في أول الشرح - هو - وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة ، ابن عبد الله اليشكري بمجمعه - الواسطي البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ١ . هـ من « التقريب » (٢/ ٣٣١) .

(٣٧) حدثنا هذبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس ابن مالك عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال : مثل المؤمن الذي يقرأ كمثّل الأترجة ... » وذكر الحديث .

(٣٨) حدثنا محمد بن المنثى ومحمد بن بشار قالوا حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة حدثني^(١) قتادة عن أنس بن مالك عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كمثّل الأترجة طيبة الطعم طيبة الريح ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثّل التمرة طيبة الطعم لا ريح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثّل الريحانة طيبة الريح وطعمها مرّ ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثّل الحنظلة مرّة الطعم ولا ريح لها » .

(٣٧) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى

هذبة - بضم الهاء وسكون الدال ، بعدها موحدة - ابن خالد الأسدي القيسي أبو خالد البصري . ويقال له : هذّاب - بالتثنية وفتح أوله - ثقة ، عابد ، تفرّد النسائي بتليينه « كذا في » « التقریب » (٣١٥ / ٢) . همام بن يحيى : هو ابن دينار القوّذى - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ثقة ، زُما وَهَمَّ « ١ هـ . تقریب . (٣٢١ / ٢) .

(ح) والحديث أخرجه البخارى (٩ / ٦٥ - ٦٦ ، ١٣ / ٥٣٥ - فتح) ومسلم (١ / ٥٤٩) ، وأحمد (٤٠٣ / ٤ - ٤٠٤) والرامهرمزي (ص - ٨٧) وأبو الشيخ في « الأمثال » (٣١٨) من طريق همام به . والحديث أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٥ / ٥٩ - ٦٠) بلفظ « مثل المؤمن ... كمثّل التمرة طعمها طيب ... ، ومثل الفاجر ... ، الحديث .

وقد أشرنا في الذى قبله أن الحديث أخرجه مسلم (٢ / ٦ / ٨١ - نووى) من طريق همام ، ويحيى ابن سعيد - كلاهما عن شعبة بإسناد به وفيه - أعنى طريق همام - « المنافق » بدل « الفاجر » . وهو عند أحمد (٤٠٣ / ٤) من طريق همام ثنا قتادة بإسناده به وفيه « الفاجر » - بدل - « المنافق » . والحديث في « مسند زيد بن على » برقم (٤٩٤) والله تعالى أعلم .

(١) في « ب » : « حدثنا » .

(٣٨) إسناده كسوء الشمس في رابعة نهار الصيف (١)

محمد بن المنثى - رحمه الله - المعروف بالزمن مرّ بك وعرفت أنه أحد الثقات الأثبات ، وكان هو وبندار فرسى رها ؛ وماتا في سنة واحدة (١) وبندار هو :

محمد بن بشار : هو ابن عثمان العبدى البصرى أبو بكر أحد أئمة الطبقة العاشرة وأحد الأكابر الفحول رحمه الله والفحلان الجليلان - المقرونان في أول هذا الإسناد المذهب - أخرج لهما الشيخان وحدهما ألفاً وخمسمائة وأربعين حديثاً (١) ففى « الزهرة » : روى البخارى (١٠٣) مائة وثلاثة أحاديث ، ومسلم (٧٧٢) سبعماية واثنين وسبعين حديثاً عن محمد بن المنثى (١) وروى البخارى عن محمد بن بشار مائتى حديث وخمسة أحاديث ومسلم أربعماية وستين حديثاً ، كما أفاد ذلك في « التهذيب » (٩ / ٧٣) فضلاً عن أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن ، فعندهم عنهما ما لا نحصى (١) =

(٣٩) أخبرنا أبو خالد يزيد بن خالد بن موهب الرملى بالرملة - سنة اثنتين وثلاثين - حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب^(١) أن أبا إدريس الخولاني - عائد الله - ابن عبد الله الخولاني أخبره أن يزيد بن عميرة - وكان من أصحاب معاذ بن جبل - قال : كان معاذ بن جبل لا يجلس مجلسا للذكر إلا قال حين يجلس : الله حكم قسط ، وتبارك اسمه ، هلك المرتابون وقال

= قال الحافظ في ترجمة بندار : « وقال البخارى في « صحيحه » : « كتب إلى بندار ... فذكر حديثا مستندا ، ولولا شدة وثوقه ما حدث عنه بالمكتبة مع أنه في الطبقة الرابعة من شيوخه ؛ إلا أنه كان مكثرًا فيوجد عنده ما ليس عند غيره » ١ هـ . (!) وقال الحافظ : « وقال قبل ذلك : « وقال ابن خزيمة في « التوحيد » : ثنا إمام أهل زمانه محمد بن بشار ... » (!)

قلت : وعلامات التعجب التي ترى في ثنايا الكلام أنفا ليست من وضع أصحاب النقول الآنفه ، وإنما وضعتها أنا من عجبى الذى لم ينقض من صنيع يحيى بن معين - رحمه الله وغفر لنا وله - لما رأيته لا يعبا بمحمد بن بشار ويستضعفه كما حكاه الدورقي عنه (!)

والعجب الذى قد يُستطار له أنه لم يُبين سبب ذلك (!) والجمهور على رد الجرح المُبهم في غمار الناس فما بالك بمن احتج به الشيخان - فضلا عن غيرهما - فأكثروا (!؟) فهي - إذن - فُرِيَةٌ بِلاَ مَرِيَّةٍ ، وما وجدت أحدا اعتمده ولا يضّر محمدًا - إن شاء الله - بمرة (!)

وليست هذه هي المرة الأولى - التي ينفرد فيها يحيى - رحمه الله - من دون العالمين بجرح عدل أو تعديل مجروح (!) فحكى شيخ الإسلام والمسلمين أبو عبد الله الذهبي - رحمه الله تعالى - في « التبلاء » (١١/٤٤٧) في ترجمة أبي الصلت الهروي - راوى حديث : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » وألذى قال فيه النسائي : « ليس بثقة » ، وقال أبو حاتم « لم يكن عندي بصدوق » وخطّ أبو زُرْعَةَ على حديثه . ومع هذا فقال ابن محرز : سألت ابن معين عن أبي الصلت فقال : ليس يَمَنُّ يكذب (!) وقال عباس : سمعت ابن معين يوثق أبا الصلت (!) فذكر له حديث : « أنا مدينة العلم ... » . فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى عن أبي معاوية . (!) قال شيخ الإسلام معقبا على ذلك : « قلت : جبلت القلوب على حُب من أحسن إليها ، وكان هذا بأرايحيى ؛ ونحن نسمع من يحيى دائما ؛ ونحج بقوله في الرجال ما لم يتبرهن . لنا وهن رجل انفرد بتقويته أو قوة من وهاه » ١ هـ . ونقله شيخنا المؤيد بالله أبو إسحق في « فصل الخطاب » ، بنقد المغنى عن الحفظ والكتاب » ومنه نقلنا .

يحيى بن سعيد : هو ابن فروح القطان التميمي البصري أبو سعيد ... إمام أهل الشأن ، نذكره للتشريف ، لا للتعريف ... رحمه الله تعالى .

(ج) والحديث أخرجه البخارى (٩/ ١٠٠ - فتح) ، ومسلم (١/ ٥٤٩) ، وأبو داود (٤٨٣٠) ، والنسائي في « السنن » (٨/ ١٢٤ - ١٢٥) وفي « فضائل القرآن » (٦) وابن ماجة (٢١٤) ، وأحمد (٤/ ٣٩٧ ، ٤٠٨) ، وعبد الرزاق (١١/ ٤٣٥) ، والبغوى في « شرح السنة » (٤/ ٤٣١) من طريق قتادة به . (١) في « ب » زيادة « الزهرى » وفي المطبوعة بدونها .

معاذ بن جبل يوماً : إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال ويفتح فيه^(١) القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير والكبير والحر والعبد . فيوشك قائلاً أن يقول : ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ؟ ما هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره . فإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، وأنذركم زيفة^(٢) الحكيم ، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق كلمة الحق .

- (١) كذا هي في « ب » وفي المطبوعة : « فيها » وهي أصح والله أعلم .
(٢) في المطبوعة « زينة » بالنون ، ولعلها خطأ مطبعي .!

(٣٩) إسناده صحيح

الليث بن سعد ، ذاك إمام المصريين ، الإمام الحجة الفقيه الثبت ، أبو الحارث بن عبد الرحمن الفهمي ؛ إمام أهل زمانه بلا مدافعة ، رحمه الله تعالى .
عقيل - بضم أوله وفتح القاف - ابن خالد بن عقيل ، بالفتح ، الأملئ - بهمة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام - أبو خالد الأموي مولاهم ، ثقة ثبت ، سكن المدينة ، ثم الشام ، ثم مصر ... « كذا في « التقریب » (٢ / ٢٩) .

ابن شهاب : وما ابن شهاب (!؟) ذاك العلم الذي في رأسه نار ، ولكنها تهدى وتضيء ولا تحرق (!)
أبو إدريس - عائذ الله - بتحتانية ومعجمة - ابن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم - يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين قال سعيد بن عبد العزيز : « كان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء » وقال أبو زرعة الدمشقي : أحسن أهل الشام لقياً لأجلته أصحاب رسول الله ﷺ : جبير بن نفير وأبو إدريس وقد قلت لدحيم : من المقدم منهم ؟ قال : أبو إدريس .
قال أبو زرعة (وأسند إلى الزهري) عن أبي إدريس : أنه أدرك عبادة بن الصامت وأبا الدرداء وشداد ابن أوس ، وفاته معاذ بن جبل [رضى الله تعالى عنهم جميعاً] .

قال أبو زرعة وقد حدثنا محمد بن المبارك ثنا الوليد بن مسلم عن يزيد بن أبي مريم عن أبي إدريس قال : جلست خلف معاذ بن جبل وهو يصلي ، فلما انصرف من الصلاة قلت : إني لأحبك لله ... « ا هـ .

وأورد المزي - رحمه الله - هذه القصة من غير طريق قال : وقال أبو عمر بن عبد البر : سماع أبي إدريس من معاذ عندنا صحيح من رواية أبي حازم وغيره ، فلعل رواية الزهري عنه أنه « فأننى معاذ بن جبل » في معنى من المعاني ؛ وأما لقائه وسماعه منه فصحيح غير مدفوع « ا هـ . وقد سئل الوليد بن مسلم - وكان عالماً بأيام أهل الشام - : هل لقي أبو إدريس معاذ بن جبل ؟ قال : نعم ، =

= أدرك معاذ بن جبل وأبا عبيدة وهو ابن عشر سنين ، ولد يوم حنين سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك « ١ هـ . تهذيب » (٥ / ٨٥) قال الحافظ - رحمه الله تعالى - : « قلت : إذا كان وَلَدٌ في غزوة حنين ، وهى في أواخر سنة ثمان ، ومات معاذ سنة ثمان عشرة - فيكون سيئه حين مات معاذ تسع سنين ونصفا - أو نحو ذلك - فيبعد - في العادة - أن يجارى معاذاً في المسجد هذه المجارة ويخاطبه هذه المخاطبة على ما اشتهر من عادتهم أنهم لا يطلبون العلم إلا بعد البلوغ ، والجمع الذى جمع به ابن عبد البر ، قد سبقه إليه الطحاوى في « مُشْكِلِهِ » . وساق الخبر من طرق كثيرة إلى أبى إدريس أنه سمع معاذاً وعبادة بالقصة المذكورة « ١ هـ .

قلت : وكأبى الحافظ - رحمه الله تعالى - يجنح إلى نفي سماع أبى إدريس من معاذ - رضى الله تعالى عنه - (١)

فإن كان هذا مُرادَه ، فما هو لنا بُمراد (!) ولا نقول به ؛ وسنورد أدلتنا التى ظهرت لنا ؛ وعلى من يرى غيرها أن يُثبت - بالأدلة العلمية - ما ظهر له ، فما القصد إلا تحرير الحق وبيان الصواب . فبادىء ذى بدء فإن لُقَى أبى إدريس لمعاذ رضى الله عنه ثابت بالأسانيد الصحيحة الموصولة إليه من غير وجه ، وقد قرّر الحافظ نفسه ذلك عندما أحال على « مشكل » الطحاوى ، ونحملك نحن بعده على ما في « الموطأ » (٣ / ١٢٩ - تنوير) (!) فهو - رحمه الله - بصنيعه هذا - إن كان أراد نفي السماع - يُردّ ما صحّ عنده وعند غيره ؛ وما عهدنا فيه ذلك (!) وهو الحافظ الثقات الذى تتعلم من آثاره - رحمه الله تعالى .

الثانية : ما الذى يمنع من المصير إلى الجمع المطروح في القضية وقد توارّد عليه اثنان - فيما نعلم - من أساطين العلم وفحول الشأن (!؟) أليس الذهاب إلى الجمع - عند التعارض - إن وجّد - أولى من نفي السماع - جملةً - بالاستظهار الذى ليس عليه دليل ، بل الدليل على عكسيه (!؟) الثالثة : أن العوى والتلقّى والحفظ والجرأة والتجانبه ... إلخ إنما هى مواهب من الله الوهاب - جلّت قدرته ، لا ضابط لها ولا قانون يحكمها ، كما أن لكل قاعدة خوارق (!) وقد ثبت في كتاب أبى عبد الله البخارى - رحمه الله تعالى - حديث محمود بن الربيع - رضى الله تعالى عنه - : « عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَلَّمَ مَجَّةً مَجَّهَا في وجهى من دلو وأنا ابن خمس سنين » وَبَوَّبَ عليه الإمام - رحمه الله تعالى - « باب : متى يصح سماع الصغير » (!؟) (١ / ١٧٣ - فتح) بَلْ قد قَدَّرَ الأئمة أن سماع الصغير يَصَحُّ إذا عقل وضبط ، ومن نافلة القول أن صحّة السماع تشمل التلقّى والحمل والأداء والذراية والرّواية (!) ثم ما الذى يمنع من هذه المحاوره ، أو يجعلها « بعيدة » وقد علّم أنهم كانوا أهل لسن وفصاحة وبلاغة وأرباب بيان سليم ، ولم تكن المُجَمَّة قد تسَلَّت إلى اللسان العرفى المبين (!؟) بل كان البيان سِلْسِلًا عَذْبًا قريب التناول سهل المأخذ مع متانته وقوّته (!) كما أنه - في المقابل - لو كان فيها شيء من التّفَعُّر في المعانى أو استعمال الحُوشى الموغل في الإبعاد ، أو غرابية في الألفاظ ؛ لو كان شيء من ذلك لأُورِدَها أصحاب « الغريب » في كتبهم (!) أم تُرأه كان يقصد الجرأة والتبسُّط في الخطاب من صبي صغير لرجل كبير - كما وجهه شَيْخُنَا المؤيد بالله - فقد أشرنا إليه قبل ذلك (!) =

(٤٠) حدثنا العباس بن محمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا
أبى عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثنى أبو إدريس الخولانى أن^(١)
يزيد بن عميرة - وكان من أصحاب معاذ - أخبره أن معاذاً كان لا يجلس
مجلساً يذكر الله - عز وجل - إلا قال حين يجلس الله حكم قسط تبارك
أسمه ، هلك المرتابون .

قال يزيد : قال معاذ فى مجلس جلسه : إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال
ويفتح فيها القرآن ، حتى يأخذ به المؤمن والمنافق والرجل والمرأة ، والصغير
والكبير ، والحر والعبد ... فذكر مثله .

= وابن عشر سنين - إذ ذاك - لا يُعَدُّ منه قَدَرُ الثَّقِيرِ ولا القَطِيرِ - محاورة من هو أكبر منه بعشرين
سنة ، بل هى وإرادة - كَلِّ الزود - ولها من الشواهد ما أخصينا وما خفى علينا والله تعالى به عليم .
وفى النهاية نُقَرَّر - والله تعالى أعلم بالصواب - طبقاً لما أوردنا أن دعوى القائلين بأنهم « اختلفوا
فى سماعه » إنما هى دعوى فارغة عارية عن الدليل ، ولقى أبى إدريس - رحمه الله - لمعاذ رضى الله
عنه - ثابت لا مَرِيَّةَ فيه ، لا يُنَاطِحُ فى رَدِّهِ إلَّا مَنْ يَرُغِبُ فى المناداة على نفسه بما يكره ، والله تعالى
أعلى وأعلم .

عود إلى شرح الحديث

يزيد بن عميرة - بفتح العين - هو الحمصى الزبيدى أو الكندى ، وقيل غير ذلك ، « ثقة » كما
فى « التقریب » (٢ / ٣٦٩) .

والأثر أخرجه أبو نعيم - رحمه الله - فى « الحلية » (١ / ٣٣٣ - ٣٣٣) من وجهين : أولهما طريق
المصنف وبلفظه كما هاهنا والثانى من طريق رحيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن عجلان عن الزهرى به .
وهناك من الزيادة : قلت لمعاذ : ما يدرينى - رَحِمَكَ اللهُ - أَنَّ الحكيم يقول كلمة الضلالة ، وأن
المنافق يقول كلمة الحق (١٩) قال : بل اجتنب من كلام الحكيم المُسْتَهْزَآت التى يُقال ما هذه (٢٠)؟
ولا يُشِينُكَ ذلك عنه فإنه لعله يرجع ويتبع الحق فإن على الحق نوراً ا.هـ

ولم يذكر هناك : « الرجل والمرأة » ولا ذكر « الحر والعبد » .

وفى : « ... ، فاقبلوا الحق فإن على الحق نوراً ، فقالوا وما يدرينا ؟ قال : ... ، وإن العلم والإيمان
مكائهما إلى يوم القيامة ، من آتفاهما وجدهما » ا.هـ

قلت : إى والله (١) من آتفاهما وجدهما (٢)

(١) وقع فى المطبوعة - عندى - « ابن » بدل « أن » التى أثبتناها بعد التصحيح والله الحمد .

(٤٠) إسناده صحيح

العباس بن محمد : هو ابن حاتم الدورى أبو الفضل البغدادى صاحب يحيى بن معين وروايته - رحمهما =

(٤١) حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل ابن أبى خالد عن حكيم بن جابر قال : قال حذيفة : إن من أقرأ الناس : المنافق الذى لا يترك واوًا ولا ألِفًا ، يلفته كما تلفت البقرة الخلا بلسانها .

= الله تعالى . وهو كما فى « التقريب » (١ / ٣٩٩) : « خوارزمى الأصل ، ثقة حافظ » قال فى « التهذيب » (٥ / ١٢٩) ... ذكره يحيى بن معين فقال : صديقنا وصاحبنا « ا . هـ . (!) قلت : لتَهْنِك يا عباس الصُّحْبَة والصدّاقَة (!) كيف ظفرت بهما من بين فكّى أسيد هصور (!) يعقوب بن إبراهيم بن سعد : هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو يوسف نزيل بغداد . قال فى « التقريب » (٢ / ٣٧٤) : « ثقة فاضل » . ا . هـ . أبوه - كما قد علمت - هو : إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى - أبو إسحق المدنى ، نزيل بغداد ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قاذح . ا . هـ . كذا فى « التقريب » (١ / ٣٥) . صالح بن كيسان : هو المدنى أبو محمد ، أو أبو الحارث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز [رضى الله تعالى عنه] ، ثقة ثبت فقيه « ا . هـ . من « التقريب » (١ / ٣٦٢) - رحمه الله تعالى .

(٤١) إسناده أرجو أنه صحيح إن شاء الله تعالى

ولمّا لم أجزم بصحّته على القطع لُبعد ما بين تاريخى وفاة كلّ من حذيفة - رضى الله تعالى عنه - وحكيم بن جابر - رحمه الله - إذ بين تاريخ وفاتهما ما يقارب الخمسة والخمسين عامًا ، فكنت استكثرت ذلك ، ولكنى رجعت عنه بعد ما اطلّعتُ على كتاب « السّابق واللاحق » للخطيب - رحمه الله تعالى - فوجدت فيه : إسماعيل ابن عُليّة حدّث عنه ابن جريج وموسى بن سهل الوشاء وبين وفاتهما مائة وتسع وعشرون سنة (!) فذهب - بذلك - هنا ظنُّ الانقطاع أو الإرسال .

وبما أن المزيّ - رحمه الله - قد أشار فى ترجمة حكيم من التهذيب (٢ / ٤٤٤) إلى أنه روى عن عمر وعثمان وابن مسعود ... إلخ رضى الله تعالى عنهم ؛ وبما أن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - تُوفى فى أوّل خلافة عليّ عليه السلام وبما أن أحدًا لم يصف حكيم بن جابر بتدليس ، فالراجع إدراكه لحذيفة وسماعه منه - والله تعالى أعلم - ولمّا خوَّفنى من تصحيح الإسناد مطلقاً أن حكيم بن جابر لم يُذكر فى الرواة عن حذيفة رضى الله تعالى عنه ولا رأيت له سماعاً منه ، فلم يبقَ - إذن - إلا سلوك سبيل الإدراك والمعاصرة - فما تمّ غيره - كما رجّح ذلك وذهب إليه شيخنا المؤيد بالله - أمتع الله حياته وأدام توفيقه - ثم رأيتُ الشيخ البدر - وفقنا الله وإياه - قد سلك ذات المسلك فالله - عزّ وجلّ - هو الهادى إلى سواء الصّراط ، وهو سبحانه أعلم .

عبد الله بن إدريس : هو ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودى - بسكون الواو - أبو محمد الكوفى . وهو : « ثقة فقيه عابد » كما فى « التقريب » (١ / ٤٠١) .

إسماعيل بن أبى خالد : هو الأحمسى البجليّ . وهو كما فى « التقريب » (١ / ٦٨) : « ثقة ثبت » . حكيم بن جابر - وقع فى المطبوعة التى أعمل منها : « حكم » وهو خطأ صوّبناه من « التهذيب » =

(٤٢) حدثنا تميم بن المنتصر أنبأنا يزيد بن هارون أنبأنا حريز بن عثمان أنبأنا سليم بن عامر عن معاوية الهذلي - وكان من أصحاب النبي ﷺ - قال : « إن المنافق ليُصَلَّى فيكذبه الله عزَّ وجلَّ ويصوم فيكذبه الله عزَّ وجلَّ ويتصدَّق فيكذبه الله ، ويجاهد فيكذبه الله ويقَاتِل ، يقَاتِل ، فيجعل في النار » .

= و « التقريب » ، فهو حكيم - بمثناة تحتانية بعد الكاف وقبل الميم - ابن جابر بن طارق بن نافق ابن عوف الأحمسي ، ثقة ، كما في « التقريب » (١ / ١٩٣) .

(ح) : والأثر أخرجه أبو عبيد في « غريب الحديث » (٤ / ١٢٣) من طريق إسماعيل به .
في « ب » قال الشيخ البدر - نقلا عن « فائق .. » الإمام الزمخشري رحمه الله تعالى :- « يقال : الراعي يلفت الماشية بالعصا ، أى : يضربها بها لا يُبَالِي أيها أصاب ، ورجل لُفَّتة رُفْتة إذا كان كذلك وفلان يلفت الريش على السهم ، أى : لا يضعه متأخيا متلاحما ولكن كيف يتفق ، ومن ذلك قولهم : فلان يلفت الكلام لفتا ، أى يرسله على عواهنه لا يبالي كيف جاء .

والمعنى : يقرؤه من غير روية ولا تبصّر بمخارج الحروف ، وتعمّد للمأمر به من الترتيل والترسل في التلاوة ، غير مبالي بمتلوه كيف جاء ، كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته .
وأصل اللُفَّت : لُئى الشيء عن الطريق المستقيمة » ١ . هـ (٣ / ٣٢٤) ١ . هـ

(٤٢) إسناده صحيح

يزيد بن هرون : عن التعريف في غنى ، فهو أحد أساطين الشأن وأحد الأعلام ، أبو خالد الواسطي - رحمه الله تعالى .

حريز بن عثمان - بفتح الحاء المهملة وكسر الراء ، آخره زاي - الرّحبي - بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة - ثقة ثبت ، رُمى بالنصب كذا في « التقريب » (١ / ١٥٩) .

سليم بن عامر : هو الكلاعي ، ويقال : الجنائري - بخاء معجمة وموحدة - أبو يحيى الحمصي .
قال في « التقريب » (١ / ٣٢٠) : « ثقة » .

قال : « غلط من قال إنه أدرك النبي ﷺ ، مات سنة ثلاثين ومائة ؛ وهو غير سليم بن عامر الشامي أبو عامر ، صلّى خلف أبي بكر [رضى الله عنه] فَرَّق ابنُ عساكر بينه وبين الأول فأصاب » ١ . هـ
قلت : وهذا من قبيل الموقوف المرفوع ، فمثله لا يُقال رأيا . والله أعلم

(ح) وأخرجه ابن الأثير في « أسد الغابة » (٥ / ٢١٦) من طريق المصنف به .
قوله : « ويتصدَّق ... إلخ ، ويجاهد ... إلخ » إنما هي من زيادات كتاب الأخ الشيخ البدر ، وليست في النسخة التي أعمل منها (١)

من تعليقات الشيخ البدر - وفقنا الله وإياه - قوله في الحاشية رقم (٨٥) ص - (٥٩) :- في =

(٤٣) حدثنا شيان بن فروخ حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا الحسن - في هذه الآية :- [أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ...] قال : هو المنافق ؛ لا يهوى شيئاً إلا ركبه .

= « أسد الغابة » لابن الأثير : « أراه رفعه » ١ هـ. وذلك عند ذكر معاوية الهذلي - رضى الله تعالى عنه - ثم جلالة - بعد ذلك ووضّحه في الحاشية رقم (٨٧) بأن قال بعد تصحيح الأثر : « وأخرجه ابن الأثير في « أسد الغابة » (٥/ ٢١٦) عن المصنف به وقال : « وأخرجه الثلاثة » يعنى : ابن منده وابن عبد البرّ وأبا نعيم ، وعزاه ابن حجر في « الإصابة » (٣/ ٤٣٨) إلى البغوى وإلى المُصَنَّف وابن منده وقال : « وقع في رواية جعفر - يعنى الفرياني - من طريق يزيد بن هارون عن حريز بن عثمان رفع الحديث ، والمحموظ أنه موقوف ، كذا قال بشر بن بكر ، وعلى بن عياش ، وأبو اليمان وغيرهم عن جرير » ١ هـ.

قلت [البدر] : لعل « رفع الحديث وهم من ابن الأثير ، فالحديث عند المصنف موقوف وليس بمرفوع كما ترى . والله أعلم » ١ هـ.

قلت : هذا من بديع التحقيق ، فجزاه الله خيراً ، غير أنا لا ندري هل هذا القول : « أراه رفعه » من كلام ابن الأثير رحمه الله أم من صنع أحد الرواة (١٩) وفي كلّ الأحوال فهو وهم قيض الله تعالى من بينه ، فله الحمد وله الثناء الحسن ، فهو عند علمه بصدق النية والتجرد له - سبحانه - فإنه جلّ جلاله يفتح مغاليق الحكمة لطالبيها فيأخذها بلا عناء عكس ما إذا علم - تقدّست أسماؤه - فساد النية - نعوذ بوجهه الكريم من ذلك - فإن صاحبها يُصَلِّي ويصوم ويتصدق ويجاهد ويقتل فيجعل في النار - نعوذ بوجه الله الكريم منها - وما ذاك إلا لأنه فعل لئقال ... وقد قيل .

نسأل ربنا - عزّ جاره وجلّ ثناؤه - الإخلاص وصدق النية في كل ما نأتى من الأمر وفي كلّ ما ندع ، إنه - سبحانه وتعالى - ولئى ذلك والقادر عليه .

(٤٣) إسناذه إلى الحسن : حسن

شيان بن فروخ : هو : « ابن » أبى شيبة الحبطى : بمهملة وموحدة مفتوحة ، الألبى : بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام ، أبو محمد ، صدوق بهم ، ورعى بالقدر ، قال أبو حاتم : « اضطر الناس إليه أخيراً ... » ١ هـ. بنصه من التقريب بدون لفظة « ابن » التى أكملناها من « التهذيب » (٤/ ٣٧٤) (١) مبارك بن فضالة - بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ، أبو فضالة البصرى ، صدوق ، يدلّس ويسوى ... كذا قال في « التقريب » (٢/ ٢٧٧) .

قلت : وإنما حسّنت الإسناد مع تدليس فضالة - أقبح أنواع التدليس - تدليس التسوية ؛ لأنه صرح هنا بالتحديث والسماع من شيخه الحسن - رحمه الله - وقد رأيت الناس يُشدّدون - شديداً - على هذا (١) فقال غير واحد ، منهم عبد الرحمن بن مهدى - الإمام - رحمه الله تعالى - قال : كُنّا ننتع =

(٤٤) حدثنا هبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى عن قتادة ﴿ أَفْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ... ﴾ قال : « إذا هوى شيئاً ركبه » .

(٤٥) حدثنا أحمد بن إبراهيم عن مرحوم^(١) بن عبد العزيز عن مالك بن دينار قال : « قرأت في الزبور : « بكبرياء المنافق يحترق المسكين » . وقرأت في الزبور : « إني أنتقم للمنافق من المنافق ، ثم أنتقم من المنافقين جميعاً » . فذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

وقال مالك : في بعض الكتب : « يا معشر الظلمة لا تُجالسوا أهل ذكرى حتى تنزعوا عن الظلم ، فإنى قد روأت^(٢) على نفسى أنى أذكر من ذكرى ، فإذا ذكرونى ذكرتهم برحمتى ، وإذا ذكرونى ذكرتكم بلعنتى » .

= من حديث مبارك ما قال فيه : « حدثنا الحسن » اهـ حكاه عنه أبو نعيم - رحمه الله تعالى - وقال أبو داود - فيما رواه عنه الآجزي :- « إذا قال : حدثنا ، فهو ثبت » ا . هـ . قلت : ومع كل هذا ، ففى القلب من روايته شئٌ يحيك ، بالرغم من زوال شبهة تدليسه هنا (!) والله دَرٌّ من قال :

ما العلمُ إلا : « قال » ، « حدثنا » وَمَا سِوَى ذَلِكَ : وَسَوَاسُ الشَّيَاطِينِ

فما - والله - أظن وسواس الشياطين فى هذا العلم الشريف إلا التدليس (!) أليس يدنع المرءُ يخطط فى العشواء ويركب الظلماء ، ويجدس ويخمن ، ويظن ؟ والظن أكذب الحديث (!؟) فرحم الله شعبه ؛ فلو رأيت نكيره على التدليس والمذلسين (!؟) وعلى العموم فثمة طريق أخرى أحسن وأصح من هذه تأتى بعدها .

(٤٤) إسناده صحيح

تقدمت الترجمة لكل رجاله ، وتوثيقهم ، والحمد لله .

« ب » أثر الحسن أخرجه ابن الجوزى فى « ذم الهوى » (ص - ١٧) والذهبي (٤ : ٥٧٠) عن المصنف به . وأخرجه أبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (١ / ٩٩) عن شيخ المصنف به . وعزاه السيوطى فى « الدر » (٦ / ٢٦٠) إلى ابن أبى شيبه وابن المنذر وابن أبى حاتم دون ذكر المنافق ا . هـ . « ب » أثر قتادة أخرجه ابن الجوزى فى « ذم الهوى » (ص - ١٧) عن المصنف به . وأخرجه ابن جرير (٢٥ : ١٥٠) من طريق آخر عن قتادة وإسناده صحيح . ا . هـ .

(١) وقع فى المطبوعة « بن » وهو تصحيف كما قد رأيت .

(٢) فى « ب » : « روأت فى الأمر : فكرت فيه » نقلنا عن « نهاية » ابن الأثير - رحمه الله - (٢ / ٢٧٩) .

(٤٥) إسناده صحيح

أحمد بن إبراهيم : هو ابن كثير بن زيد الدُّورقي النكري - بضم النون وتسكين الكاف =

(٤٦) حدثنا أحمد بن خالد حدثنا شعيب بن حرب حدثنا أبو الأشهب عن الحسن ، قال : « المنافق يعبد هواه ، لا يهوى شيئاً إلا ركبه » .

= البغدادى ، أبو عبد الله ، قال الحافظ - رحمه الله - : « ثقة حافظ » ١ هـ . « تقريب » (١٠ / ١) .
ليس في « التقريب » ذكر لكنية أحمد ، أوتينا بها من « التهذيب » (!) .
مرحوم بن عبد العزيز : هو ابن مهران العطار الأموى أبو محمد البصرى ، « ثقة » كما في « التقريب » (٢ / ٢٣٠) .

مالك بن دينار : هو العابد الزاهد الصدوق أبو يحيى البصرى ، المشهور ، رحمه الله تعالى .
قلت : ومع سلامة الإسناد - كما ترى - إلا أن شيئاً حاك في صدرى من قول مالك - رحمه الله تعالى - : « قرأت في الزبور ... إلخ » . العهد قديم بين زبور داود - عليه الصلاة والسلام - وبين أن يقرأ فيه مالك (!) مما جعلنى أفرع إلى أبى إسحق أيده الله أستثبته في « قراءة مالك - رحمه الله - في الزبور » (!) وفيما أعلمه - من قديم - من أنهم كانوا قد نهوا في الصدر الأول عن القراءة في غير القرآن الكريم (!) فقال - أعزه الله - فيما كتب به إلى :
« أقول : الجواب من وجهين :

١ - الذى أعرّفه أن بعضاً من زبور داود وصحف إبراهيم [عليهما الصلاة والسلام] كان موجوداً في مثل هذا القرن [يعنى القرن الذى كان فيه مالك - رحمه الله] وكانوا ينقلون منه وعليك بـ « الزهد » لابن المبارك [رحمه الله] ترى أمثلة لذلك ، وكذا « زهد » أحمد [رحمه الله] .
٢ - قولك : « إنهم كانوا قد نهوا ... » ، إنما كان ذلك في حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وجزء من خلافة عمر [رضى الله تعالى عنه] ، ومالك مات سنة (٣١) يعنى بعد خلافة عمر ، بل في نهاية خلافة عثمان رضى الله تعالى عن الجميع « اهـ كلام أبى إسحق ، لا عِدْمنا خيراً يأتينا منه . ويُعَصِّد كلام أبى إسحق - أعزه الله - ما حكاه ابن العماد - رحمه الله تعالى - في ترجمة مالك قال : « ... ، وقيل للمالك : ألا تستسقى لنا (!؟) فقال : أنتم تنتظرون الغيث ، وأنا أنتظر الحجارة » قال ابن ناصر الدين : « كان ثبُتاً ثقة متقناً » اهـ من « شذرات الذهب » (١ / ١٧٣) .

قلت : والذى له مثل هذا الورع وهذا الخوف وهذه الخشية ، يُعَدُّ جدّاً منه أن يقول ، أو يتقول على الله - جلّ شأنه - بغير علم ، والله تعالى أعلم .
والأثر في « حلية أبى نعيم » (٢ / ٣٧٦) تابع فيه أحمد بن إبراهيم : محرز بن عون بن أبى عون قال ثنا مرحوم العطار عن مالك بن دينار قال : فذكره .

في « ب » وعزه السيوطى في « الدرر » (٣ / ٣٥٨) إلى ابن أبى حاتم وأبى الشيخ ... ١ هـ .
(٤٦) إسناده صحيح

شعيب بن حرب : هو المدائنى ، أبو صالح ، نزيل مكة « ثقة عابد » . « تقريب » (١ / ٣٥٢) .
أبو الأشهب : هو جعفر بن حيان السعدى العطاردى البصرى ، مشهور بكنيته ، « ثقة » ، « تقريب » (١ / ١٣٠) .

« ب » : أخرجه ابن الجوزى في [ذم الهوى] (ص - ١٧) عن المصنف به .

(٤٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن أبي الأشهب قال : قال الحسن : من النفاق اختلافُ اللسان والقلب ، واختلاف السرّ والعلانية ، واختلاف الدخول والخروج .

(٤٨) حدثنا^(١) هشام بن عمار الدمشقي حدثنا مروان بن معاوية الفزاريّ حدثنا عوف الأعرابي عن الحسن قال : « كان يُقال : النفاق اختلاف السرّ والعلانية ، والقول والعمل ، والمدخل والمخرج . وكان يُقال : أسّ النفاق الذي يُبنى عليه النفاق : « الكذب » .

(٤٧) إسناده صالح ، صحيح إن شاء الله تعالى
أبو أسامة : هو : حماد بن أسامة القرشي مولا هم الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دُلّس ، كان بآخره يُحدّث من كُتب غيره اهـ . من « التقريب » (١/ ١٩٥) .
قلت : المُدَلّسون المعروفون بالتدليس ، والمُلصّق بهم التدليس ، بخيْث إذا ذكّر ذكروا معه ، وَجَبَ التوقّي بالتوقّف في أمرهم حتى يُفصل فيه بإعمال القاعدة العلميّة . أما أبو أسامة رحمه الله فليس من هذا الضرب (!)

هكذا نحسبه ونرجو أن نصيب الأجرين جميعاً إن شاء الله فراجع ترجمته من « التهذيب » (٣/ ٣) لتقف على مدى ثناء الناس الحَمِّ على عدالته وجلالته وضبطه وثبته وأمانته .
فقال ابن سعد - رحمه الله تعالى - وبكلامه نجزيء - والذي على أساسه قلّنا بتصحيح الإسناد مع عننة أبي أسامة : « كان ثقة مأموناً كثير الحديث ، يُدلس ويُبَيِّن تدليسه ؛ وكان صاحب سنّة وجماعة » اهـ . ذلك الكلام الطيب والله تعالى عنده علم الصواب وإليه المرجع والمآب .
(١) في « ب » ما نصّه : « ط : « عشام » وهو خطأ » اهـ . قلت : المطبوعة بين يَدَيّ ، ومنها أعمل ، والاسم فيها صحيح « هشام » (!) وهذا يقوّي الظن بأن الكتاب طُبِعَ غير مرّة ؛ وهناك أمثلة من هذا كثيرة رأيت ألا أقف عندها .

(٤٨) إسناده حسن إن شاء الله تعالى

مروان بن معاوية : هو ابن الحارث بن أسماء الفزاريّ أبو عبد الله الكوفي ، نزيل مكة ، ثم دمشق ، ثقة حافظ وكان يُدلس أسماء الشيوخ اهـ . كلامه من « التقريب » (٢/ ٢٣٩) .
قلت : قد انتفت شبهة تدليسه هنا ، فقد صرح بالتحديث والسماع ، وسَمّي شيخه عوفاً .
والعجب هنا من الأخ الشيخ بدر البدر - عفا الله عنا وعنه - فقد قال في هذا الإسناد : « صحيح » ؛ وقال في إسناد أبي أسامة - قبله مباشرة - « أبو أسامة هو حماد بن أسامة ثقة ربّما دلس ولم يصرّح هنا بالتحديث » اهـ . بنصه (!)

(٤٩) حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي أنه سمع الحسن يقول : « إنما كان الناس ثلاثة نفر : مؤمن ؛ ومنافق ؛ وكافر . فأما المؤمن فعامل بطاعة الله ، وأما الكافر فقد أذله الله تعالى كما رأيتم ؛ وأما المنافق : فهُنَا وهُنَا في الحُجَر والبيوت والطرق نعوذ بالله . والله ما عَرَفُوا رَبَّهُمْ بل عَرَفُوا إنكارهم لِرَبِّهم بأعمالهم الخبيثة ؛ ظهر الجفاء وقَلَّ العلم وتُرِكَتِ السُّنَّةُ فإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون . حيارى سكارى ؛ ليسوا يهودًا ولا نصارى ولا مَجُوسًا فَيَعْدُرُوا وقال : إن المؤمن لم يأخذ دينه عن الناس ؛ ولكن أتاه من قِبَلِ الله عزَّ وجلَّ فأخذه ؛ وإن المنافق أعطى الناس لسانه ومنع قلبه وعَمَلَهُ . محدثان^(١) أحدثا في الإسلام : رجلٌ ذو رأى سوء زعم أن الجنةَ لِمَنْ رأى مثل رأيه فسَلَّ سيفه وسفك دماء المسلمين واستحل حرماتهم ، ومترفٌ يعبد الدنيا ، لها يغضب وعليها يقاتل ، ولها يطلب . وقال : يا سبحان الله (!) ما لقيت هذه الأمة من منافق قهرها ؛ واستأثر عليها ، ومارق مَرَّقَ من الدين فخرج عليها . صنفان خبيثان قد غَمَّا كل مسلم . يا ابن آدم دينك ... دينك ... فإنما هو لحُمُكَ ودمك . فإن تَسَلَّمَ^(٢) : فياها من راحة وياها من نعمة (!) وإن كانت الأخرى - فنعوذ

= قلت : إني سأله هنا سؤالاً - هو لازمٌ لكلامي - الذي يُفهم منه - وإن لم يُصرح به - أنه يُنْجَح إلى إعلال الإسناد بعننة أبي أسامة : « أتى أقسام التدليس شرٌّ من الآخر ؟ : تدليسُ الشيوخ ، المُصَرَّح بتسميته ؟ أم التدليس مع البيان (!؟) بضميمة قول الحافظ : « ربَّما » وهي إحدى صيغ الاحتمال رُبَّما قلت : هُما كحمارى العبادى : هذا شرٌّ من هذا (!) أقول : فلم سَكَتَ عن بيان درجة الإسناد - من الصحة أو الحسن أو الضعف - هكذا صراحة (!؟) ألا تراه عجيباً (!؟)

عوف الأعرأى : هو ابن أبي جميلة - بفتح الجيم - العبدى ، أبو سهل البصرى ، ثقة ، رُمى بالقدر والتشيع . « تقريب » (٢ / ٨٩) .

(١) في « ب » : « فحدثان أحدثا ... » .

(٢) في « ب » : « غير موجودة في « ط » . ا. هـ قلت : بل هي موجودة ومن المطبوعة نقلت (!) [يعنى قوله : « فإن تسلَّم » أو « فياها » وكلاهما موجود] .

بالله - فإنما هي نارٌ لا تطفأ ؛ وَحَجَرٌ^(١) لا يبرد ، ونفس لا تموت .

(١) في « ب » : « قال الفقى : كذا في الأصل ، ولعلها « وجحيم » قلت بل هو مثبت في كل من « ا » و « ب » . ا . هـ .

قلت : ولو لم تكن مثبتة كما أفاد الشيخ البدر ، فتأول الشيخ الفقى - رحمه الله - ليس له وجه ، وليس ثمة ما يمنع من بقائها على حالها وهى صحيحة السياق مستقيمة المعنى ، فمعلوم أن « الحجر » إنما هو أحد مفردات النار وبعضها - نعوذ بالله منها - ثم إن الجحيم لا يبرد كـ « كَلْ » ولكن قد يبرد الحجر كـ « جزء » ، يقول ربنا جل ذكره : ﴿ وَقُوذُهَا النَّاسُ وَالْجِجَارَةُ ﴾ . وقد وردا مقرونين - الحجر والنار في غير موضع من الكتاب والسنة . والله تعالى أعلم .

(٤٩) إسناده صحيح

يعقوب بن إبراهيم : هو : ابن كثير بن أفلح العبدى مولاهم أبو يوسف الدورق ، وهو « ثقة » كما في « التقريب » (٢ / ٣٧٤) قال : « وكان من الحُفَاط » ا . هـ .

وهب بن جرير : هو : آبن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدى البصرى ، وهو « ثقة » « تقريب » (٢ / ٣٣٨) .

أبوه : هو : جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدى أبو النضر البصرى ، وهو - كما افادنا الحافظ - في « التقريب » (١ / ١٣٧) : ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف . وله أوهام إذا حدث من حفظه ، مات سنة سبعين بعدما اختلط ، لكن لم يُحدث في حال اختلاطه ا . هـ . وفي « التهذيب » (٢ / ٧٠ - ٧١) « أن جريرا - رحمه الله - كان له أولاد من أهل هذا الشأن ، فلما أنسوا منه ما رُمى به من الاختلاط حجبوه فما حدث أحدًا بعد » اهـ . بتصرف .

قلت : الرَّجُل - رحمه الله - قد وثقه الناس وحملوا عنه وأثنوا عليه ودونك شعبة - وناهيك به - يقول : « ما رأيت أحفظ من رجلين جرير بن حازم وهشام الدستوائى » ا . هـ .

قلت : أرأيت تقديمه جريرا على هشام [أرجو أن لا يفهم من هذه العبارة أن جريرا أثبت من هشام ؛ وإلا فالعكس هو الصحيح] وما رأيت له شيئا نقموه عليه جديرا بأن يُتَفَتَّ إليه إلا ما حكوه في قصة « الضَّبْع » (!)

ولما فتشت فيها ألفتها ليست بشيء (!)

فقالوا - كما في « التهذيب » - إنه كان يقول في حديث الضبع : عن جابر عن عمر ، ثم صيره عن جابر عن النبى ﷺ اهـ .

قلت : الرجل لم ينفرد برواية الحديث ، وقد تابعه ابن جريج عن عبد الله رضى الله تعالى عنه . ففى « الميزان » (١ / ٣٩٢) : « هُدبة ، حدثنا جرير ، سمع عبد الله بن عبيد بن عمير حدثنا عبد الرحمن بن أبى عمار عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الضبع فقال : « هى =

(٥٠) محدثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبى حدثنى أبو بشر الضحاك بن عبد الرحمن قال : « سمعت بلال بن سعد يقول : المنافق يقول ما يعرف ويعمل بما يُنكر » .

= من الصَّيِّد « وجعل فيها إذا أصابها المُحَرَّم : كبشا » اهـ .
ثم أورد الإمام الذهبي المتابعة الآتية - أعنى متابعة ابن جريج وهى فى « جامع » الترمذى : (٤/ ٢٥٢) من طريق إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا ابن جريج عن عبد الله بن عُبيد بن عمير عن ابن عمار قال : قلت لجابر : « الضبع ، صَيْدٌ هِىَ ؟ ! قال : نعم ، قلت : أَكَلُهَا قال : نعم ، قال : قلت : أقاله رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : نعم » قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن صحيح » اهـ .
قلت : والحديث عند أبى داود أيضا (٣/ ٣٥٥) من طريق جرير بإسناده كما سقناه آنفا من « الميزان » وفيه : عن جابر بن عبد الله قال : سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن الضَّبْعِ ... فسأقه كما ذكر . والحديث عند ابن ماجه (٢/ ٣٩٦) من طريق إسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عبيد بن عمير بإسناده ولفظه « اهـ . قلت : وهذه متابعة أخرى جيدة - لم يذكرها شيخ الإسلام . رحمه الله (١) وإسماعيل بن أمية هذا هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية قال فى « التقريب » (١/ ٦٧) :
« ثقة ثبت » اهـ .

قال أبو عبد الله - رحمه الله - فى « الميزان » : « ... أحد الأئمة الكبار ولولا ذكر ابن عدى له لما أوردته » اهـ - يعنى جريرا رحمه الله .
قلت : لعل الحُجَّةَ بآنت لك واستبانة المحجة ، فلا يكن فى صدرك على الرجل حرج ، فالظنُّ - بعدما أوردناه - أن ما تكلَّم به فيه لا يضره إن شاء الله تعالى ، والحمدُ لله ربَّ العالمين . وموعظة الحسن البليغة هذه هى فى ترجمته من « الحلية » (٢/ ١٥٧) فسأقه أبو نعيم رحمه الله تعالى من طريق يزيد بن هارون عن أبى عبيدة الناجى عن الحسن ، فسأقه كلاما كثيرا ، وفى أثنائه : « إنما الناس ثلاثة نفر ... إلى قوله « بأعمالهم الخبيثة » .

(٥٠) إسناده صحيح - بلا مَرِيَّة - (١)
العباس بن الوليد بن مَزِيد - بفتح الميم وسكون الزاى وفتح المثناة التحتانية - العُدْرَى - بضم المهملة وسكون المعجمة - البيرونى - بفتح الموحدة وآخره مثناة .
وهو - كما أفاد الحافظ - رحمه الله - فى « التقريب » (١/ ٣٩٩) : « صدوق عابد » . اهـ .
ويُكْنَى بأبى الفضل كما فى « التهذيب » (٥/ ١٣١) .
أبو - كما علمت - هو : الوليد بن مزيد - رحمه الله تعالى - العُدْرَى أبو العباس البيرونى ، أحد الثقات الأثبات قال النسائى - رحمه الله - « كان لا يُخطئ ولا يُدلس » اهـ .
ويروى عن الأوزاعى - رحمه الله تعالى - أنه قال : « ما عُرضَ علىَّ كتابٌ أصح من كتب الوليد ابن مزيد » اهـ من « التقريب » (٢/ ٣٣٥) و « التهذيب » (١١/ ١٥١) .
=

(٥١) حدثنا أبو بكر وعثمان بن أئى شئبة قال^(١) حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أئى وائل عن حذيفة قال : « المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ » قال : فقلنا : يا أبا عبد الله وكيف ذاك ؟ قال : إن أولئك كانوا يُسِرُّون نفاقهم وإن هؤلاء يعلنون .

= الضحاك بن عبد الرحمن أبو بشر . قال في « التهذيب » (٤ / ٤٤٦) « ... ابن أئى حوشب النصرى أبو زرعة ، ويقال : أبو بشر الدمشقى ، رأى وائلة [رضى الله عنه] وروى عن مكحول وعطاء ابن أئى مسلم الخراسانى وبلال بن سعد ... ، وَعَدَّ أَقْوَامًا ؛ وقال في « التقريب » : « ثقة » .
بلال بن سعد : هو : ابن تيم الأشعرى أو الكندى أبو عمرو أو أبو زرعة الدمشقى ، الثقة العابد الفاضل « كما في « التقريب » (١ / ١١٠) وقال في « التهذيب » (١ / ٥٠٣) : « ... وقال الأوزاعى : كان بلال بن سعد من العبادة على شئ لم يُسمع بأحد من الأمة قوى عليه ؛ كان له فى كل يوم وليلة ألف ركعة » اهـ (!)

قلت : سبحان الله (!) ما سمعنا ولا رأينا مثل هذا (!) ولكن الله عز وجل ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ، فسبحان المعطى من شاء ما شاء . وهذه القصة ساقها أبو نعيم الحافظ - رحمه الله - فى « الحلية » (٥ / ٢٢١) من طريق المصنف - رحمه الله تعالى - إلى الوليد بن مزينة يقول : سمعت الأوزاعى يقول ... فذكره ، بخلاف يسير .

والأثر - أثر بلال رحمه الله تعالى - أورده أبو نعيم فى ترجمته من « الحلية » (٥ / ٢٣٠) من طريق ابن أئى عاصم ثنا محمد بن مُصَفَّى ثنا ضمرة عن صدقة بن المنتصر قال عن الضحاك بن عبد الرحمن ابن أئى حوشب قال سمعت بلال بن سعد يقول ... فذكر كلاماً طيباً كثيراً وفى آخره قال : المؤمن يقول قولاً يتبع قوله عمله ، والمنافق يقول بما يعرف ويعمل بما ينكر » ا. هـ .

فى « ب » قال الشيخ البدر عفا الله عنا وعنه - مُعلقاً على إسناده هذا الأثر - « إسناده حسن ... » ا. هـ (ص - ٦٢) .

قلت : بل الإسناده صحيح غاية (!) وليس - ثمة - ما يَحْطُطُ عن درجة الصَّحَّة المُطلقة إلى درجة الحُسْن والله تعالى أعلم بالصواب ؛ وهو حَسْبُنَا وكفى .

(١) زيادة من « ب » ليست فى « ط » نبه عليها الشيخ البدر جزاء الله خيراً .

(٥١) إسناده صحيح

تقدم بيان أحوال جميع رواه - رجاله - وتوثيقهم جميعاً ، فالحمد لله .
والأثر أخرجه أبو نعيم - رحمه الله تعالى - فى « الحلية » (١ / ٢٨٠) من طريق يونس بن حبيب ثنا شعبة عن الأعمش عن أئى وائل قال : قال حذيفة ... فذكره ، بدون « فقلنا يا أبا عبد الله وكيف ذاك » .

(٥٢) حدثنا عباس بن محمد حدثنا أبو النضر حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال : إن المنافقين اليوم شرُّ من المنافقين الذين كانوا ... فذكر نحوه .

(٥٣) حدثنا عباس حدثنا أبو النضر حدثنا شعبة عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة ... مثله .

(٥٤) حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات أنبأنا يزيد بن هارون أنبأنا شعبة عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة قال : « المنافقون اليوم شرُّ منهم على عهد رسول الله ﷺ قيل : وكيف ذاك ؟ قال : إنهم كانوا يخفونه على عهد رسول الله ﷺ ؛ وهم اليوم يظهرونه » .

= قلت : فيها قد ترى أن شعبة قد تابع وكيعا - رحمهما الله تعالى - في هذه الطريق التي نظنها أصح صحة من طريق المصنف - رحمه الله تعالى - ليجيء رواية الأعمش من طريق شعبة الذي ثبت عنه أنه قال : « كفيتمكم تدليس ثلاثة ... » فذكر منهم الأعمش رحم الله الجميع .
 « ب » : « ... » وأخرجه وكيع في « الزهد » (٤٧٥) وابن أبي شيبة (١٥ / ١٠٩) .
 وتابع وكيعا عليه أبو إسحق الفزارى عند الخطيب في « الموضح » (٢ : ٤ - ٥) . ا . هـ .

(٥٢) إسناده صحيح

يرويه الثقات عن الثقات - كما مرّ بك - فليله الحمد .
 كما مرّ تخريجهم في الذي قبله ، فالحمد لله .

(٥٣) إسناده صحيح

واصل : هو ابن حيان الأحدب الأسدي الكوفي قال في « التقريب » (٢ / ٣٢٨) : « ثقة ثبت » ا . هـ . رحمه الله .

قلت : فقد ترى أن واصلاً قد تابع سليمان ، هذا إذا احتاج الأعمش إلى من يتابعه (١) .
 « ب » : « ... » وأخرجه الهروي في « ذم الكلام » (ق ١٢ / ١) من طريق المصنف به .

(٥٤) صحيح ، مرّ بك ، إسناده ومتنا .

« ب » : « ... » وأخرجه أبو يعلى في « طبقات الحنابلة » (١ / ٥٥) من طريق المصنف به . وأخرجه البخاري (١٣ : ٦٩) من طريق شعبة به وبوب عليه : « باب : إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال خلافة » ا . هـ .

(٥٥) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن جعفر - غندر - عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن حذيفة قال : « إنكم اليوم تستعينون في غزوكم بالمنافقين » .

(٥٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال : « قال رجل : اللهم أهلك المنافقين ، فقال حذيفة : لَوْ هَلَكُوا مِنْ^(١) انتصفتُم من عدوكم » .

(٥٥) إسناده ضعيف

عمرو بن مرة : هو : ابن عبد الله بن طارق الجملي - بفتح الجيم والميم - المرادي - أبو عبد الله الكوفي الأعمى - رحمه الله تعالى - ثقة عابد ، كان لا يُدلس ، ورمى بالإرجاء كذا قال في « التقريب » (٢/ ٧٨) .

عبد الله بن سلمة - بكسر اللام - المرادي الكوفي وهو - كما في « التقريب » (١/ ٤٢٠) : صدوق ، تغير حفظه « ا . هـ » .

وقد يخلط بين عبد الله بن سلمة المرادي هذا ، وآخر اسمه عبد الله بن سلمة أيضاً ؛ ولكن ذاك همداني ، شيخ لأبي إسحق السبيعي ، يُكنى أبا العالية من الثالثة . أما المرادي - صاحبنا - فمن الثانية . ولذا نبه عليه الحافظ في كتابه ؛ وقال في « التقريب » : وَهِم من خلطه بالذي قبله « ا . هـ » ... فَيُتَنَبَّه إلى ذلك .

في « ب » قال الشيخ البدر : « في : ط : « محمد بن جعفر - غندر - » اهـ (ص ٦٣) . قلت : فكان ماذا (١٩) وهل في تقديم « غندر » أو تأخيرها عن اسم صاحبها - العَلَم - محمد بن جعفر - ما يستدعي أن يُتَوَقَّفَ عنده (١٩) .

فكان أن بُهِنِي أبو إسحق أعزَّهُ اللهُ إلى أن هَذَا التعليق إنما هو من قبيل بيان الفروق بين المخطوط والمطبوع - كما هي عادة العاملين في المخطوطات (١) .

قُلْتُ فكان ينبغي على الأخ الشيخ البدر - وَقَفْنَا اللهُ وَإِيَّاهُ - أن يُبَيِّنَ : ما إذا كانت جميع النسخ متواطئة على ما ذكره ما شَذَّ عنهم إلا الشيخ الفقي رحمه الله ، فقد يكون قد وقع له الاسم على ما هو عليه فنقله كما هو (١٩) والله المَوْقِف .

(١) كذا هي أمامي (١) ولم أفهم لها معنى (١) ولعلها « ما » والله أعلم .

(٥٦) الإسناد على ثقة كلِّ رجاله ؛ إلا أنَّه إلى حذيفة - رضى الله تعالى عنه - منقطع فهو إذن ضعيف .

وأبو البختري : هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولا هم الكوفي .

وهو - كما في « التقريب » (١/ ٣٠٣) : « ثقة ثبت ؛ فيه تشييع قليل ؛ كثير الإرسال » ا . هـ . =

(٥٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن الأعمش عن سلمة ابن كهيل عن حبة^(١) بن جوين^(٢) قال : كنا مع سلمان في غزاة ، فقال سلمان : هؤلاء المشركون - يعني : العدو هؤلاء المؤمنون ، وهؤلاء المنافقون . فيؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين ؛ وينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين .

= وقال في « التهذيب » (٤/ ٧٢) : « ... وأرسل عن عمر وعلى وحذيفة وسلمان وابن مسعود [رضى الله عنهم] قال : وقال ابن سعد : « وكان كثير الحديث ، يرسل حديثه ؛ ويروى عن الصحابة ولم يسمع من كثير أحد ؛ فما كان من حديثه سماعاً فهو حسن ، وما كان غيره فهو ضعيف » ا. هـ . في « ب » : « ما انتصفتم من عدوكم » . وبذلك يتأكد ما استظهرناه في الحاشية أسفل الصحيفة ، والحمد لله على توفيقه ، ما كُنَّا لنهتدى لولا أن هدانا ؛ فله الشاء الحسن .

« ب » أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٥/ ١٠٨) ... ا. هـ . (١)، (٢) كذا هي بالمطبوعة أمامي (!) وهذه من أشنع ما يمكن أن يقع لباحث ، ومن أشد ما يُسبب له أمر أنواع الإحباط والتعب بل قد يدفعه - دفعا - إلى العزوف جُملة عن هذا العلم الشريف ، فقد كانت قبل الإصلاح والتصويب « حبة بن خوين » بمشاه تحتانية في الأول وبمعجمة في أول الثاني (!) أرأيت تصحيحاً أشنع ؟! فإلى الله المشتكى (!)

(٥٧) إسناده أرجو أنه حسن إن شاء الله تعالى

سلمة بن كهيل : هو الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي قال في « التقريب » (١/ ٣١٨) : « ثقة » . « حبة - بفتح أوله ، ثم موحدة ثقيلة ابن جوين - بجيم - مُصَغَّرًا العُرْنَى ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها نون . أبو قدامة الكوفي ، صدوق ، له أغلاط ، وكان غالبا في التشيع ، من الثانية ، وأخطأ من زعم أن له صحة » اهـ من « التقريب » (١/ ١٤٨) و « التهذيب » (٢/ ١٧٦) .

في « ب » قال الشيخ البدر - عفا الله عنا وعنه - (ص - ٦٤) : « إسناده ضعيف لضعف حبة ابن جوين كما في « التهذيب لابن حجر » اهـ .

قلت : الذي في التهذيب لا يؤخذ منه ضعف حبة بن جوين ضعفاً مطلقاً ؛ نعم : الأكثرون على تضعيفه ولكن الرجل وثقه أحمد والعجلي وقرى أمره صالح جزره وابن عدى حتى قال - الأخير - « ما رأيته له [شيئاً] مُنْكَرًا جاوز الحد » اهـ وكذا عدلته سلمة بن كهيل فمثل هذا لا يُقال فيه بالضغف المُطْلَق دون قيد ؛ لا سيما وأن جرح الناس له ، إنما هو من النوع المبهم غير المُفسَّر ، فلا يؤخذ هكذا على العلل (!) وأنت ترى الحافظ أمامك قد قال فيه « صدوق ... » فأين تذهب بها (!؟)

(٥٨) حدثنا عبيد الله [بن عمر^(١)] القواريري حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : دخل عمر بن عبد العزيز على أبي قلابة يعوده ، فقال له : يا أبا قلابة تشدد ولا تشمت بنا المنافقين .

(١) زيادة من « ب » .

(٥٨) إسناده - لا أقول : صحيح - فهي لا تكفى - وإنما هو كالأذهب يلتصع في ضوء الشمس (!) وأرجو أنك توافقني .

حماد بن زيد : بخر بخر ... أهل الشرف والرياسة ومن في الناس مثل حماد (!؟) والله درّ من قال :
أيها الطالب علماً إيت حماد بن زيد
فاستفد علماً وحلماً ثم قيده بقييد
رحم الله حمادا ، أبا إسماعيل البصري الإمام العَلَم المُفرد .

أيوب : وما أيوب (!؟) هو من قال فيه نافع : « اشترى لي هذا الطيلسان خير مشرفي رأيته : أيوب » اهـ « تهذيب » (١ : ٣٩٩) وقال في « التقريب » (١ / ٨٩) : « أيوب ابن أبي تيممة كيسان السخيتاني أبو بكر البصري ؛ ثقة ، ثبت ، حجة ، من كبار الفقهاء ، العباد » اهـ .

قلت : كيف رأيته أن الحافظ قد أدخل بشرطه الاختصار في « التقريب » وتوسّع فجمع لأيوب معظم صيغ التوثيق والتعديل ، وما ذلك عليه بكثير (!) رحمة الله على أيوب .

أبو قلابة : هو عبد الله بن زيد بن عمرو ، ويقال : عامر الجرمي البصري ؛ أحد شواخ الأعلام ، الثقة الفاضل ؛ قال العجلي : فيه نصب يسير ... مات بالشام ، هارباً من القضاء (!) رحمه الله تعالى ؛ ما كان أجله لولا كثرة إرساله ، ولكن الكمال عسير ، راجع ترجمته من « التهذيب » (٥ / ٢٢٤) و « التقريب » (١ / ٤١٧) .

قوله : « ... » هاربا من القضاء ... إلخ اهـ .

قلت : يعني هاربا من تولّى منصب القاضى ، لا كما هو متبادر معروف في أيامنا هذه من مؤدى هذا « التعبير » (!) قال ابن معين : أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فمات بها » اهـ قال سبط الفاروق - خامس الخلفاء - رضى الله عنهم - : « لن تزالوا بخير يا أهل الشام ما دام فيكم هذا » اهـ يعني أبا قلابة .

قلت : الناس يدعون من صنوف الكمالات ما ليس فيهم ليضعوا أنفسهم - أو ليضعهم الناس - في موضع ليسوا لها بأهل (!) وأبو قلابة يهرب ممّا هو له أهل - على الحقيقة - والله تعالى أعلم به - من العلم والفقه والزهد (!؟) ولكنه الورع ... والخوف من يوم القضاء الأكبر فياعجبا (!) كم يدعى الفضل ناقصاً ويا أسفا ... كم يظهر النقص فاضل .

« ب » أخرجه ابن عساكر (ص ٥٦٦ - جزء عبد الله بن جابر - عبد الله بن يزيد) عن المصنف به .

وأخرجه عبد الرزاق (١٠ / ٣٨) من طريق أخرى وفي سندها جهالة مولى لأبي قلابة بألفاظ أخرى »

هـ .

(٥٩) حدثنا محمد بن عبيد بن حساب^(١) حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : مَرَضَ أَبُو قَلَابَةَ بِالشَّامِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؛ فَقَالَ : « يَا أَبَا قَلَابَةَ تَشَدَّدْ وَلَا تَشْمَتْ بِنَا الْمُنَافِقِينَ » .

(٦٠) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي حدثنا مروان بن محمد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن قدامة بن موسى عن عبد الله بن دينار عن وهب ابن منبه أو وهب الذمماري قال : « صفة المنافق : تحيته لعنة ، وطعامه سحت ، وغنيمته غلول ، صخب بالنهار ؛ خشب بالليل » .

(١) في النسخة أمامي : « خشاب » بمعجمتين في أوله فانظر - يرحمنا الله وإياك - إلى فحش التصحيف (!)

(٥٩) صح إسناده

محمد بن عبيد بن حساب - بمهمل في أوله مكسورة وسين مهمل مخففة ، العُري - بضم المعجمة وتخفيف الموحدة المفتوحة . وهو - كما في ترجمته من « التهذيب » والتقريب (١٨٨ / ٢) « ثقة » .
« ب » : وأخرجه ابن عساكر (ص - ٥٦٥ - ٥٦٦) عن المصنف به « ا. هـ » .

(٦٠) الإسناد - على نزوله - رجاله كُلُّهُمْ ثَقَاتٌ أئمة غير واحد أرجو أنه لا يَضُرُّ بالإسناد ضرراً بليغاً ، وإلا فأرجو أن يكون حسناً . فما رأيتُ كالיום عجبا (!)

عبد الرحمن بن إبراهيم : هو ابن عمرو العثاني مولاهم الدمشقي أبو سعيد الملقب بـ « دحيم » - بمهملتين - مُصَنِّعاً الإمام الحجة رحمه الله . قال في « التقريب » (١ / ٤٧١) : « ثقة حافظ متقن » ا. هـ .

مروان بن محمد : هو ابن حسان الدمشقي الطاطري - بمهملتين مفتوحتين - « ثقة كما يُعرف من « التقريب » (٢ / ٢٣٩) .

عبد العزيز بن محمد : هو ابن عبيد الداروردي - كذا هي في التقريب (١ / ٥١٢) بتقديم الألف على الراء - ولعله خطأ طبعي - إذ الصواب عكسه : « الداروردي » كما قرأته فيما وقع لي من مراجع ؛ وكما فسرها ابن سعد - رحمه الله تعالى - قال : « دراورد : قرية بخراسان » ا. هـ . « تهذيب » (٦ / ٣٥٣) إذن - فهو أبو محمد الجهني مولاهم المدني . « صدوق ، كان يُحدِّث من كتب غيره فيخطيء ، قال النسائي : « حديثه عن عبيد الله العمري منكر » اهـ كذا قال في « التقريب » .

قلت : فهذا الذي استثنينا من الإسناد ؛ وسوف ترى أنه لم يُخدش أحد من رجاله كلهم سواه (!) والعجيب أنه من رجال مسلم - رحمه الله تعالى - والأعجب أنه رمز له في « التهذيب » برمز الجماعة ، وفيه من الإيهام مالا يخفى ووثقه بذلك وأحمد - رحمهما الله تعالى - واتفق أحمد مع النسائي =

= في توهيمه إذا حدّث من كتب غيره ، بخلاف مالهو حدّث من كتبه فهو صحيح ، فيأليته كان اقتصر على كتبه - رحمه الله وغفر لنا وله .

قدامة بن موسى : هو ابن عمر بن قدامة بن مظعون الجُمَحِي المدني إمام المسجد النبوي - على صاحبه صلوات الله وسلامه ما طلعت الشمس وغابت - « وهو ثقة ، وقد عمّر » كما في « التقريب » (١٢٤ / ٢) .

عبد الله بن دينار : هو العدوي مولا هم أبو عبد الرحمن المدني ... ثقة معروف ... « تقريب » (٤١٣ / ١) .

وهب بن منبه : هو ابن كامل البجلي ، أبو عبد الله الأبنادي - بفتح الهززة وسكون الموحدة بعدها نون - ثقة مشهود كما في « التقريب » (٣٣٩ / ٢) . وفي التهذيب « (١٦٧ / ١١) قال - بعد ذكر اسمه « البجلي الذماري الصنعاني » .

قلت : أما مبعث العجب الذي أَلْمَحْتُ إليه آنفاً - فأمر منها أن عبد الله بن دينار لم يذكر ضمن من أخذوا عن وهب ، وإنما ذكر أخوه عمرو بن دينار ؛ وقال بعدها : « ... وقال ابن عيينة عن عمرو ابن دينار : دخلت على وهب داره في صنعاء فأطعمني جوزاً من جوزة في داره ، فقلت ... فذكر قصته مع ما كتب في القدر (!) هذه واحدة .

أما الثانية : فهي أن وهب بن منبه لم يذكر ضمن شيوخ عبد الله بن دينار في ترجمته من « التهذيب » (٢٠٠ / ٥) ؛ وهب - كما أنت عليم - أشهر من أن يُترك ذكره مرتين ، وفي ترجمتين منفصلتين وإنما نذكر ذلك للمحتج علينا بأن الحفاظ - رحمه الله تعالى - إنما يقتصر في التراجم على ذكر المشهورين من المشايخ والتلاميذ للراوى المعين (!) ونحن نقرّ بهذا ، ولكن إذا قضيت عجبك من هذه فاعجب مرة أخرى من ورود وهب ضمن شيوخ عمرو لا عبد الله بن دينار (!) وانظر « التهذيب » (٢٩ / ٨) فإذا لم يكفك العجب الذى مضى فإنى أراك مُتَعَجِّباً من أن عبد الله بن دينار لم يذكر - أيضاً - ضمن شيوخ قدامة ؛ وهو أيضاً أشهر من أن يترك ذكره (!) وقد سرد في « التهذيب » (٣٦٥ - ٣٦٦) شيوخه مقتصرًا عليهم تحديداً ، ولم يترك - كما درج في العادة - في الباب فسحة بأن قال : « ... وآخرين » أو : « وغيرهم » أو نحو ذلك إذا لترك للاحتيال مدخلا ، ولكنه بعد أن ذكر من روى عنهم قال بعدها مباشرة : وعنه ... « وشرع يعدد من أخذوا عنه (!) »

وفي هذا الموقف الذى يتلمس فيه الباحث قشة الغريق يبلغ العجب منتهاه من أن قدامة بن موسى لم يُذكر - هو الآخر - فيمن ذكر من مشايخ الدراوردي (!) فهل بإمام المسجد النبوي - خفاء (!) أما كان يُذكر - ولو من باب التكريم لإمامته - أحد الثلاثة المساجد الفاضلة (!) غير أنه هنا قد ترك في الأمر مندوحة فقال : « ... وغيرهم فاحتمل أن يكون قدامة من هذا الغير (!) »

هذا - وإن كان لا يشمل ما نبحث فيه - إلا أنه يلفتنا إلى ضرورة التأني والثابرة وعدم الاقتصاد على المختصرات كما يفعل أصحاب المهمل المتقاعد في كل عصر ، بل لا بد إن أمكن الرجوع إلى الأصول والمطولات فذلك مظنة إصابت الحقيقة لمُبتَغِها (!) والله تعالى هو الهادي للصواب وهو جَلُّ ذكره المستعان .

= فالسؤال التلقائي الآن بعد أن اتضح أن هناك وهماً ما حدث ، فانقلب اسم الراوى على من
دونه - أعنى عبد الله وعمرو بن دينار - على الذى دونهما أو من دونه أو من هو دون الذى دونه ،
الله يعلم (!)

نقول - أو نسأل - برأس من تعصب جنابة هذا الوهم (!؟) وقد رَجَوْتُ أَوَّلًا - مع المجازفة
الشديدة - أن يكون الإسناد حَسَنًا (!) ولكنى رجعت أَقْبَحَ فعلی وأَلْعَنَ شيطانى (!) إذ كيف يجوز
أن أَحَسَّنَ أو حتى أَضَعَّفَ حديث رجل لم يسمع ممن هو فوقه أو لم يسمع منه من هو دونه (!؟)
فعمسى أن يُقَيِّضَ الله تعالى - من يَحُلُّ هذا اللغز المستغلط - عندى على الأقل ، أما أنا فقد ضاق عطنى
وقَلْتُ بضاعتي نسأل الله تعالى العافية والفهم والتيسير - فإن ما لم يُسِّرْهُ الله فلن يتيسر ، ولا سهل
إلا ما جعله سَهْلًا .

الأعجب مما مضى كلّه - وقد كنت أحسبني انفردت بكل هذا العجب - إلا أنني وجدت من
تابعني عليه ، عندما وصلني كتاب الأخ الشيخ بدر البدر - حفظه الله - فقال ما نصّه ، ومن كتابه
نقلت (ص - ٦٤) « ... ، ورجال إسناده ثقات [هكذا مطلقا] ولكنى لم أر في ترجمتي قدامة بن
موسى وعبد الله بن دينار ذكر رواية الأول عن الثاني ، وكذلك في ترجمة وهب بن منبه لم يذكر
سماع عبد الله بن دينار عنه ، ولكنه ذكر في ترجمة عمرو بن دينار أنه روى عن وهب ، وذكر في
ترجمة وهب رواية عمرو عنه ، فلعل هناك وهماً من أحد الرّواة فذكر عبد الله بدلا من عمرو - والله
أعلم » انتهى كلامه بنصّه وفصّه .

قلت : ألا تعجب معى من توارّد الخاطر العجيب هذا (!؟)

ومع ذلك فلم يَجْزُؤْ مثلى على تعصيب جنابة الوهم برأس أحد رجال الإسناد (!)
عموماً نحن تاركوه لمن يهديه الله تعالى ويوفقه إليه ولقد علم الله تعالى - أن هاجسا يهجس في
صدرى باسم هذا الذى أتعبنا ، ولكن شيئا ما يعقل لسانى ويقيد يدى وبنائى عن التصريح به ، فلعله
ليس هو ورَبِّ كلمة ينطق بها المرء تودى برأسه (!) فلنقنع من الغنيمة بالإياب ، وإلى الله المرجع والمآب .
ولهذا الأثر الموقوف أمامك ، شاهد مرفوع من حديث أى هريرة - رضى الله تعالى عنه - في
« مسند » الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - أخرجه من طريق عبد الملك بن قدامة الجمحى عن إسحق
ابن بكر بن أبى الفرات عن سعيد بن أبى سعيد المقرئى عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :
« إن للمنافقين علامات يعرفون بها : تحيتم لعنة ؛ وطعامهم نهب ؛ وغنيمتهم غلول ولا يقربون المساجد
إلا هجرا ، ولا يأتون الصلاة إلا دبرا ، مستكبرين لا يألّفون ولا يؤلّفون ، خشب بالليل صخب
بالنهار » ا. هـ .

قلت : ولكن إسناده أَوْهَى من بيت العنكبوت (!) يرويه ضعيف عن مجهول عن مختلط (!)

فأما الضعيف : فعبد الملك بن قدامة الجمحى . « تقريب » (١ / ٥٢١) .

وأما المجهول : فإسحق بن بكر بن أبى الفرات . « تقريب » (١ / ٦٠) .

(٦١) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سلام بن مسكين^(١) عن حبيب بن فضالة قال : كان بعض المهاجرين يقول : « والله ، ما أخاف المسلم ولا أخاف الكافر ؛ أَمَا المسلم فيحجزه إسلامه ، وَأَمَا الكافر [فقد]^(٢) أَذَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ ولكن كيف لي بالمنافق (!؟)

= وأما المختلط : فسعيد بن أبي سعيد المقبري ، وكان ثقة ، ولكنه تغير قبل موته واختلط لأربع سنين بقيت من عمره « كذا في « التقريب » (١/ ٢٩٧) .

قلت : رحم الله ابن هبة (!) ذَكَرَنِي به سعيد (!) أما تذكر أنهم زعموا أنه اختلط لأربع سنين بقيت من عمره (!؟) أَلَا رَجَمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ وَرَحِمْنَا مَعَهُمْ .

عَوْدٌ عَلَى بَدْءِ :

بعد مُدَّة من انتهائى من هذا الأثر ، وافقت مجلسًا مع شيخنا المؤيد بالله أبى إسحق - أعزّه الله وأثبّر النقاش حوله مرّة أخرى ، فرأيت شيخنا يَجْنَحُ إلى « تصحيح » الإسناد (!) وقال لى : إن قدامة بن موسى ذكره المزى في « تهذيب الكمال » (ج ٢/ لوحة ٨٤٢) من مشايخ الدراوردي ؛ والمتأمل يقطع بأنهم جميعًا تعاصروا ، ولا يوجد فيهم مُدَلِّس واحد ، فقدامة أدرك عبد الله يقينًا ؛ أما قدامة فإنه عَمَر ، ومات سنة (١٥٣) وعبد الله مات سنة (١٢٧) فبين وفاتيهما نحو من ستِّ وعشرين سنة فقط ، وكلاهما مَدَنِيّ ، فقد عاشا طويلًا معًا ، ثم عمرو بن دينار مات في حدود سنة (١٢٥ ، ١٢٦) ومات أخوه عبد الله بعده بسنة واحدة فقد أَذْرَكَ وَهْبًا لَا مَحَالَةَ ، أَمَا لِمَاذَا لم يذكره ؟! فلأن المزى وغيره كان يَتَّبِعُ الكُتُبَ ويثبت فيها رواية كل راو عن الآخر فَلَعَلَّهُ لم يقف على هذا الموضع أو لعلَّ عبد الله كان مُقْلًا في الاجتماع بوهب ، بخلاف أخيه عمرو ، لكن المعاصرة حاصلة بغير شك مع البراءة من التدليس ، فَلَمْ لَا يُصَحِّحُ الإسناد (!؟)

قلت : إى والله (!) لَمْ لَا يُصَحِّحُ الإسناد (!؟)

(١) في النسخة التى أعمل منها : « مسلم » وهو تصحيح ما كان ليخفى على المتأني المستفرغ جهده (!) (٢) زيادة من « ب » .

(٦١) إسناده ليس بذلك القام ، وَإِلَّا فَحَسَنَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

سلام بن مسكين : هو : كما في « التهذيب » (٢/ ١٨٩) و« التقريب » (١/ ٣٤٢) - ابن ربيعة الأزدي البصري أبو روح ، ويقال : اسمه : سليمان ، ثقة ، روى بالقدر . اهـ .
حبيب بن فضالة :

قال الشيخ البدر - عفا الله عنا وعنه - : في « ط » : « حبيب بن فضالة » وهو خطأ اهـ (ص - ٦٤) (!)

قلت : ما أدري كيف خَطَّاه ؟ وَإِنَّهُ لَكَذَلِكُ في « التهذيب » و « التقريب » (!) وإنما قال الحافظ =

(٦٢) حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن خارجة بن زيد عن عروة بن الزبير قال : أتيتُ عبد الله بن عمر فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، إنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون بالكلام نعلم أن الحق غيره فنصدقهم ، ويقضون^(١) بغير^(٢) الحق فنقر^(٣) به عليهم ونحسّنه لهم ، فكيف ترى في

= رحمه الله :- « يُقال : ابن أبي فضالة » ويقال : « ابن فضالة » أو « ابن أبي فضالان » المالكى البصرى وأنت ترى أن الحافظ قد أتى بالأسماء بصيغة الاحتمال فكيف صيرت إلى أخذها وتنكبت الآخر وجميعها مثبت بل المقدم منها : هو الذى تَفَيَّتُهُ ، وَأَثَبْتُ ما يَحْتَمِلُ أن يكون وأن لا يكون (!؟) هذا عندى عجيب (!) . على أى الأحوال ، فمادام الأمر متعلقاً بأثر موقوف ؛ وليس خبراً مرفوعاً يُحَلَّ حَرَاماً أو يُحَرَّم حَلَالاً فنحن لا نتوقف عنده كثيراً وإنما نفعل كما فعل أئمتنا : نسامح ونتساهل ... أليس هذا أطيب للنفس وأهنأ للبال (!؟) وحبيب بن فضالة أو « ابن أبي فضالة » كما يُحِبُّ الأخ الشيخ البدر - عافانا الله وإياه - لخص الحافظ - رحمه الله - حاله في « التقريب » (١ / ١٥٠) فقال : « مقبول » (!) وفيما قاله رحمه الله نظر (!) فالرجل ما علمنا فيه من نوع جرح - جلّ أو صغر - بل هو على التوثيق دائماً وما قال الحافظ « مقبول » إلا لأنه لم يذكر أحدا وثقه سوى ابن حبان الإمام - رحمه الله - وعندى أنه لو علم فيه ابن حبان أى جرح لسارع بإحضاره ، بل الرَّجُل « مشهور » كما قال ابن معين - رحمه الله - فيما حكاه الدورى عنه ، وتمة كلامه « أى كلام الحافظ في « التهذيب » [: روى له أبو داود حديثاً واحداً] اهـ . وتمة كلام الحافظ : « وكذا ذكره البخارى عن خليفة [بن خياط] عن الأنصارى عن صرد عن حبيب عن عمران فأشار إلى الحديث الذى أخرجه أبو داود ، وهو طرف من حديث طويل أخرجه البيهقى في « البعث » من طريق أبى الأزهر عن الأنصارى ، لكن وقع في روايته « شبيب » بدل « حبيب » ، وكأنه تصحيف والله أعلم » ا هـ . كلام الحافظ - رحمه الله - بنصه من التهذيب (٢ / ١٨٨ - ١٨٩) . قلت : ومثل هذا الذى ارتفعت جهالة عينه وحاله ووثق ولم يُعَلَم فيه نوع جرح فهو على التوثيق مُطلقاً وكأنى بالحافظ - رحمه الله تعالى - قد تقال أن يُروى للرجل حديث واحد (!) أو أن ينفرد ابن حبان بهوثيقه (!) فقال فيه ما قال في التقريب (!)

وعندى أن الرجل ثقة ، ولكنه مُقلّ لم يُعرف بكثرة الطلب أو اتساع الرواية ، فمثله لا يُقال فيه « مقبول » - التى تُشعر بأن في الرجل نوع جرح - كغيره ممن استوى فيهم الجرح مع التعديل « والله تعالى أعلم بالصواب . ملاحظة نسوقها للأخ الشيخ البدر - عافانا الله وإياه - وهى أن المثبت في « ثقات » ابن حبان كما في « التهذيب » « حبيب ابن أبي فضالة » (!) قال الحافظ - « وكذا - يعنى بالاسم المذكور - ذكره البخارى [رحمه الله] فما رأيك (!)

(١) في «ب» : فيقضون .

(٢) في «ب» : في « سنن البيهقى » : « فيقضون بالجور » .

(٣) في «ب» : في « البيهقى » « فتقويه » .

ذلك ؟ فقال^(١) : يا ابن أخي كنا مع رسول الله ﷺ نعدّ هذا : النفاق ، ولا ندري^(٢) كيف هو^(٣) عندكم ؟!

(٦٣) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا عمر بن عبد الواحد عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة قال : « قلت لابن عمر : إنا لندخل على الإمام ... فذكر نحوه » .

(١) في «ب» : قال .

(٢) في «ب» : « لا أدري » . قلت : ما في « ط » بأبي عبد الرحمن - رضى الله عنه - أليق .

(٣) في «ب» : في «ب» : هذا .

(٦٢) إسناده : ليس بذلك القام

أحمد بن عيسى : هو ابن حسان المصري أبو عبد الله العسكري . « صدوق ، تُكَلِّم في بعض سماعته ، قال الخطيب : « بلا حجة » ا . هـ من « التقريب » (١/ ٢٣) .

عبد الله بن خارجة : قال الأخ الشيخ البدر - حفظه الله - (ص - ٦٥) : « أورده البخاري في « تاريخه » (٥ : ٧٩) وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥/ ٥) ولم يذكر له جرحاً ولا تعديلاً » ا . هـ

قلت : فهو على هذا مجهول ، كما يقول شيخنا أبو إسحق أعزّه الله تعالى .

عروة بن الزبير : هو الفقيه الثقة أبو عبد الله - رحمه الله .

« ب » أخرجه الفسوي (١/ ٣٧٦) وعنه البيهقي (٨ : ١٦٥) من طريق عبد الله بن وهب به وإسناده ضعيف ، وعزاه ابن حجر في الفتح (١٣ : ١٧٠) إلى الحارث بن أبي أسامة من طريقه . ولكن الأثر صحيح ، فقد أخرجه الطيالسي (١٩٥٥) والبخاري (١٣/ ١٧٠) والخطيب في « الكفاية » (ص ٧٤ ، برقم - ٢٨٨) من طريق عن عاصم بن محمد بن زيد العمري عن أبيه عن ابن عمر باللفاظ متقاربة » ا . هـ

(٦٣) إسناده أصح من الصحة نفسها (١)

ورواية الزهري عن عروة عندنا أجود بلا واسطة منها بالواسطة ؛ إلا لمصلحة أو ضرورة ... فنعم . عمر بن عبد الواحد : هو ابن قيس السلمي الدمشقي أبو حفص ثقة كبير ، من كبار أصحاب الأوزاعي وأصحهم كتاباً ، رحمه الله تعالى .

رأيت في كتاب الأخ الشيخ البدر - غفر الله لنا وله - ما أفضّلني وبعث الفشعرية في جسدي ، وجعلني أجِد في نفسي عليه شيئاً شديداً أستغفر الله العظيم منه (١) وذلك قوله ما نصّه (ص ٦٥) معلقاً على الإسناد الذي أمامك : « قلت : الزهري مدلس ، وقد عنعن ... » اهـ (١) (١) (١) (١) (١) قلت : لولا أني أعلم أنه لا يوضع بعد الكلام العجيب سوى علامة تعجب واحدة ، لوضعت منها =

= بعد كلامه مثل ما عَمَّرَ نوح على نَبِيِّنا وعليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ (!)
فَرَكْتُ عَيْنِي ، وأعدت قراءة العبارة فوجدتها كما هي (!) بهذا الإطلاق الذى ما علمت أحدًا من
أهل المشرق ولا من أهل المغرب فعله .

وبداية : أحب أن أقرر أنه - فيما أعلم - أن الأخ الشيخ البدر إنما هو من بيت علم ودين ؛ فمثله
ومثل العالم العاقل المثبت المَتَوَقُّ الِوَرع لا يُطْلَقُ لسانه أو يَدَّ بما لو ظفر به مُخَالِفُه لنهش عرضه
بلا رحمة ولأوسعَه مما يكره - إلّا ما شاء الله تعالى . وهذا مالا أرتضيه له ولا لنفسى ، ولا لأحد
من العاملين بسنة خير من وطئ الحصى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ .

وإلى أسأله بداية : أَيَصِحُّ منك - وأنت تعرف من هو الزهرى أن تقول : هكذا بإطلاق ما اجترأ
عليه أحد - « الزهرى مدلس » (!؟) هكذا بمنتهى اللامبالاة كما تقول مثلاً « فيه بقية بن الوليد وقد
عَثَنَ » (!؟) أترأه يَسُوغُ منك - وأنت من تَرَبَّيْتُ في بيت العلم والأدب أن تطلق لفظة التدليس في
الزهرى كما تطلقها - مثلاً - في عثمان الطرائفى وهذا الضرب (!؟) رَجَمَ اللهُ الجميع وغفر لنا ولم ثم :
ما القول في الأحاديث التى وردت في « الصحيحين » وغيرهما بعننة الزهرى (!؟) هل هي أيضا معلولة
بذلك لو أخذناك بلازم قولك (!؟) إن كنت مضطراً لمطالبة الزهرى الإمام العلم المفرد بإثبات السماع
(!؟) أنا أعلم أن إجابتك بالنفى قطعاً ، فالظن بك حسن إن شاء الله تعالى ، ولكنى أسألك : ما الفرق
بين الثالين الذين أوردتهما عليك أم تراك اغتررت بمقولة الإمام محمد بن يحيى الذهلى - رحمه الله وغفر
لنا وله - التى جاءت في « التهذيب » (٩/ ٤٤٥ - ٤٥١) في مسألة سماع الزهرى من عروة (!؟)
فقد علمت أن الناس على خلافها ، فلا التفات إليها ، كما أن هذا ليس من محل بحثنا هنا .

قال لى شيخنا المؤيد بالله أبو إسحق - أدام الله توفيقه - عندما أبديت له عجبى من صنع الشيخ
البدر الذى ليس له فيه سلف ؛ والذى سبق به الأولين والآخرين - قال : الرَّجُلُ مسبوق فى هذا وله
فيه سلف (!) فقد قال الحافظ فى « الفتح » أن « الزهرى قد جُرَّبَ عليه التدليس » (!)

قلت : ومع ذلك فلم يجرؤ على إثبات ذلك فى ترجمته من « التهذيب » ولا « التقريب » (!) بل
ولا ذكر هناك للفظه مدلس « أو « تدليس » (!) وليتَّهَى لَمْ أَنْتُمْ (!) إنما يَنَامُ مَنْ خَلَا دِمَاغُه وَقَلْبُه ،
وَلَسْتُ هُنَاكَ وعندما راجعت « الفتح » وجدت كلام الحافظ يؤخذ « على » الشيخ البدر لا « له »
(!) فَمُحَصَّلُهُ ما هناك (٢/ ٥ - فتح) أن سياق ابن شهاب للحديث أى مسعود عقبه بن عمرو - رضى
الله تعالى عنه - فى « مواقيت الصلاة » ، ونصّه هكذا : « حدثنا عبد الله بن مسلمة قال : قرأت على
مالك عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أثنى الصَّلَاةَ يوماً ، فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره
أن المغيرة بن شعبة أثنى الصَّلَاةَ يوماً وهو بالعراق ، فدخل عليه أبو مسعود الأنصارى فقال : ما هذا
يا مغيرة ؟ أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى ، فصلّى رسولُ الله ﷺ ... الحديث » .

قلت : فأنت ترى أن ليس فيه التصريح بسماع ابن شهاب له من عروة ؛ وتكلم الناس وتمازوا =

= في هذا (!) فقال ابن عبد البر - رحمه الله تعالى : « هذا السِّيَاق منقطع عند جماعة من العلماء لأن ابن شهاب لم يقل : حضرت مراجعة عروة لعمر ... » ؛ لكنه عاد - رَحِمَهُ اللهُ - فأقامه على الجادة ونصبه على الصواب فقال : « لكن الاعتبار عند الجمهور بثبوت اللقاء والمجالسة لا بالصَّيْغِ ا هـ . فجاء الحافظ - رحمه الله تعالى - وما أدرى من أين فقال مقولته التي نقضها - بنفسه - بأن قال بعدها مباشرة : « لكن وقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب قال : « كُنَّا مع عمر بن عبد العزيز ... فذكره ، وفي رواية شعيب عن الزهري : سمعتُ عروة يُحدِّثُ عمر بن عبد العزيز ... الحديث ا هـ بنصّه .

قلت : فلم - يرحمك الله - وقد علمت ذلك وأوردته ، ملأت الدنيا وشغلت الناس بما لم يعرفه أحد (١٩)

وهذا - وإن كان خاصاً بهذا الحديث بذاته - فلا يصح تعميمه ، كما لا يصح من أجل لا شيء أم يُقال : « وابن شهاب جُرَّبَ عليه التدليس » (!) حتى يأتينا آت لا ندرى من أين يأتي فيسحب ذلك على كُلِّ مَرْوِيَّاتِ الزَّهْرِيَّ عن عروة ويُعلِّها بالنعنة برغم ثبوت اللقاء والمشاهدة ومما يزيد في غرابة هذه المقولة التي ما سمعنا بها في الملة الآخرة أنه يقول : « جُرَّبَ » بالبناء لما لَمْ يُسَمَّ فاعله (!) فإن كان ذلك صحيحاً فَلَمْ لَمْ يَسُقْ لنا مثلاً أو مثالين من هذا الذي « جُرَّبَ » على ابن شهاب كي يكون أدعى لقبول القول ذا والقول به (١٩) وَوَجَّهْ شَيْخُنَا الْمُؤَيَّدُ بأن قال : « ... » وقول الحافظ : « جُرَّبَ عليه التدليس » يفهم منه أن التدليس لم يكن من عادته ، إنما كان يفعله أحياناً ؛ فالصَّوَابُ : عدم الإعلال بنعنة الزهري إلا إذا كان المتن منكراً ، ورجال الإسناد ثقات ، ولا مدخل للإعلال إلا بنعنة الزهري كما أننا نصحح الإسناد الذي فيه سفيان الثوري مع كونه كان يُدَلِّسُ عن الضعفاء ا هـ كلام الذي لا فِضَّ اللهُ فاهُ (!)

قلت : فبعد هذا يجوز للرجل العالم الذي نشأ في بيت علم أن يطلق صفة التدليس بلا قيد - فيمن نستمطر الرحمة بذكره وذكر أمثاله (١٩) إن هؤلاء الأئمة الأساطين الأكابر الأماجد - لله دَرُهم وعليه شكرهم - هم من تعبد على نقلهم (!) وبهذا النقل عرفنا - بفضل الله جَلَّ جَلالُه - الحلال والحرام والواجب والمندوب والمكروه والمباح وكُلِّ معارفنا التي عرفنا - ما عرفناها إلا بمكابدتهم ظمناً المواجه وطول الساعات وبعد الأسفار لمزاحمة العلماء ليُحْصَلُوا منهم بشق الأنفس ليدفعوه إلينا كالبليضة تُزْع عنها قشرها (!) فاحترامهم وتوقيرهم وتبجيلهم وإنزالهم منازلهم العالية الرِّفِعة ، والتحرُّز عند الكلام عنهم ؛ وعرفان فضلهم والترضى عنهم والترحم عليهم . أقول : إن هذا هو أوَّل مدخل لهذا العلم الشريف ، وبدونه يكون المرء كمن يطرق باب بيت ليس به أحد (!) ولقد علم الله جَلَّت قدرته - أن هذا مِنِّي - كلام عام لا أَقْصِدُ به أحداً بعينه ولا شخصاً بذاته حتَّى لا تُظَنَّ بنا الظنون ؛ فيُتَجَنَّى علينا دونما جناية منا ، إنما هو التَّصْحُحُ والله مِن زَرَأِ قَصْدِي وللأخ الشيخ البدر أقول - لأني افتتحتُ الكلامَ معه - اقرأ كلامي هذا وتدبِّره واعمل بمقتضاه هَذَا اللهُ وَإِلَّاكَ لَهَذَا ؛ وتذكر دَوَّماً مقالةَ الذهبي الإمام شيخ الإسلام - رحمه الله - « الكلام في الرجال لا يجوز إلا لتأم المعرفة تأمِ الوَرَع » رَزَقَنَا اللهُ وَإِلَّاكَ الْإِنْصَافُ وَالْأَنَاةُ وَكُلُّ =

(٦٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ رَأَى النَّاسَ يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ جَاءَ هَؤُلَاءُ؟ فَقَالُوا: مِنْ عِنْدِ الْأَمِيرِ. فَقَالَ: إِنْ رَأَوْا مُنْكَرًا أَنْكَرُوهُ وَإِنْ رَأَوْا مَعْرُوفًا أَمُرُوا بِهِ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمَا يَصْنَعُونَ؟ قَالُوا: يَمْدَحُونَهُ وَيُسَبِّحُونَهُ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ كُنَّا لِنَعِدُ النِّفَاقَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ» .

= عامل مُخلص غيور على دينه ؛ إنه سبحانه ولَّى ذلك والقادر عليه . لارَبِّ غيره .

ومن طريف ما يحضرنى من خَبَرِ هذا الإمام العلم : ابن شهاب الزهرى - رحمه الله - وله - بما نحن بصَدِّدِهِ خاصة ، وبموضوع الكتاب عامة - تعلق كبير لمن تَدَبَّر - ما حكاه الإمامُ ابْنُ عِساكر رحمه الله فى ترجمة الزهرى من « تاريخ دمشق » ونقله عنه الشيخ مصطفى السباعى - رحمه الله تعالى - فى كتابه « الفذ » السُّنَّة ، ومنزلتها فى التشريع الإسلامى » ومنه نقلنا : قال : « سأل هشام بن عبد الملك سليمان ابن يسار عن تفسير قوله تعالى - فى قصة الإفك - : ﴿ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . فقال هشام : من الذى تولى كبره فيه ؟ قال سليمان : هو عبد الله بن أُبَيِّ بن سلول ، فقال هشام : كذبت (!) إنما هو عُلَيُّ بن أبى طالب (!) (ويظهر أن هشامًا لم يكن جادًا فيما يقول ، ولكنه يُريد أن يختبر شدتهم فى الحق) فقال سليمان بن يسار : أمير المؤمنين أعلم بما يقول (!) ثم وصل ابن شهاب الزهرى ، فقال له هشام : من الذى تولى كبره منهم ؟ فقال الزهرى : هو عبد الله بن أُبَيِّ بن سلول ، فقال هشام : كذبت (!) إنما هو عُلَيُّ بن أبى طالب (!) قال الزهرى وقد امتلأ غيظًا : أنا أكذب ؟! لا أبالك (!) فوالله لو نادانى مناد من السماء بأن الله أحل الكذب ما كذبتُ ... (!) حَدَّثَنِى فلان وفلان أن الذى تولى كبره منهم هو عبد الله بن أُبَيِّ بن سلول (!) قال الشافعى - وهو راوى الخبر - فما زالوا يُغرون به هشامًا حتى قال له : ارحل ، فوالله ما كان ينبغي لنا أن نحمل عن مثلك [وكان الزهرى تركبه الدُّيون لكثرة كَرَمِهِ فيقضى عنه الخلفاء الفترة بعد الفترة] . قال ابن شهاب ولمَ ذاك ؟! أنا اغتصبْتُك على نفسى ؟ أو أنت اغتصبْتِنِى على نفسى ، فَحُلَّ عَنِ (!) قال له هشام : لا ، ولكنك استدنت أَلْفَى أَلْف (مليون) فقال الزهرى : قد علمت ، وعلم أبوك من قبلك - أُنَى ما استدنتُ هذا المال عليك ولا على أبوك (!) ثم خرج الزهرى مغضبًا ، فقال هشام : إنا نهيجُ الشَّيْخَ (!) ثم أَمَرَ فُقُضَى عنه من دينه أَلْف أَلْف ؛ فَأَخْبَرَ بذلك فقال : الحمد لله الذى هذا هو من عنده « ا. هـ . (!) قلت : رَجِمَ الله الزهرى (!) وآيامًا كان فيها الزهرى متى تلد النساء مثل الزهرى (!؟)

(٦٤) إسناده : مُتَّطَع بين ابن عمر رضى الله عنهما وبين أبى حازم رحمه الله .

عبد العزيز بن أبى حازم : هو ابن سلمة بن دينار المدنى - رحمه الله تعالى - الصدوق الفقيه الشبل =

(٦٥) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن أبي الشعثاء قال : دخل نفرٌ على عبد الله بن عمر - من أهل العراق - فوقعوا في يزيد بن معاوية فتناولوه ، فقال لهم عبد الله : هذا قولكم عندي ، أتقولون هذا في وجوههم ؟! قالوا : لا ، بل نمدحهم ونثنى عليهم ، فقال ابن عمر : « هذا التُّفاق عندنا » .

= ابن الأسد (!) فتشيتي أن تعرف كيف كان أبوه أسداً (!؟) فدونك :
أبوه : هو سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج المدني القاضي أما عن ثقته وفضله وورعه وزهده وعبادته فحدّث لا حرج (!) « كان قاضي أهل المدينة ، ومن عبّادهم وزهادهم ؛ بَعَثَ إليه سليمان ابن عبد الملك بالزَّهرى في أن يأتيه ؛ فقال للزَّهرى : « إن كانت له حاجة فليأت ؛ وأما أنا فما لي إليه حاجة » (!) كذا حكاه ابن حبان في « الثقات » ونقلها الحافظ في « التهذيب » (٤ / ١٤٤) رحمه الله تعالى .

قلت : وإنما نقلتها لِمَا لَهَا من تَعْلِيْقٍ كبير بموضوع الكتاب ؛ فتأمَّل (!)
في « ب » قال الشيخ البدر : أخرجه الذهبي (١١ : ٤٣٤ - ٤٣٥) من طريق المصنف به ؛ وقال : « رواه ثقات ، لكنه ليس بمتصل ما أظن أبا حازم سمعه من ابن عمر » ا . هـ .

قلت : وما نفاه - شيخ الإسلام رحمه الله - ظنّاً - جَزَمَ به على القطع في « التهذيب » (٤ / ١٤٤) :
« روى عن سهل بن سعد و ... ، ... ، وابن عمر ، وابن عمرو بن العاص ولم يسمع منهما ... » ا . هـ . قال : « ... ، وقال ابنه ليحيى بن صالح : من حدّثك أن أبا سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب » ا . هـ .

(٦٥) مَرَّحَى مَرَّحَى (!) جرير ومنصور وإبراهيم وأبو الشعثاء في إسنادٍ واحد (!؟) هذا - والله - خَرُئِي أن يُكْتَبَ بماء الذهب (!) يرحم الله جريراً ومنصوراً وإبراهيم وأبا الشعثاء (!) فأما جرير : فابن عبد الحميد ابن قرط الضبي ؛ نزيل الرّى وقاضيهما والله ما نذكره - أو غيره - من رجال هذا الإسناد للتعريف بهم وإنما للتحشيف والتبرك بذكرهم . قال الخليلي في « الإرشاد » : « ثقة متفق عليه » رحمه الله وأما :

منصور - واسطة هذا العقد - فأبْنُ المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عَتَّاب الكوفي ، المتعبد الخاشع الصالح ؛ كلما ذكرته تذكرت شعبة - رحمهما الله - فقد كان لا يُدْمَلَس (!) قال عليّ بن المديني : عن يحيى بن سعيد قال سفيان : « كنتُ لا أحدّث الأعمش عن أحد من أهل الكوفة إلّا رَدَدَ ، فإذا قلت : « منصور » سكت (!) رحمه الله ، وأما :

إبراهيم ، فابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي - أبو عمران الكوفي ، الإمام المُجْتَمَعُ عَلَى إمامته وجلالته وثقته وفقهه فقالوا قديماً : حدّث عن البحر ولا حرج (!) رحمه الله ، وأما :

(٦٦) حدثنا إسحاق بن سيار حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح عن المهاجر بن حبيب أن عيسى بن مريم كان يقول : « إن الذي يُصَلِّي ويصوم ولا يترك الخطايا مكتوب في الملكوت كذاب » .

(٦٧) حدثنا يعقوب إبراهيم حدثنا وكيع عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : « المنافق : الذي إذا صَلَّى رأى بصلاته ؛ وإن فاتته لم يأْس عليها ، ويمنع زكاة ماله » (!)

= أبو الشعثاء : فهو سليم بن أسود بن حنظلة المخاري الكوفي فذاك إمام ثقة باتفاق « تقريب » (١) (٣٢٠) ؛ وفي « التهذيب » (٤ / ١٦٥) قال أبو حاتم : « لا يُسأل عن مثله » ا. هـ . قلت : فهل ترائى كنت حائثا عندما حلفت على جدارة كتابته بالذهب (١٩) رحمهم الله تعالى جميعا ، وجمعنا بهم في مستقر رحمة ... آمين .
والحديث في « المُسنَد » (٢ / ١٠٥) أخرجه الإمام أحمد رحمه الله تعالى ، من طريق يعلى بن عبيد ثنا الأعمش عن إبراهيم بإسناده بلفظ مقارب .
(٦٦) إسناده وإبهمة (١٩)

إسحاق بن سيار (١٩) لم أدر من ذا (١٩) وقضيت ما علم الله تبارك وتعالى أفتش عن رآو له هذا الاسم ؛ فما ظفرت منه بعين ولا أثر في كتب الرجال عندى وينقصنى منها الكثير ، وفي كل الأحوال فلن يفيدنا وجدانه كثيرا فالإسناد - به أو بدونه - ضعيف كيف دار (!)
أبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث رحمهما الله قال في « التقريب » (١ / ٤٢٣) : « صدوق ، كثير الغلط ، ثبت في كتابه ؛ وكانت فيه غفلة » ا. هـ كذا قال .
معاوية بن صالح : هو ابن حدير - بالمهملة مُصَفَّرَا - الحضرمي أبو عمرو ، أو : أبو عبد الرحمن الحمصي قاضى الأندلس ؛ صدوق له أوهام » ا. هـ كلام الحافظ في « التقريب » (٢ / ٢٥٩) .
المهاجر بن حبيب (١٩) لم أدر من ذا (١٩) هو أيضا لم أقف له على ذكر في مراجعى - وقد ذكرت أنفا أنه ينقصنى منها الكثير - وأيضا لن يغيننا - أن نجده - قليلا (١) وماذا نفعل بذاك الذى يعلق عن عيسى - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - هذا « التعليق » الذى لا يُسْتَطَاع « تعليقه » الدهر (١٩) ما بَرَّه أحد سوى مالك بن دينار - رحمه الله - في رقم (٤٥) عندما عزا ما أورده إلى زبور داود عليه السلام ، بيد أن مالكا يشفع له أنه قال : « قرأت » ووضحاها هناك . والله أعلم .
في « ب » قال الشيخ البدر : « هذه المقالة لم أعتد إلى من أخرجها غير المصنف ؛ ولا إلى ترجمة قائلها » ا. هـ .

قال شيخنا المؤيد : « إنما هذا من الإسرائيليات التى أمرنا ألا نصدقها ولا نكذبها » ا. هـ .

(٦٧) الإسناد : ما هو بذاك ، والمتن : لا يخلو من نكارة
فأما الإسناد : ففيه المبارك بن فضالة ، يُدلس ويسوى - غفر الله لنا وله - وقد عنعنه ؛ فحديثه =

(٦٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن الأعمش ، وسفيان عن أبي المقدم ثابت بن هرمز عن أبي يحيى قال : « سئل حذيفة : من المنافق ؟ قال : الذي يصف الإسلام ولا يعمل به » .

(٦٩) حدثنا هشام بن عمار حدثنا أسد^(١) بن موسى حدثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر أنه سمع أبا أمامة الباهلي يقول : « المؤمن في الدنيا بين كافر يقتله ، ومنافق يبغضه ؛ ومؤمن يحسده ؛ وشيطان قد وكل به » .

= من هذا الضرب شبه لا شيء . والله تعالى أعلم .

وأما النكارة التي في المتن فقوله : « ويمنع زكاة ماله » (!) فمعلوم عند الجماهير - من أهل القبلة - أن حكم مانع الزكاة هو الردة ، بإنكاره ما عُلِمَ من الدين ضرورة ، فَيُسْتَنَابُ ، فإن أذاها وإلا قتل حَدًا ، والله تعالى أعلم بالصواب .

في « ب » : أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٣٠٦) .

(٦٨) إسناده ليس بذلك القائم

أبو المقدم ثابت بن هرمز : هو الحَدَّاد ، مشهور بكنيته قال في « التقريب » (١١٧ / ١) : « صدوق

هم » ا. هـ .

أبو يحيى : هو - كما أخبرني بذلك مكاتبه - شيخنا أبو إسحق أمتع الله حياته .

عبيد بن كريب . كذا وقع اسمه في « تهذيب » الكمال « للزمزى (٤ / ٣٨٠) في ترجمة ثابت بن هرمز ؛ ووقع في « الجرح والتعديل » (٢ / ٤١٣) عبيد بن كريب أبو يحيى ، وقال : روى عن علي أنه ردَّ شهادة آكل الرِّبَا ، وروى عنه أبو المقدم ثابت بن هرمز الحَدَّاد ؛ سمعت أبي يقول ذلك « ا. هـ .

قلت : فهو على هذا مجهول « ا. هـ . كلام أبي إسحق أعزَّه الله تعالى ، ولا أعدمنا خيرا يأتيانا منه . والأثر ذا أخرجه أبو نعيم - الحافظ - رحمه الله تعالى في « الحلية » (١ / ٢٨١ - ٢٨٣) من طريق إسحق بن راهويه أخبرنا وكيع ... فساقه بإسناده ولفظه كما هاهنا - سواء .

في « ب » أخرجه وكيع (٤٧١) وعنه كل من ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٥ : ١١٥) وأحمد في « السنة » (ص - ١٠٣) [وأبو نعيم كما ذكرنا] قال : وإسناده ضعيف ، أبو يحيى هو عبيد بن كريب ، أورده البخاري في تاريخه (٦ : ٣) وابن أبي حاتم (٥ : ٤١٣) ولم يذكر له جرْحًا ولا تعديلا ، ففيه جهالة .

وأخرجه ابن جرير في « التهذيب » (١٤٥٨ ، ١٤٥٩) مرة من طريق سفيان الثوري ومرة من طريق الأعمش كلاهما عن أبي المقدم بألفاظ متقاربة وعزاه السيوطي في « الدرر » (١ / ٧٤) إلى ابن سعد بلفظ مقارب كذلك ، وعزاه المعلق على « تهذيب » ابن جرير إلى ابن بطه « ا. هـ .

(١) في النسخة التي أعمل فيها « أسيد » بالتصغير (!) فألى الله المشتكى من كثرة الأخطاء ، ومن قلة التحرر والتثبت (!)

(٦٩) إسناده وإهـ

« أسد بن موسى : هو ابن إبراهيم بن الوليد ، وقد مرَّ بك التعريف به وأنه صدوق يُعْرَبُ وفيه =

(٧٠) حدثنا زكريا بن يحيى البلخي حدثنا أبو مطيع عن جعفر بن حيان^(١) قال : قيل للحسن : إنهم يقولون : لا نفاق (!) فقال الحسن : لأن أعلم أنى برىء من النفاق أحبّ إلّى من طلاع الأرض ذهباً .

= نصب « وليس في الرواة من اسمه أسد سوى هذا - فيما نعلم - وآخر اسمه : أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي ، كان أمير خراسان ، في حديثه لين « تقريب (١/ ٦٣) .

الفرج بن فضالة : هو ابن النعمان التنوخي الشامي وهو ضعيف كما قال في « التقريب » (٢/ ١٠٨) . قال في « التهذيب » (٨/ ٢٦١) : « قال البرقاني للدارقطني : ... ، ... فحديثه عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة ؟ قال : هذا كلّ غريب يُخرج » ا. هـ .

لقمان بن عامر : هو الوصائي - بتخفيف الصاد المهملة - أبو عامر الحمصي ، صدوق ... كما في « التقريب » (٢/ ١٣٨) .

(١) في النسخة أمامي : « حيان » ، بالموحدة ، وليس كذلك إنما هو : « حيان » بالثناة من تحت ، والتصويب من « التقريب » (١)

(٧٠) إسناده : شبه لا شيء (١)

زكريا بن يحيى البلخي : هو كما في « التقريب » (١/ ٢٦٢) زكريا بن أبي زكريا ، يحيى بن صالح ابن سليمان البلخي - بالخاء المعجمة - أبو يحيى اللؤلؤي ، وهو « ثقة حافظ » ا. هـ .

أبو مطيع : هو - كما ترجم له الشيخ البدر غفر الله لناوله - الحكم بن عبد الله البلخي ، ضعيف ، متهم بالكذب كما في اللسان (٢ : ٣٣٤) ا. هـ .

« جعفر بن حيان : هو السعدوي أبو الأشهب العطاردى البصرى ، وهو ثقة ، مشهور بكنيته » ا. هـ من « التقريب » (١/ ١٣٠) .

« بَابُ » مَا رُوِيَ فِيْمَنْ كَانَ يَخَافُ النِّفَاقَ وَيُشْفِقُ مِنْهُ وَلَا يَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ

(٧١) حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي حدثنا بقية بن الوليد حدثني صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر حدثني جُبَيْر بن نفيير أنه سمع أبا الدرداء - وهو في آخر صلاته وقد فرغ من التشهد - يتعوذ بالله من النفاق فأكثر من التَّعوُّذ منه ؛ قال : فقال جبير : ومالك يا أبا الدَّرْدَاء أنت والنفاق ؟ فقال : دَعْنَا عَنْكَ ، دَعْنَا عَنْكَ ، فوالله إن الرجل ليقرب عن دينه في الساعة الواحدة فيُخلع منه .

(٧٢) حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات أنبأنا أبو اليمان أنبأنا صفوان

(٧١) إسناده صحيح - إن شاء الله تعالى - بتحديث بقية ، وبالشاهد بعده

عمرو بن عثمان كثير بن دينار الحمصي : القرشي مولا هم أبو حفص - صدوق - كافي «التقريب» (٧٤/٢) .
بقية بن الوليد : هو ابن صائد بن كعب الكلاعي أبو يُحْيَد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - كذا ضبطه الحافظ رحمه الله تعالى - في «التقريب» (١/ ١٠٥) ، وهو صدوق ...
قال الشيخ البدر - مُتَعَقِّبًا شيخ الإسلام - أبا عبد الله الذهبي - رحمه الله تعالى - (!) في قوله : «إسناده صحيح» لهذا الأثر قال البدر : قلت : بل حسن لأن فيه بقية بن الوليد وعمرو بن عثمان وهما صدوقان كما في «التقريب» لابن حجر ١ هـ. (!)

قلت : بل القول ما قال شيخ الإسلام : الإسناده صحيح ؛ وما أدرى - لعمر الله - بأئى ميزان تَرُنُّ الأمُورَ يا رجل (!؟) أليست لفظة : « صدوق » إحدى صيغ التوثيق عندك (!؟) فإن كنت تُلَمِّحُ إلى تَدْلِيْسِ بَقِيَّةٍ ، فقد صَرَّحَ هنا بالتَّحْدِثِ فانفتت شبهة تَدْلِيْسِهِ (!) فَسَبَّحَانَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ (!)
جبير بن نفيير : بَنُوْنٍ وَفَاءٍ مُصْطَرًّا - ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ، ثقة جليل ، مخضرم ، ولأبيه صحبة . كذا هو في «تقريب» أبي الفضل - رحمه الله تعالى (١/ ١٣٦) .

في «ب» : أخرجه ابن عساكر (١٣/ ٣٨٨ / ٢) والذهبي (٦/ ٣٨٢) عن المصنف به ... اهـ
(٧٢) إسناده صحيح ؛ ومتابعة جيدة ، وشاهد طيب للذي قبله نعم : الشاهد يجب أن يكون من رواية صحابي آخر - على الأكثر - ولكننا نستأنس .

ابن عمرو عن سليم بن عامر عن جبير بن نفير قال : دخلتُ على أبى الدرداء منزله بجمص فإذا هو قائم يُصَلِّي في مسجده ، فلما جلس يَتَشَهَّد جعل يتعوذ بالله من النفاق ؛ فلما انصرف قلت له غفر الله لك يا أبا الدرداء ؛ ما أتيت والنفاق ؟ ما شأنك والنفاق (١؟) فقال : اللَّهُمَّ غَفِرًا - ثلاثا - لا يأمن من البلاء من يأمن البلاء والله إنَّ الرجل لَيُفْتَن في ساعةٍ واحدةٍ وينقلب عن دينه .

(٧٣) حدثنا أبو عبد الله محمد بن عائد الدمشقي حدثنا الهيثم بن حميد (١) حدثنا الوضين بن عطاء عن يزيد بن مرثد (٢) قال : ذُكِرَ الدَّجَالُ في مجلس فيه أبو الدرداء فقال نوف البكالي : لَعِيْرُ الدَّجَالِ أخوف مني (٣) من

= أبو اليمان : هو الحكم بن نافع البهراني مولا هم الحمصي مشهور بكنيته - رحمه الله - وهو الثقة الجليل الثبت ، قال في «التقريب» (١/ ١٩٣) : « يُقال : إن أكثر حديثه عن شُعَيْب مَنَاقِلَة » ١ . هـ . قلت : مالنا ولشُعَيْب (١؟) رحمَ الله شعيبًا ، وآيامًا كان فيها شعيب (١) ثم ماذا في المناولة من بأس اللهم إلا أن يُخشى التدليس (١؟) ثم إنه قد توارَد الناسُ على جعل الرواية في « المناولة » بـ « حدثنا » و « أخبرنا » جائزة (١) وقد حُكِيَ ذلك عن قوم من المتقدمين ومن بَعْدَهُمْ ، منهم : الزهري ومالك - رحمهما الله تعالى - نَعَم : المُخْتَار الصَّحِيح الذي عليه عمل الجمهور : المنع من ذلك - لِمَا ذكرنا من التعليل في أول الكلام - ولكن ذلك لا يَقْدَح في الرواية بالمناولة إلى هذه الدَّرَجَة التي يُنَبِّه معها الحافظ - رحمه الله تعالى - في ترجمة أبي اليمان بما يوحى ولو من بعيد أن ثمة نوع جرح ، والرجل إمام ثقة عدل ضابط ، حتَّى لقد حكى شيخ الشيوخ وإمام أئمة الاصطلاح : أبو عمرو بن الصلاح - رحمه الله تعالى - في «مُقَدِّمَتِهِ» النفيسة التي آسَسْنَا مِنهَا هذا الكلام عن أبي عمرو بن أبي جعفر بن حمدان النيسابوري قال : سمعت أبي يقول : « كُلُّ ما قال البخاري : « قال لى فلان » فهو عرض ومناولة » ١ . هـ . (١) فهل بعد البخاري لباحث مَذْهَب (١؟) ومع ذلك فلا تتريب على الحافظ رحمه الله تعالى ، فلعلة أراد التنبيه ، فلا بأس إن شاء الله .

(١) كذا هي أمامي : « جميل » (١) وهي خطأ . ما كان ليخفى على المُتَأَنِّي المُدَقِّق - رزقنا الله تعالى الأناة - صوابه ما أثبتناه « حميد » ففي ترجمته من التهذيب (١١/ ٩٣) : روى عن الوضين ، وروى عنه محمد بن عائد « وليس الأمر كذلك في ترجمة الهيثم بن جميل . فلا ذكر لشيء من ذلك هناك والله الحمد .

(٢) أمامي : « مزيد » وهو خطأ صَوَّبناه من « التقريب » (٢/ ٣٧٠) وغيره .

(٣) هذه في « ب » وليست في « ط » .

الدجال ؛ فقال أبو الدرداء : [ما هو ؟ فقال نوف : أخاف أن أُسلب إيماني وأنا لا أشعر]^(١) فقال أبو الدرداء : ثكلتك أمك يا ابن الكندية ، وهل في الأرض مائة يتخوفون مما تتخوف ؟ [ثكلتك أمك يا ابن الكندية ، وهل في الأرض خمسون يتخوفون مما تتخوف ؟]^(٢) ثم قال : وثلاثون ؟ ثم قال : وعشرون ؟ ثم قال : وعشرة ؟ ثم قال : وخمسة ؟ ثم قال : وثلاثة ؟ كل ذلك يقول : ثكلتك أمك . ثم قال أبو الدرداء : والذي نفسي بيده ما أمن عبداً على إيمانه إلا سلبه - أو أتنزع منه - فيفقده ؛ والذي نفسي بيده ما الإيمان إلا كالقميص يتقمصه مرة ويضعه مرة^(٣) .

(١) ما بين المُعكَّفات ليس في النسخة المطبوعة التي أعمل منها ، غير أني اضطررت لإثباتها ؛ فالذي يملك المخطوط حَكَمَ على من لا يملكه (١)

(٢) في : « ب » : « أخرى - بدلاً مما أثبتنا ولا فرق .

(٧٣) الإسناد ضعيف بالإرسال ، وليس كما أعلَّه الشيخ البدر بضعف الوضين ... ، وفقط (١) محمد بن عائد الدمشقي أبو عبد الله ، كناه في « التقريب » (١٧٣ / ٢) بأبي أحمد ، وهو في التهذيب بكليهما - صاحب المغازي . « صدوق ، رُمي بالقدر » ١. هـ من « التقريب » .

الهيثم بن حميد : الغساني مولاهم أبو أحمد ويقال أبو الحارث الدمشقي . قال في « التقريب » (٢ / ٣٢٦) : « صدوق رمى بالقدر » ١. هـ .

قلت : فيه نظر (١) فالرجل وثقه دحيم وعبد الله بن أحمد على من لا يملكه (١) ويحيى بن معين وأبو داود ورواه بالقدر - والنسائي وأبو زرعة - كدحيم في حديث مكحول - ومروان بن محمد وابن حبان .

وضعه - تضعيفا غير مُفسَّر - : أبو مسهر وأطلق التضعيف فيه بلا حجة وقال في رواية أبي محمد التيمي : « كان صاحب كتب ولم يكن من الأثبات ولا من أهل الحفظ وقد كنت أمسكت عن الحديث عنه استضعفته » اهـ (١) وأعجب منه بعدها يقول : « حَدَّثَنِي محمد بن مُهاجر أنه يَعْرِفُ الهيثم يطلب العلم » اهـ (١) كذا قال أبو مسهر في « التهذيب » (١١ / ٩٢ - ٩٣) .

قلت : الذي تلقفته عن شيخنا المؤيد - أغزّه الله - أن ضبط الصدر أعلى من ضبط الكتاب والفرق واضح ؛ وكان بعض الأئمة يتقالون الذين لا يحفظون ، مَهْمَا كانت صحة كتبهم ، فلعلَّ أبا مسهر كان من هؤلاء ، لذلك لم يتعرض للرجل من ناحية ضبط الكتاب ؛ وإلا فلا نعلم أحدا أوتي مُسَكَّة من علم أو أثارة من فهم قَدَّم جَرَحًا مَبْهَمًا من رجل واحد - على توثيق مُطلق من سبعة رجال ، فهذا مالا يقول به مُنصف (١) عفا الله تعالى عنا وعن أبي الفضل فالله يعلم كم له علينا من فضل (١) =

(٧٤) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران قال : سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول : لِيَأْتِيَنَّ عَلَى الرَّجُلِ أَحَايِينَ وَمَا فِي جِلْدِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ مِنَ النِّفَاقِ ، وَإِنَّهُ لِيَأْتِيَّ عَلَيْهِ أَحَايِينَ وَمَا فِي قَلْبِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ مِنَ الْإِيمَانِ .

(٧٥) حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي عمران^(١) أنه سمع أبا

= ويقي الهيثم بن حميد - على ما رأيت - ثقة مطلقاً على قدرته فيه ؛ والله تعالى أعلم بالصواب ، وهو حسبنا وكفى .

الوضين بن عطاء : هو ابن كنانة ، أبو عبد الله أبو كنانة الخزاعي الدمشقي ، صدوق ، سبيء الحفظ ، رُمي بالقدر^١ . هـ من « التقريب » (٢ / ٣٣١) .

يزيد بن مرثد - بعد التصويب من التقريب وأصله - بشاء مثله - أبو عثمان الهمداني . قال في « التقريب » (٢ / ٣٧٠) : « ثقة ، وله مراسيل » اهـ . وفي « التهذيب » (١١ / ٣٥٨) : « ذكره ابن حبان في « الثقات » اهـ . وما ذكر أحدًا وثقه غيره ، وقال : « قال أبو حاتم : روى عن معاذ وأبي الدرداء مرسل » اهـ . وذكر بعدها ثناء الناس على ورعه وزهده .

نوف البكالي : هو ابن فضالة الحميري ؛ أبو يزيد ، ويقال أبو رشيد ويقال أبو رشدين ويقال أبو عمرو (!) وهو ابن امرأة كعب الأحبار ... اهـ من « التهذيب » (١٠ / ٤٩٠) ، قال في « التقريب » (٢ / ٣٠٩) : « شامي مستور ، وإنما كُذِّبَ ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب » اهـ .

(٧٤) إسناده حسن إن شاء الله تعالى - والأثر صحيح - تابع ابن لهيعة عليه حيوة بن شريح في الآتي بعده - والله تعالى أعلم .

قال الشيخ البدر : « الأثر إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة » اهـ . كلامه - (ص - ٧٠) (!) قلت : لأن رجعت إلى الحديث رقم (٣٠) لَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ مَا كُنَّا نَخْشَى مِنْهُ ، وَخَذَرْنَا مِنْ خَطَرِ إِطْلَاقِ تَضْعِيفِ ابْنِ لَهَيْعَةَ - رحمه الله - هَكَذَا دُونَ قَيْدِ (!) وَهَذَا نَحْنُ - أَوْلَاءُ - نَعَانِي مِمَّا بُحِّثَ صَوْنًا وَجَفَّ حَلَقُنَا فِي سَبِيلِ تَقَادِيهِ ، وَالتَّحْذِيرِ الْمُتَكَرِّرِ مِنْ إِهْمَالِ الْقَوَاعِدِ الْعِلْمِيَّةِ ؛ فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى ؛ وَهُوَ سَيَحَايِلُ الْمُسْتَعَانَ .

أسلم - أبو عمران - هو : ابن يزيد التجيبي المصري وهو - رحمه الله - « ثقة » كما يُعرف من « التقريب » (١ / ٦٤) .

(١) في « ب » : « وهو أسلم » بعد ذكر كنيته .

(٧٥) إسناده صحيح ، وأثر ثابت ، ومتابعة جيدة

حيوة بن شريح : هو ابن صفوان التجيبي ، أبو زرعة المصري ، الثقة الثبت الزاهد - رحمه الله =

أيوب يقول : « لِيَأْتِيَنَّ عَلَى الرَّجُلِ أَحْيَانٌ وَمَا فِي جُلْدِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ مِنَ النِّفَاقِ ،
وَأَيُّهُ لِيَأْتِيَ عَلَيْهِ أَحْيَانٌ وَمَا فِي جُلْدِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ » .

(٧٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ
عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : « كَانَ النِّفَاقُ غَرِيْبًا
فِي الْإِيْمَانِ ، وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ الْإِيْمَانُ غَرِيْبًا فِي النِّفَاقِ » .

(٧٧) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَسَدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا ابْنُ
لَهْيَعَةَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ .

(٧٨) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أُنَى إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَا
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ بَشَرٍ لَا يَخَافُ عَلَى إِيْمَانِهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَّا ذَهَبٌ » .

= تعالى - « تقريب » (١ / ٢٠٨) .

قال الشيخ البدر - عفا الله عنا وعنه - بعد تصحيح الإسناد : « تابع عمرو بن الحارث حيوة عليه
عند ابن جرير في « التهذيب » (١٤٦٥) . ١ . هـ .
قلت : لله لبید في قوله « وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزِدْ » (!) ما علمنا هذه المتابعة إلا الساعة ،
جزا الله أبا يوسف خيرًا (!)

(٧٦) إسناده : قال فيه الشيخ البدر - عفا الله عنا وعنه : « ضعيف لضعف ابن لهيعة » ١ . هـ . (!)
قلت : « إنا لله وإنا إليه راجعون » (!)
الحارث بن يزيد : هو الحضرمي أبو عبد الكريم المصري الثقة العابد - رحمه الله . « تقريب » (١ / ١٤٥) .

على بن رباح : هو ابن قصير بن القشيب اللخمي أبو عبد الله ويقال : أبو موسى ؛ ثقة ؛ والمشهور
فيه « عَلِيٌّ » بالتصغير وكان يغضب منها « اهـ كذا قال في « التقريب » (٢ / ٣٦) .
قلت : الإسناد عندنا حسن مهما تقول المتقولون وأرجف المرجفون (!) إن لم يكن لذاته فللذى
بعده - والله أعلم .

(٧٧) إسناده أرجو أنه حسن بالذى قبله . والله أعلم .

(٧٨) إسناده : ضعيف بالانقطاع بين يزيد وأبي إدريس
« بشر بن السري هو : الأفوه أبو عمرو ، بصرى سكن مكة ، وكان واعظا ، ثقة ، متقنا ، طعن
فيه برأى جهم ، ثم اعتذر وتاب » ١ . هـ . كذا في « التقريب » (١ / ٩٩) . =

(٧٩) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان قال : قلت لأبي رجاء العطاردي : هل أدركت - ممن أدركت - من أصحاب رسول الله ﷺ يخشون النفاق ؟ وكان قد أدرك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه - قال : نعم ؛ إني أدركت بفضل الله صدرًا حسنًا ، نعم شديدًا نعم شديدًا .

= محمد بن مسلم : هو الرضوي المروزي الإمام ابن شهاب الزهري .
يزيد بن يزيد بن جابر - هو : الأزدي الدمشقي . قال في « التهذيب » (٢٧٠ / ١١) : « ... عن ابن عيينة قال : كان يزيد عالمًا حافظًا ، لا أعلم مكحولًا خلف مثله إلا ما ذكره ابن جريج عن سليمان ابن موسى » . وقال في « التقریب » (٣٧٢ / ٢) : « ثقة فقيه » ا. هـ .
قال الأخ الشيخ البدر : « أخرجه ابن عساكر (ص - ٥٢٤ - جزء) عاصم - عائذ - من طريق محمد بن مسلم ، إلا أن فيه : « ... عن يزيد بن يزيد بن جابر قال : بلغني عن أبي إدريس ... به » وإسناده ضعيف لجهالة الوسطة بين يزيد وأبي إدريس » ا. هـ .
قلت : ذهب شيخنا المؤيد - أعزّه الله - إلى القول باستحالة سماع يزيد بن يزيد من أبي إدريس - رحمهما الله - وذلك لأمر .

الأول منها : أنهم لم يذكروا أبا إدريس في شيوخ يزيد مع شهرته وجلالته .
الثاني : أن أبا إدريس مات سنة (٨٠) كما في ترجمته ، ويزيد بن يزيد مات سنة (١٣٤) ولم يكمل ستين عاما (!) وقوله : « لم يكمل ستين عاما » تحتل أنه مات عن (٥١) سنة أو فوقها بقليل فيكون مولده نحو سنة (٧٧) هـ ، قبلها أو بعدها بسنة أو اثنتين على الأكثر ؛ فكيف يسمع من أبي إدريس الذي مات سنة (٨٠) هـ (١٩) هـ كذا قال - أيده الله .

قلت : فينبغي - على هذا - حمل قول يزيد بن يزيد - في سند ابن عساكر - على أنه قاله بعدما كبر وطلب العلم ، فقال « بلغني » ؛ والذي بلغه هو هذا الرجل - الوسطة - الذي جزم الشيخ البدر بجهالته ، ومن أجله ضعف الإسناد ، وإن كان لم يُعَضَّد كلامه بما حَقَّقَهُ - وافيًا - أبو إسحق المؤيد أعزّه الله والله تعالى عنده علم الصواب وإليه المرجع والمآب ، لا إله سواه .

(٧٩) إسناده حسن

الجعد أبو عثمان هو : ابن دينار الشكري الصيرفي البصري ، صاحب الحلى - بضم المهملة - وهو - كما في « التقریب » (١٢٨ / ١) : « ثقة » ا. هـ .
والأثر في « حلية الأولياء » (٣٠٧ / ٢) أخرجه أبو نعيم - رحمه الله تعالى - من طريق محمد بن سهل قال ثنا حميد بن مسعدة قال ثنا جعفر بن سليمان ... فساقه بإسناده كما هاهنا مع خلاف يسير في اللفظ .

في « ب » : قال الشيخ البدر - وقَّعنا الله وإياه - : « في « ط » : أدركت بمحمد الله منهم » ا. هـ .

(٨٠) حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب ابن الشهيد عن الحسن : كان يقول : إن القومَ لما رأوا هذا النفاق يغول في الإيمان لم يكن لهم همٌّ غير النفاق .

(٨١) حدثنا هشام بن عمار حدثنا أسد بن موسى عن أبي الأشهب عن الحسن قال : لما ذُكِرَ أن النفاق يغول الإيمان لم يكن شئٌ أخوف عندهم منه .

(٨٢) حدثنا هشام حدثنا أسد بن موسى حدثنا محمد بن سليم - وهو أبو هلال - قال : سأل أبا الحسن فقال : هل تخاف النفاق ؟ قال : وما يؤمنني وقد خاف عمر رضى الله عنه .

= قلت : من نسختي المطبوعة نقلت ما تراه أمامك « بفضل الله » نعم كلمة « منهم » ليست عندى ، ولكن الباقي موجود (!) فإن كان يعنى لفظة « منهم » فكان ينبغي الاختصار عليها بالإشارة في الحاشية (!) فالله - سبحانه وتعالى - أعلم كيف ذلك كان (!؟)

(٨٠) إسناده صحيح إن شاء الله

وعندنا - فإنه لا حجة لمن يحطه عن هذه المرتبة ؛ وإلا فعليه بالدليل فنحن إن شاء الله تعالى مع الحق حيث دار .

والصدع بالحق والرجوع إليه خيرٌ من التعتُّت بلا دليل « وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ » (!)

(٨١) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى

(٨٢) إسناده ليس بذلك المتين (!) ... فيه :

محمد بن سليم - أبو هلال - وهو الراسبي ، بمهملة ثم موحدة - البصرى ، وهو صدوق ، فيه لين ، قيل كان مكفوفاً « كذا قال في « التقريب » (٢/ ١٦٦) . وقال في « التهذيب » (٩/ ١٩٦) : قال ابن أبى حاتم : « أدخله البخارى في « الضعفاء » ١ هـ .

قلت : نعم ؛ هو في « ضُعفاء » الإمام البخارى - رحمه الله تعالى - ، وكان ينبغي تقييده بـ « الصغير » (!) فقال الإمام - رحمه الله تعالى - بعد أن ذكره : « ليس بالقوى » ١ هـ .

والذى قصدته بقولى : « كان ينبغي تقييده ... إلخ الكلام » إنما عنيْتُ بذلك الحافظ رحمه الله تعالى فأني استكثرت أن تفوته ، وهو من هو (!؟) - رحمه الله تعالى - في سيولة الذهن وسرعة الاستحضار وقوة الحافظة (!)

(٨٣) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب عن طريف قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، إن ناسًا يزعمون أن لانفاق ، أو لا يخافون النفاق - شك أبو الأشهب - فقال : والله لأن أكون أعلم أنى برىء من النفاق أحب إلي من طلاع الأرض ذهبًا .

(٨٤) حدثنا هشام بن عمار حدثنا أبو سعيد أسد بن موسى حدثنا عون ابن موسى البصرى سمعت معاوية بن قرة يقول : « أن لا يكون في نفاق أحب إلي من الدنيا وما فيها . كان عمر رضى الله تعالى عنه يخشاه ، وآمنه أنا ؟ » .

(٨٣) إسناده ضعيف ، مداره على أبى الأشهب ، وهو طريف بن شهاب ، وقيل ابن سعد ، وقيل ابن سفيان . أبو سفيان السعدى الأشل ، وقال فيه البخارى : « العطاردى » قال فى « التقريب » (١/ ٣٧٧) : « ضعيف » . وقال فى « التهذيب » (٥/ ١٢) : « وقال ابن عبد البر » : « أجمعوا على أنه ضعيف الحديث » ا. هـ .

قلت : ما رأيت ذكره بخير - نسأل الله تعالى العافية - غير ابن عدى ، قال - ليخرق الإجماع الذى قرره ابن عبد البر - « روى عنه الثقات ؛ وإنما أنكروا عليه فى متون الأحاديث أشياء لم يأت بها غيره ، وأما أسانيدُه فهى مستقيمة » ا. هـ .

قلت : قد طال ما أخبرنى شيخنا - أعزه الله - مرارًا ، وكتبه لى بخط يده أنه « لا يمكن نقل الإجماع فى مواطن الخلاف » .

فى « ب » أخرجه الذهبى فى « التذكرة » (٢ : ٦٩٤) من طريق المصنف به ، وإسناده ضعيف لضعف أبى الأشهب وهو طريف بن شهاب السعدى . وأخرج ابن قتيبة فى « غريب » الحديث (١/ ٣٤٧) مقالة الحسن فقط ، قائلًا - أعنى ابن قتيبة - حدثنى أبى وحدثنى أبو حاتم عن الأصمعى عن أبى الأشهب قال : أظنه عن عوف - عن الحسن إن لم يكن طريفاً » ا. هـ .

(٨٤) إسناده صحيح .

عون بن موسى البصرى : ممن أخذوا عن معاوية بن قرة ، كما فى « تهذيب الكمال » (ح : ٣ - لوحة : ١٣٤٧) وقد ترجمه ابن أبى حاتم (٣/ ١/ ٣٨٦) وقال : عون بن موسى أبو روح ، بصرى ، سمع معاوية بن قرة ... ، ونقل عن ابن معين قال : « ثقة » وعن أبيه : « لا بأس به » ا. هـ . أخبرنى بذلك - مكاتبه - شيخنا المؤيد بالله - حفظه الله تعالى .

معاوية بن قرة : هو ابن إياس بن هلال المزننى أبو إياس ، البصرى . وهو « ثقة ، عالم .. » كما فى « التقريب » (٢/ ٢٦١) .

فى « ب » قال : « أخرجه الذهبى (١١/ ٤٣٥) عن المصنف به » ا. هـ .

(٨٥) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلّى بن زياد : سمعت الحسن يحلف في هذا المسجد بالله الذى لا إله إلا هو - : « ما مضى مؤمن قط ، ولا بقى ، إلا وهو من النفاق مشفق ، ولا مضى منافق قط ، ولا بقى ، إلا وهو من النفاق آمن . وكان يقول : من لم يخف النفاق فهو منافق » .

(٨٥) إسناده صحيح

قوله : « من لم يخف النفاق فهو منافق » أثبتناها بعد إضافة « لم » النافية بين « من » وبين « يخف » وكانت بدونها ، كما أنت عليم غير صحيحة ولا معنى لها إلا ما يناقض صدر الكلام ، فالحمد لله على توفيقه .

مُعلّى بن زياد : هو الملقب دوسى - يقاف - أبو الحسين البصرى ، صدوق ، قليل الحديث ، زاهد ، اختلف قول ابن معين فيه ١ . هـ . من « التقريب » (٢ / ٢٦٥) (!) قلت : قوله : « قليل الحديث » ١ . هـ (!) فكان ماذا (١٩) أليس الإقلال مع الصّحة خيراً من الإكثار مع الخطأ (١٩) ؟

قوله : « اختلف قول ابن معين فيه » (!) هذا من العجب العاجب (!) ينقله الحافظ - رحمه الله - نقل الذى ليس له فى الأمر شيء (!) وكأنّ ليس هو الحافظ الثّقاد ذو الرأى الثّافذ ، والدّهن الوقاد (!) قال فى « التهذيب » (١٠ / ٢٣٧ - ٢٣٨) : « قال إسحق بن منصور عن ابن معين : « ثقة » وكذا قال أبو حاتم ، وقال ابن مريم قال سألت أبن معين عن معلّى بن زياد فقال : « ليس بشيء » ، ولا يُكتب حديثه » (!)

قال ابن عدى : « هو معدود فى زهاد أهل البصرة ، ولا أرى بأساً برواياته ، ولا أدرى من أين قال ابن معين : « لا يكتب حديثه » ١ . هـ .

قلت : ولا أنا والله - أدرى من أين جاء ابن معين بهذا (١٩) والناس على خلافة - فضلاً عن أنه هو نفسه قد وثق الرجل فى أحد قوليّه كما رأيت ، بالإضافة إلى أبنى حاتم وابن عدى وابن حبان وأبى بكر البزار (!) كما أنه ليس فى ترجمة الرجل نوع جرح جَلّ أو قَلّ (!) فلا التفات إذن لمقالة يحمي - رحمه الله تعالى - سيّما وأنّه لم يُعلّل جرحه ولم يُفسّره ، والجماهير على زّده (!) بل قد قال التاج السبكي - رحمه الله تعالى - فى « طبقاته » : « قد عَرَفْنَاك أن الجارح لا يُقبل منه الجرح وإن فسّره فى حق من غلبت طاعته على معاصيه ، وما دُخِوه على ذمّيه ومزكّوه على جارحيه ... » .

قال - رحمه الله تعالى - : « الحذر كلّ الحذر أن تفهم أن قاعدتهم « الجرح مُقدّم على التعديل » على إطلاقها (!) بل الصواب أن من ثبتت إمامته وعدالته وكثر مادحوه ونذر جارحوه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصّب مذهبيّ - أو غيره لم يُلتفت إلى جرحه » ١ . هـ . نقلنا عن « قواعد .. » القاسمى رحمه الله تعالى .

= قلت : الرجل عدالته ثابتة ، ومزكوه متوافرون ، وجارحوه معدومون - بلا بحث عن قرائن دالة أو مانعة ، وقد احتج بمحدثي الجماعة - حاشا البخاري - رحمه الله تعالى ، ففي « التاريخ » (١) وانفرد يحيى بجرحه جرْحاً مَبْهُمًا (١) فَأَتَى يُقْبَلُ مِنْهُ (١٩) أَلَيْسَ الصَّدْعُ بِالْحَقِّ أَوَّلَى (١٩) أَلَيْسَ اللَّهُ يُحِبُّ الْإِنْصَافَ (١٩) إِنْ مَا أَسْلَفْنَا مِنْ كَلَامٍ - لم يبلغ من العجب المنتهى (١) مثل ما بلغ من الحافظ - رحمه الله - يتردد في توثيق الرجل - مطلقاً - وقد توافرت لديه كل دواعي توثيقه ، وكأنما تخرج من ذلك وتبيح منه أمام عبارة أطلقها يحيى بن معين ، يرى النصف أنها تحكم بلا حجة ؛ ودعوى لا دليل عليها (١) فهكذا يكون (١٩) اللَّهُمَّ غَفْرًا (١) ولفظه « صدوق » - وإن كانت من عبارات التوثيق - إلا أنها دون التوثيق المطلق ... فواعجبا (١) وهنا ، يحلو لي أن أسأل الشيخ البدر سؤالاً علمياً - أراه لازم كلامه إذ قال - في الإسناد الذي نحن بصنديه والذي لا يتارى في صحته اثنان : « إسناده حسن » اهـ (١) نسأله أولاً : هل اغتررت بقول الحافظ في « التريب » واكتفيت به - دون الرجوع إلى الأصل - لاستبانته وجه الحق في شأن الرجل (١٩) فَإِنْ كَانَ ذَا - فلعمري - لقد أبعدت النجعة وَجَدْتَ عَنْ الْجَادَّةِ ، وَتَنَكَّبْتَ الصُّوَابَ (١) ثم نسألك ثانياً : « هل يُقَدَّمُ قَوْلُ - أو رَأَى - رَجُلٍ مَهْمَا كَانَتْ جَلَالَتُهُ وَإِمَامَتُهُ - احترمت القاعدة ، وانفرد بجرح ثقة أو توثيق مجروح ، فأصاب أو أخطأ (١٩) أَمْ يُقَدَّمُ إِعْمَالُ الْقَاعِدَةِ الْعِلْمِيَّةِ - في الجرح والتعديل - التي عليها عمل الناس ، وابن معين منهم والحافظ منهم - وقد توافرت كل أدواتها ومقوماتها (١٩) الإجابة واضحة وضوح النهار لدى عيني وأرجو أنها معلومة عندك .

وإنما أسوق هذا الكلام - الطويل المموج - استغفاراً لجهدي واستبراءً لعرضي ، وإعذاراً إلى ربّي جلّ وعلا ، وحقاً لأصحاب المهمة المتقاعدة الذين ثقلت بهم لحومهم فظالت سكرتهم وقلت فكرتهم ، فاقصروا - في الحكم في أعراض الناس - على الْمُخْتَصَرَاتِ التي لا تشفى علة ولا تُثَقِّعُ غلةً (١) إن اختلاف رأي رجل إمام له خطره كبحيى بن معين في راوما ، ثم أخذ المَتَعَتَيْنِ - أو غيرهم - بأشدّ قوليهِ ، ثم يَأْتِي حُدْنَائُ الْأَسْنَانِ سَفْهَاءُ الْأَحْلَامِ أَنْبَاءُ أَوَّلِ نَاعِي - وقد علم الله جلّت قدرته أني ما أعنى بهذا أحداً بعينه - فيأخذون - دون تحرر - بكلام إمامهم الْمُخْتَصِرِ هذا ، وهو لم يَحْتَصِرْهُ هَكَذَا بِالْأَمَانِي أو عَفْوِ الخاطر ، وإنما يعرق وجهه وسهر وكذ وكذح ، لَهْوٌ مِنْ أَشَدِّ الْعَثَرَاتِ التي يتردى فيها الباحثون بأخذهم وتناولهم دون أناة (١) وأين عقلك إذن (١٩) يَا سُبْحَانَ اللَّهِ - نحن قلنا هذا الكلام سابقاً ، ونقوله مُجَدِّدًا : الْمُنْصَفُ مِنْ رُزْقِ الْأَنَاءِ ، وَالسَّعِيدُ مِنْ آتَاءِ اللَّهِ - تعالى - جلماً يحكم حركاته وسكناته ، والأصل العدالة ، والجرح طارئ ؛ وإذا كان إحسان الظن بالرواة المستورين أولى « فما القول حيال ثقة مطلق التوثيق ؟ إننا لو فتحنا هذا الباب - باب تليين الثقات - لجرّد اختلاف رأي أتى أحد فيهم - لذهبت غالب أحاديث الشريعة التي عليها مدار الأمور التَّعْبُدِيَّةِ ، ولا تفت الأدلة الشرعية ، وَضَلَّ النَّاسُ بِتَرْكِ الْعَمَلِ بِهَا ، وَلَقُلْنَا الْبَابَ وَانْقَطَعَ الْخُطَابُ ؛ وَلَمَاتِ الْآثَارُ ، وَاسْتَوْلَتْ الزَّنَادِقَةُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَلَخَرَجَ الدَّجَالُ وَلَوْ فَتَحَ هَذَا الْبَابَ مَا سَلِمَ مَعَ الْإِنْسَانِ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَالرَّجُلُ الْمُؤْتَوِّقُ - سيّما من تُخْرِجُ عَنْهُ فِي « الصَّحِيحِ » إِنَّمَا جاز القنطرة (١) فلا يلتفت إلى ما قيل فيه إلا مُبَيِّنُ السَّبَبِ مُفسِّراً بقادح يقدح في عدالته مطلقاً أو بقيّد ؛ وفي ضبطه مطلقاً أو بقيّد ... (١) هذا هو ما تَعَلَّمْنَاهُ مِنْ أَمْتِنَا وَسَادَتِنَا أَطْيَافِ الشَّانِ ... وهذا ما ندين الله تعالى به (١)

اللَّهُمَّ لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ... لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تُرْضَى ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ .

(٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو قَدَامَةَ عبيد الله بن سعيد السرخسى حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : « وَاللَّهِ مَا أَصْبَحَ وَلَا أَمْسَى مُؤْمِنًا إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ » .

(٨٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حَسَابٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : « لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَخَوْفَ عَلَى مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ ؛ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٨٦) إسناده ليس بذلك القائم

أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسى قال في « الجرح والتعديل » (٢ / ٣١٧) : « سمعت أبا يقول : حَدَّثَنَا أَبُو قَدَامَةَ السرخسى ، وكان من الثقات » . وكذا اسمه على الصواب في « سير أعلام النبلاء » (١٤ / ١٠٣) أخبرني بذلك - مكتوبة - شيخنا المؤيد بالله - أبو إسحق - أعزّه الله - مؤمِّل - بوزن محمد - ابن إسماعيل العدوى مولى آل الخطاب وقيل : مولى بني بكر ، أبو عبد الرحمن البصرى ، نزيل مكة قال في « التهذيب » (١٠ / ٣٨٠) : « قال يعقوب بن سفيان : مؤمِّل أبو عبد الرحمن شيخ جليل سنى ، سمعت سليمان بن حرب يحسن الثناء عليه ، كان مشيختنا يوصون به ، إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه ، وقد يجب على أهل العلم أن ينفقوا عن حديثه ، فإنه يروى المناكير عن شيوخ ثقات ، وهذا أشدُّ ؛ فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء لكننا نجعل له عذرا » . ا هـ . قلت : هذه أجود عبارة عندي في تلخيص حال مؤمِّل وجدها في « التهذيب » ، وهى أشفى من عبارة « التقریب » (٢ / ٢٩٠) ؛ فقد قال هناك : « صدوق ، سبىء الحفظ » . ا هـ وضرب صفحا عن توثيق ابن معين - في رواية ابن أبى خيثمة وعثمان الدارمى - له على الإطلاق وكذا إسحق بن راهويه (١) !

(٨٧) الإسناد إلى محمد - رحمه الله تعالى : صحيح

يحيى بن عتيق - كذا هو على الصواب - ووقع في النسخة معى « عبيق » بموحدة بدلا من المثناة والتصويب من « التهذيب » (١١ / ٢٥٥) ولله الحمد . إذن فهو رحمه الله - : الطفاوى البصرى الإمام الورع المتقن ، الذى قال فيه أيوب - فيما حكاه عنه حماد بن زيد - رحمهما الله تعالى - : لقد هَدَى موثُّ يحيى بن عتيق » ا هـ .

قلت : لك أن تعلم أن يحيى كان أصغر سنا من أيوب بثلاث سنين (١) « تهذيب » (١١ / ٢٥٥) ولكن الأمر كما قال الأول : قد يَتَلَفُ أَطْلَاعُ شَاوُءٍ أَضْلَعِ . فالسألة إذن ليست العبرة فيها بكبر السن أو صغره (١) ولكنه العلم ، والورع ؛ والتقوى (١) رحمه الله .

« محمد بن سيرين : ذاك الإمام الثقة الثابت العابد الكبير القدر ، الأنصارى مولا هم أبو بكر بن أبى عمرة ، البصرى إمام وقته » قال عون بن عمارة عن هشام بن حسان : حَدَّثَنِي أَصْدَقُ مَنْ أَدْرَكَته =

(٨٨) حدثنا إبراهيم بن العلاء الحمصي حدثنا إسماعيل بن عيَّاش عن بحير ابن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود العنسي أنه كان إذا خرج إلى المسجد قبض يمينه على شماله ، فسُئِلَ عن ذلك فقال : « مخافة أن تنافق يدي » (!)

= من البشر : محمد بن سيرين « ١ هـ تهذيب » (٩ / ٢١٥) رحمه الله .
 في « ب » قال الشيخ البدر - عفا الله عنه - مُعلِّقًا على قول ابن سيرين - رحمه الله - « ... هذا القول ... » قال : « يعنى القول بالإيمان » ١ هـ .
 قلت : ما أدرى ؟ استظهره ؟ أم نقله ؟ والرجح أنه استظهره ، وإلا لَبَّه عليه وعزاهُ إلى قائله - والله تعالى أعلم .
 وعندنا - أنه يَحْسُنُ - في مثل هذه الأمور : التَّقْيُّدُ بالوارد - إن وُجد - وإلا فهو الاجتهاد .
 نسأل الله - تعالى ذكره - أن يرزقنا - في دينه - فَهْمًا وَعِلْمًا وَفَقْهًا حَسَنًا ، إنه وَلِيُّ ذلك والقادر عليه آمين .

(٨٨) إسناده صحيح ، ورجاله كلُّهم حمصيون ، وإنما قلت ذلك لنكتة ستعرفها .
 إبراهيم بن العلاء الحمصي هو : ابن الضَّحَّاك بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبيدي الحمصي ، المعروف بابن زريق - بكسر الزاى وسكون الموحدة - قال في « التقريب » (١ / ٤٠) : « مستقيم الحديث ؛ إلا في حديث واحد يُقال : إن ابنه محمدًا أدخله عليه » ١ هـ . قال في « التهذيب » (١ / ١٤٨ - ١٤٩) : « قال أبو أحمد بن عدى سمعتُ أحمد بن عمر سمعت محمد بن عوف يقول - وذكرت له حديث إبراهيم بن العلاء عن بقية عن محمد بن زيد عن أنى أمانة رفعه : « استعقبوا الخيل فإنها تعقب » - فقال : رأيته على ظهر كتابه مُلَحَقًا ؛ فأُنكرته ؛ فقلت له ، فتركه ؛ قال ابن عوف : وهذا من عمل ابن إبراهيم ؛ كان يسوّى الأحاديث ، وأما أبوه فشيخ غير متهم لم يكن يفعل شيئًا من هذا » ١ هـ .
 قلت : إنما سقت هذا الكلام لأبَيِّن براءة عهدة الرَّجُل ، وأن الاستثناء الموهوم - في كلام الحافظ - ليس بقادح في عدالة الرجل وثقته ، والله تعالى أعلم .

إسماعيل بن عيَّاش هو : ابن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مُخلَطٌ في غيرهم » اهـ كذا قال في « التقريب » (١ / ٧٣) .
 قلت : فقد عَرَفْنَاكَ - سلفًا - أن رجال الإسناد جميعهم من أبناء محلة واحدة من أجل هذه .
 بحير بن سعيد ، كذا هو في « التهذيب » ، وفي « التقريب » وفي النسخة معي : « بحير » بجم ، وخطأه الشيخ البدر وأثبت عِنْدَهُ « بحير » بمهملة بدلًا من الجيم ، كما أثبت اسم أبيه « سعد » (!) بلا ياء - مثناة من تحت - كما في « التهذيب » و « التقريب » (!) قال الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف - محقق « التقريب » : « اشتهر بهذه النسبة (يعنى : السحولى) : بحير بن سعد ، =

(٨٩) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم
حدثنا الأوزاعي قال : سمعت بلال بن سعد يقول : « لا تكن ولياً لله في
العلانية ، وعدوه في السر » .

= والصواب : ابن سعيد ، كما أثبتنا ١ هـ . قلت : فهو إذن .
بحر [بمهمله ، بدلالة قول الحافظ بعدها] بكسر المهملة ابن سعيد السحولي - بمهملتين ، أبو خالد
الحمصي . ثقة ثبت ... ١ هـ (٩٣ / ١) والله تعالى أعلم .
« خالد بن معدان : هو الكلاعي الحمصي - أبو عبد الله ثقة عابد يرسل كثيراً » كذا قال في
« التقريب » (٢١٨ / ١) .

عمرو بن الأسود العنسي - بالنون - وقد يُصَغَّر - ويُكْتَى : أبا عياض ١ هـ . تقريب (٦٥ / ٢) .
قال في « التهذيب » (٤ / ٨) : قال ضمرة بن حبيب : مرَّ عمرو بن الأسود على عمر بن الخطاب
[رضى الله عنه] فقال : من سرَّه أن ينظر إلى هَدى محمد [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فلينظر إلى
هَدى هذا [وقال عبد الله بن عمر [رضى الله تعالى عنهما] وقد رأى عمرًا يُصَلِّي : « من سرَّه أن
ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا » ١ هـ . رحمه الله . قال في « التقريب » : « ... ،
مخضرم ، ثقة ، عابد ، من كبار التابعين مات في خلافة معاوية » ١ هـ .

في « ب » : « أخرجه ابن عساكر (١٣ / ١٩٩ / ١) والذهبي (٤ / ٨٠) عن المصنف به ... » وقال الذهبي
[رحمه الله] : « قلت : يسكها خوفاً من أن يخطر بيده في مشيته ؛ فإن ذلك من الخيلاء » ١ هـ .
قال الأخ الشيخ البدر : والظاهر أنه قد اقتبس من قول ابن عساكر بعد إيراده للأثر : « كيلا يخطر
بها في مشيته فيعجب فيكون هذا نفاقاً » ١ هـ .

(٨٩) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى

فإن تعلل متعلل بتدليس الوليد رحمه الله .

قلنا : إن الإسناد قد جاء متصلاً بتصريح الوليد بالتحديث فزالت هنا ريبة التدليس ، والحمد لله .
وإنما يتوقف عنده إذا رفع الحديث ، لقول أحمد - رحمه الله - فيما حكاه عنه ابنه عبد الله -
رحمه الله - غير مرة في ترجمته من التهذيب (١١ / ١٥١) : « كان الوليد رُفُاعاً » ١ هـ . فحينئذ ينظر :
هل له من متابع (؟) وإلا فالقاعدة معروفة .

وقال أبو إسحق المؤيد - أعزه الله تعالى : « أقول : بل الصواب أن تقول : « فحينئذ ينظر هل له من مخالف
قد أوقف الحديث بحيث يكون هذا المخالف أثبت منه ، فإن وجدناه فنحكم بما يليق بالحال ، وإلا فنقدم حديث
الذى أوقف وخالف الوليد والله أعلم » ١ هـ . كلام الذى لا عُدْمنا خيراً يأتينا منه .

والأثر في « حلية » أبي نعيم (٥ / ٢٢٨) أخرجه - رحمه الله - من طريق عبد الله بن أحمد حدثني
أبي قال ثنا الوليد ... فساقه بنصه كما هاهنا سواء .

في « ب » قال : « إسناده صحيح ، وأخرجه ابن عساكر (١٠ / ٣٦١) والذهبي (١١ / ٥١٨) عن
المصنف به » ١ هـ .

(٩٠) حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي بالفرياب سنة تسع^(١) وعشرين^(٢) سمعت عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع (ح) وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي^(٣) - ببغداد - سنة أربع وثلاثين ومائتين حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع قالاً جميعاً^(٤) سمعنا أيوب - وعنده رجل من المرجئة - فجعل الرجل يقول : إنما هو الكفر والإيمان (!) - قال^(٥) : وأيوب ساكت . قال فأقبل عليه أيوب فقال : أرأيت قوله : ﴿ وَآخِرُونَ مُرْجُونَ ﴾^(٦) لأمر الله إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴿ أمؤمنون هم أم كفار ؟ قال : فسكت الرجل . قال : فقال أيوب : اذهب فأقرأ القرآن ؛ فكل آية في القرآن فيها ذكر النفاق فإني أخافها^(٧) على نفسي .

(١) في « ب » : « سبع » نقلا عن « التذكرة » .

(٢) في « ب » : « يعني ومائتين » .

(٣) في « ب » صوّبه إلى « الدورقي » وهو كما قال ، وكانت في « ط » : « الدوق » .

(٤) في « ب » قالاً جميعاً كما أثبتناها ، وكانت في « ط » سمعت مباشرة بعد مطيع .

(٥) في « ب » : قال كما أثبتناها ، وكانت غير موجودة في « ط » .

(٦) « مرجئون » بالهمز ، وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمر وشعبة ويعقوب ، وأما قراءة حفص

فهو : « مُرْجُونَ » . كذا في ب « نقلا عن » معجم القراءات القرآنية (٣ : ٤٠) .

(٧) في « ب » في « التذكرة » للذهبي : « أخاف » ا . هـ .

(٩٠) إسناده إلى الجبل الأشم : أيوب - رحمه الله تعالى - صحيح

عبد الرحمن بن مهدي : وما أدراك ما عبد الرحمن (!؟) الجبل الراسخ والطود الشاخص ، أبو سعيد البصري الإمام العَلَمَ الذي قال فيه الشافعي الإمام رحمه الله : « لا أعرف له في الدنيا نظيراً » وقال علي بن المديني رحمه الله : « لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله أني لم أر أحداً - قط - أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي » رحمه الله .

« سلام بن أبي مطيع - هو أبو سعيد الخزاعي البصري ، ثقة صاحب سنة في روايته عن قتادة ضعف » اه كذا قال في « التقريب » (١ / ٣٤٢) .

قوله (ح) معناها أنه إذا كان للحديث إسنادهان أو أكثر وجمعوا بينهما في متن واحد كتبوا عند الانتقال من إسناده إلى إسناده (ح) المختار أنها مأخوذة من التحول » اه تقريب النواوي .

في « ب » أخرجه الذهبي في « التذكرة » (٢ / ٥٠١) عن المصنف به ا . هـ .

(٩١) حدثنا محمد بن أبي السرى العسقلانى حدثنا زيد بن أبى الزرقاء عن سفيان الثورى قال : خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث . نقول : الإيمان قول وعمل ، وهم يقولون : الإيمان قول ولا عمل ؛ ونقول : الإيمان يزيد وينقص ، وهم يقولون : لا يزيد ولا ينقص ؛ ونحن نقول النفاق ، وهم يقولون : لا نفاق .

(۹۱) إسناده أرجو أنه حسن إن شاء الله تعالى

محمد بن أبي السرى العسقلانى : هو ابن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان الهاشمى مولاهم أبو عبد الله . وثقه أقوام - مطلقا - ووثقه آخرون مع الجرح « تهذيب » (٩ / ٤٢٤) (!) ومن وثقه مطلقا : يحيى بن معين قال فى « التقريب » (٢ / ٢٠٤) : « صدوق ، عارف ، له أوهام كثيرة » ا . ه . قلت : فعمل هذا حديثه حسن عندنا - إن شاء الله تعالى - هنا على الأقل ، فإذا ضَمَمْنَا إلى ذلك صحة المتن تأييد ما ذكرنا ؛ والله تعالى عنده علم الصواب .

قال في «التهذيب» قال مسلمة بن قاسم: وأخبر ابن حجر أنه [أى محمد - رحمه الله] كان يُصبر النجوم؛ فخرج ليلة من الجامع بعسقلان - بعد صلاة العشاء - فرفع بصره إلى السماء فقال: الله أكبر (!) أنا - والله - مَيّت، ومضى إلى منزله صحيحاً، فكتب وصيته ووَدّع أهله ومات من ليلته. رحمه الله تعالى. . اهـ. (!)

زيد بن أبي الزرقاء : هو الثعلبي الموصلی أبو محمد نزيل الرملة ، ثقة « - تقريب » (۱ / ۲۷۴) .
سفيان الثوري : هو سفيان الثوري (!) رحمه الله ، وأدّخر لنا عنده الخير بحُسن له ولأمثاله .
في « ب » ، ضَعَفَ إسناده بابن أبي السريّ ، وقال : « أخرجه الذهبي (۱ / ۱۶۲) عن المُصَنِّفِ
به » ا. هـ .

قوله : الإيمان قول وعمل ، ويزيد وينقص ، هذا ما عليه جماهير أهل السُنَّة والجماعة من السلف والخلف - ونرجو أننا منهم - بفضل الله تعالى وبرحمته إن شاء الله تعالى ففي كتاب « الإيمان » من جامع إمام الأئمة أبي عبد الله البخارى (١ / ٤٥ - فتح) : باب : قول النبى ﷺ « بُنى الإسلام على خمس » ؛ قال أبو عبد الله - على الاستئناف - وهو [يعنى الإيمان] قول وعمل ، ويزيد وينقص . قال الله تعالى - ﴿ لِيُزَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ - ﴿ وَزَادْنَاهُمْ هُدًى ﴾ ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ - ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ - ﴿ وَيَزِدْكَ اللَّهُ آيَاتٍ آمَنُوا إِيْمَانًا ﴾ ؛ وقوله [جل ذكره] « أَيْكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَهُمْ إِيْمَانًا ﴾ وقوله جل ذكره [وتعالى : فَاحْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيْمَانًا ﴾ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ . والحُبُّ فى الله والبُغْضُ فى الله مِنَ الإِيْمَانِ . وكتب عمر بن عبد العزيز [رضى الله تعالى عنه] إلى عدى بن عدى : « إن للإِيْمَانِ فرائضَ وشُرَائِعَ وخُدُودًا وَسُنَنًا ، فمن استكملها استكمل الإِيْمَانِ ، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإِيْمَانِ ، فَإِنْ أَعِشْ فَسَأَيِّبُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا ، وَإِنْ أَمُتْ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ » . وقال إبراهيم [عليه السلام] : ﴿ وَلَكِنْ لِيُطَمِّئَنَّ قُلُوبِي ﴾ . وقال معاذ : اجلس بنا =

(٩٢) حدثنا محمد بن الحسن البلخي حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا^(١) إبراهيم بن نشيط سمعت عُمَرَ مولى غفرة يقول : « أبعد الناس من النفاق ؛ وأشدّهم خَوْفًا على نفسه منه : الذي لا يرى أنه لا يُنجيه منه شيء ؛ وأقرب الناس منه : الذي إذا زُكِّيَ زُكِّيَ س فيه ارتاح قلبه وقَبِلَهُ . قال : وقال : وإذا زُكِّيت بما ليس فيك فقل : اللهم آغفر لي مالا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون ؛ فإنك تعلم وَ [هُمْ]^(٢) لا يعلمون » .

= نوّمن سَاعَةً . وقال ابن مسعود « اليَقِين : الإيمان كُلُّهُ » . وقال ابن عمر : « لَا يُلْغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الثَّقْوَى حَتَّى يَدْعَ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ » . وقال مجاهد : « شَرَعَ لَكُمْ ... » أَوْصِيَاكَ يَا مُحَمَّد وَإِيَّاهُ دِينًا وَاحِدًا » . وقال ابن عباس : ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ : سبيلًا وَسُنَّةً . ا. هـ . قلت : رحم الله أبا عبد الله وأحسن إليه ... كيف استقصى (١٩) وقد وصل الحافظ - رحمه الله تعالى - كُلُّ هذه التعاليق وعزاها إلى مظائنها ، فراجعها هناك ، وإنما اقتصرت على الشاهد فقط . (١) في نسختي : « أنبأنا » .

(٢) زيادة من « ب » .

(٩٢) إسناده : حَسَنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

إبراهيم بن نشيط : بفتح النون وكسر المعجمة ، الوعلائي البصري ، أبو زيد ، « ثقة » « تقريب » (١/ ٤٥) .

عمر مولى غفرة : هو ابن عبد الله المدني أبو حفص قال في « التقريب » (٢/ ٥٩) : « ضَعْفٌ ، وكان كثير الإرسال » .

وهو بلا كنية في « التقريب » وأتينا بها من « التهذيب » .

قوله في « التقريب » : « ضَعْفٌ » بالبناء لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله هكذا لا تُقبل إلا بعد السّر (١) وقد عَلِمْتُ منذ دهر أن التضعيف المهم لا يُقبل أَيًّا كان مصدره (١) .

فقال في « التهذيب » (٧/ ٤٧١) : « قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : « ليس به بأس ؛ ولكن أكثر حديثه مراسيل » ، وقال إسحق بن منصور عن ابن معين : « ضعيف » ، وكذا النسائي ، وقال ابن سعد : « ثقة كثير الحديث ، ليس يكاد يسند ؛ وكان يرسل حديثه » ، وقال ابن حبان : « يقلب الأخبار ، ولا يُحتج به » .

وأفاد الحافظ أن البرقي ذكره في « باب : من احتملت روايته من الثقات في الأخبار والقصص خاصة ، ولم يكن يتقن الرواية من أهل الفقه » ، وقال : « وقال الدورقي عن ابن معين : لم يكن به بأس » (١) وقال العجلي : « يُكْتَب حديثه وليس بالقوى » ا. هـ . =

(٩٣) حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي حيان التيمي عن إبراهيم التيمي قال : « ما عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَى عَمَلِي إِلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مَكْذَبًا » .

(٩٤) حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي حدثنا حماد بن سلمة عن حميد ، وحبيب بن الشهيد أن الحسن قال في هذه الآية : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ ﴾ قال : إن المؤمن أحسن الظنِّ بربه فأحسن العمل ، وإن المنافق أساء الظن بربه فأساء العمل » .

(٩٥) حدثنا عبد الرحيم بن حبيب الفريابي حدثنا بقرية بن الوليد حدثنا

= قلت : وكيف كان - من ضعفه أو كثرة إرساله - فالأمر لا يعنيها هاهنا ، فالأثر موقوف عليه ، وهو نفسه قائل هذا الكلام (!) وإنما يُبحث فيما ذكرنا لو أنه رفع إلى ما فوقه ، والله تعالى أعلى وأعلم . والأثر في « زهد » الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - (ص - ٤٣٤) من طريق سفيان عن أبي حيان عن إبراهيم قال ... فذكره .

(٩٣) الإسناد صحيح

أبو حيان التيمي : هو يحيى بن سعيد بن حيان ، الكوفي وهو « ثقة ، عابد ... » كذا في « التقريب » (٢ / ٣٤٨) .

إبراهيم التيمي : ذاك الإمام العابد ، ابن يزيد بن شريك ، أبو أسماء ، الكوفي . قال في « التقريب » (١ / ٤٦) - بعد أن وصفه بالعبادة - « ثقة إلا أنه يُرسل ويُدلس » ا. هـ .

(٩٤) إسناده حسن

حميد : هو ابن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة ، البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال (!) كذا قال الحافظ في « التقريب » (١ / ٢٠٢) ، قال : « ثقة ، مُدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء » .

قال : مات سنة اثنتين ويقال ثلاثة وأربعين ، وهو قائم يُصلى ا. هـ .

قلت : رحمه الله - يُبحث - إن شاء الله تعالى - قائما يُصلى .

والأثر عند أبي نعيم - رحمه الله تعالى - في « الحلية » (٢ / ١٤٤) من طريق عبد الله بن محمد بن النعمان قال ثنا محمد بن آدم المصيصي - وكان يُقال إنه من الأبدال - قال ثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن الحسن في قوله عز وجل : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ ... فذكره كما عند المصنف بسواء .

(٩٥) إسناده ضعيف غايةً (!)

عبد الرحيم بن حبيب الفريابي قال الشيخ البدر - عفا الله عنا وعنه - : في « ط » : عبد الرحمن =

سلمة بن كلثوم الكِنْدِي قال سمعت عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي يقول :
«إن المؤمن يُقَلِّ الكَلَامَ وَيُكْثِرُ العمل ؛ وإن المنافق يُكْثِرُ الكلام ويُقلِّ العمل» .

(٩٦) حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن خيثمة قال : كان قوم^(١) يؤذونه ، فقال : إن هؤلاء يؤذونني ، والله ما طلب أحدٌ منهم حاجة إلا قضيتها ، ولا دخل علي أحدٌ منهم مني أذى ، ولأننا أبغض فيهم من الكلب الأسود (!) أتدرون مم ذاك^(٢) ؟ إنه والله ما أحبَّ منافقٌ مؤمناً أبداً .

= وهو خطأ ، ... « ١ هـ .

قلت ، بل ما في المطبوعة : « عبد الرحيم » على ما هو مثبت أمامك ، وَعَمَلِي إنما هو من المطبوعة كما ذكرت لك ذلك منذ دهر (!) ومنها نقلته (!) فإله أعلم كيف ذلك كان .
وعبد الرحيم - هذا - قال فيه ابن معين : « ليس بشيء » وآتهم ابن حبان بالوضع - كما في « لسان الميزان » (٤ : ٤) على ما ذكر الشيخ البدر ، في تنمة كلامه عليه .
بقية بن الوليد : قد عَلِمْتُ حاله قَبْلَ غفر الله لنا وله .

سلمة بن كلثوم الكِنْدِي : هو الشامي « صدوق ... » كذا هو في « التقريب » (١ / ٣١٨) .
وأثر الأوزاعي الإمام ذا رحمه الله تعالى ، هو في « حلية » أبي نعيم - رحمه الله تعالى (٦ / ١٤١ - ١٤٢) أخرجه من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عباس بن الوليد أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي يقول : « إن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً ؛ وإن المنافق يقول كثيراً ويعمل قليلاً » .
(١) في « ط » عندي : « قومه » .

(٢) عندي : « من ذلك » (!)

(٩٦) إسناده صحيح

وخيثمة : هو ابن عبد الرحمن بن أبي سيرة - بفتح المهملة وسكون الموحدة - الجعفي الكوفي قال في « التقريب » (١ / ٢٣٠) : « ثقة ؛ وكان يُرسل » ١ هـ .
قلت : ما أضّر إرساله بالإسناد هاهنا شيئاً فأنت ترى أنه موقوف عليه (!) والله تعالى أعلم .
قال في « التهذيب » (٣ / ١٧٩) : « وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وكان رجلاً صالحاً ، وكان سَخِيّاً ؛ ولم ينح من فتنة ابن الأشعث إلا هو وإبراهيم النخعي » ١ هـ .
والأثر في « حلية الأولياء » (٤ / ١١٦) من غير وجه ، فمنها =

(٩٧) حدثنا محمد بن الحسن البلخي أنبأنا عبد الله بن المبارك أنبأنا سفيان الثوري قال : كان يُقال : « إذا عَرَفْتَ نفسك لم يَضُرَّكَ ما قيل فيك » .

= محمد بن إسحق ثنا عبيد الله بن سعيد الشكري قال ثنا يحيى بن عيسى الرملي ثنا الأعمش قال : سمعت خيشمه يقول : « والله ما أحبُّ مؤمِنٌ مُتَافِقًا قَطَّ » .
قلت : لَأَ حَظَّتْ التَّقْدِيمَ والتَّأْخِيرَ (١٩) .
ومنها الطريق التي أشار إليها الشيخ البدر .
(٩٧) إسناده كان مُدْهَبًا لولا ذلك البلخي الْمُخْتَصِي عَنَّا (!) أما هكذا فهو مثل قارورة العطر ...
التي لا غطاء لها (!)

قال أخونا الشيخ البدر - عفا الله عنا وعنه وغفر الله لنا وله - (ص - ٧٦) : « قلت : شيخ المصنف لم أهدت إلى ترجمته » انتهى كلامه بحروفه (حاشية رقم : ٢٣٧) (!)
قلت : الآتي (١٩) فقد مرَّ بك من قبل ثلاث مرار (!) وبهذه يكونون أربعة (!) فمن ذَكَرَكَ السَّاعَةَ (١٩) تَذَكَّرَ ما قُلْتَ في حِكْمِكَ على إسنادَيْ (رقم : ٣٣ ، ٣٦) (!٩) إِنَّكَ قُلْتَ هناك بالحرف الواحد في كليهما : « إسناده حسن » (!) وهل تذكر ما قُلْتَ في حِكْمِكَ على إسناد (رقم : ٩٤) لقد قلت ما نصُّه - حَرْفًا - « إسناده صحيح » - بالرَّغم من أن فيه عمر مولى غفرة - فمن كان شيخ المصنف هناك (١٩) عفا الله عنا وعنك ، وغفر الله لنا ولك ، وَتَبَارَكَ وَجْهُ رَبِّى الذى لا يَضِلُّ ولا يَنسَى ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّم على أنبيائه المعصومين تُعرَف أين يكمن الخطر في حِكْمِكَ على رقمي (٣٣ ، ٣٦) يكمن الخطر في كونها أحاديث مرفوعة إلى النبي صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم (!) وَلَيْسَتْ آثارًا مَوْفُوقَةً - كما هَاهُنَا وكما في أثر عمر مولى غفرة الذى حَكَمْتَ « بصَحَّتْ » وقد قال الناس ما قالوا فيه - رحمه الله تعالى وغفر لنا وله .

تعرف يا أبا يوسف - ماذا يُسمَّى صنعك هذا - سواء صنعته عامدًا أو ناسيًا (١٩) وأنا تحسبنا منى للظن بك أذهب للثانية (١٩) ولكن ما العمل لو ظفر بهذا خصومك (١٩) أَثَّرَكَ الجواب لك ولا تزعم لى أن ليس لك خصوم ؛ فمعلوم أن من صُنِّفَ فقد استُهدِفَ وأُتخذ غرضًا (!) وعلى فرض أنه فعلا ليس هناك من يَتَسَقَطُونَ عَثْرَتَكَ فقد خالفت غيرك في أمور عديدة :
منها أنك تُحَسِّنُ وتَصَحِّح أحاديث وآثارًا يراها غيرك ضعيفة (!) لا ترقى إلى درجة الحُسْنِ فضلًا عن الصَّحَّة (!) وهى في كتابك (!)
ومنها أنك تسلك في إعمالك للقواعد الحديثية - وهى وإن كانت أمورًا اجتهادية - إلا أنك تسلك فيها مسالك قد لا تروق لمخالفك (!) وهى في كتابك (!)

(٩٨) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة عن أنى يونس - وهو

سليم^(١) بن جُبَيْر - مولى أنى هريرة عن أنى هريرة أن النبى ﷺ كان يقول : « وَيَلُّ للعرب من شرٍّ قد اقترَب ؛ فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل

= ومنها أنك فى مسائل الجرح والتعديل ، تسلك دُرُوبًا لا يسلكها مخالفك ، بل يرى أن خلافها أولى منها وهذا فى كتابك (١)

وهناك الكثير - مما لا أحب الإطالة فى حكايته - حتى لا يذهب ظنك مذهبًا ما قصَدَ إليه أخ لك ناصح (!) فأنت بهذا - وبغيره - قد اكتسبت خصوصًا جُذْدًا - إن لم يكونوا مَوْجُودين أصلاً (!)

وإننى - علم الله تقدست أسماؤه - ما سقت لك ما سقته إلا رغبة فى زَيْنِكَ ، وفى أن يَظَلَّ عرضك مَصُونًا من أَلْسِنِ العباد الجذاذ الأشخّة على الخير ، كما كان يوصينى دائما شيخنا أبو إسحق المؤيد - أعزّه الله - وإنى أجزم لك - على القطع الذى لا يحتمل شكًا - أنك لو فتشت فى أصقاع الأرض ؛ وجبتّها طولاً وعَرْضًا فلن تجد أغْيَرَ مِنّى على الحديث وأهله ، وأرجو أن يَصْدُقَنى الله جلّ جلاله فى زعمى هذا - فإن كان هذا عصبية منى - فإنى أكبر متعصب فى الدّنيا لدين الله تعالى وسُنّة نبيّه - نخير من وَطِئَ الحَصَى - مُحَمَّد - بأنى هو وأمى - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقد نصحت لك يا أبا يوسف وما آلوت ، والله تعالى من وراء القصد .

والأثر فى « حلية الأولياء » (٦/ ٣٩٠) أخرجه أبو نعيم - رحمه الله تعالى - من طريق أحمد بن إبراهيم ثنا على بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال : كأن سيفيان الثورى يقول ... فذكره . (١) وقع فى « المطبوعة » عندى سلمة والتصويب من « التقريب » .

(٩٨) سليم بن جبیر : هو الدوسى أبو يونس المصرى ، وهو ثقة كما فى « التقريب » (١/ ٣٢٠) .

قال الشيخ البدر (ص - ٧٦) : « أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩١) من طرق عن ابن لهيعة بألفاظ متقاربة ؛ وأورده الهيثمى فى « المجمع » (٧/ ٢٨١) وقال : « رواه أبو داود وغيره من قوله : « المتمسك بدينه ... إلى آخره » رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح » ١ . هـ قلت : وأخرج أحمد من طريق حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن أن الضحّاك ابن قيس كتب إلى بن الهيثم بهذا الحديث .

ورواه إسماعيل بن علية عن يونس عن الحسن أن النعمان بن بشير كتب إلى قيس بن الهيثم بهذا الحديث كذلك أخرجه أحمد عنه (٤/ ٢٧٧) والإسناد الأول فيه على بن زيد وهو ابن جدعان وهو =

= ضعيف كما في « التقريب » ، وخالف فيه علياً - كما ترى يونس وهو ابن عبيد - في ذكر صحابي الحديث في رواية يونس مقدمة على رواية علي ، ومع ذلك فإسنادها ضعيف كذلك لإرساله ، فالحسن هو البصري تابعي .

وسيدكر المصنف حديث أبي هريرة في هذا الباب وهو أصحها « اهـ .
قال : « الخط » : ضرب الشجر بالعصى ليتناثر ورقها ، واسم الورق السَّاقَطُ « خبط » بالتحريك ، وهو من علف الإبل . - « النهاية » لابن الأثير (٢ : ٧) ا . هـ .
قلت : تجسَّمَت نقل كلام أخينا الشيخ البدر - عافانا الله وإياه - لتناقشه سوياً ، طبقاً لما نحسب أنه الحق والإنصاف :

فأولاً : كلام الحافظ نور الدين الهيثمي - رحمه الله - في إطلاق تضعيف ابن لهيعة - رحمه الله تعالى - وبالتالي تضعيفه للحديث به قد تناقشنا فيه قبل اليوم تصريحاً أو تضييماً أن خلافه أحسن منه ، فله الحمد ، وهو تعالى أعلم .

ثانياً : وذلك توضيح للذي قبله أننا نتكلم عن التضعيف مطلقاً وليس عن هذا الحديث بعينه ، وإن كان البحث يشمل كما ستري إن شاء الله تعالى .

ثالثاً : اتباع الأخ الشيخ البدر للهيثمي في الحكم بتضعيف الحديث وغالب ظني أنه لوجود ابن لهيعة فيه والله أعلم وكنت قد قلت آنفاً إن أهل الحديث - من القديم والحديث - على تضعيف مرويات ابن لهيعة - هكذا على العلل - وهناك لم أعضد كلامي بمثال شافٍ كما هاهنا ، أما الآن فقد أبلغ الصُّبْحُ فالهيثمي قديم ، والبدر حديث ، فلعل من كان تجبى علينا أن يستغفر لنا وله ، وتعالى نتناقش لتستبين وجه الحق :
بداية : الحديث الذي نحن بإزائه ، والذي حكما - الهيثمي والبدر - بأنه ضعيف (!) إنما هو صحيح غاية الصحة (!) وستري (!) فالحديث إسناده في « المسند » (٢ / ٣٩٠) هكذا : قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - « ثنا يحيى ابن إسحق قال ثنا ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ... فذكره ، وفي آخره : « ... خبط الشوكة » بالإفراد ، وكذا الطريق الأخرى هي من رواية يحيى ابن إسحق أيضاً وفي آخرها « ... خبط الشوك » بالجمع .

قلت : يهدم تضعيف الهيثمي - رحمه الله - ومن تحا نحوه وفقاً قفوه - من الأولين والآخرين - أن الحديث جاء من رواية يحيى بن إسحق - شيخ أحمد فيه - رحمه الله تعالى - ويحيى ابن إسحق ممن حملوا عن ابن لهيعة قبل الاختلاط كما سبق وعرفناك في شرح الحديث رقم (٣٠) .
النكتة الثانية : هي قول الهيثمي - رحمه الله - الذي يُكثر من استعماله : « وبقي رجاله رجال الصحيح » فهي من العبارات الواسعة الحاملة المطاطة وهو كما قلنا يُكثر من استعمالها ، وفيها من الوهم والإيهام ما فيها (!) فقد يكون رجال الإسناد رجال الصحيح ولكنه قد يكون في نفس الوقت منقطعاً أو مُعضلاً أو مُرسلاً ، فهي على هذا لا تكفي لإثبات صحة الحديث ، فيجب التوثيق من اتصاله عند المُحقِّقين ، والله تعالى أعلم .

(٩٩) أخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ؛ ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا » .

(١٠٠) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال ... » فذكر مثله .

(١٠١) حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء بن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا » .

(١٠٢) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً ، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع أوقام دينهم بعرض من الدنيا » .

(٩٩) إسناده صحيح

(١٠٠) إسناده صحيح

(١٠١) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى

أبو مروان محمد بن عثمان : هو ابن خالد الأموي العثاني المدني نزيل مكة ، « صدوق بحظى » - « تقريب » (٢ / ١٨٩) .

قلت : فمثله ينجر حديثه بمجيئه من غير وجهه ، وقد توبع - كما رأيت ، وتري - إن شاء الله تعالى ، وقد وافقت روايته هنا روايات الثقات ، فخطؤه هنا غير ضار ، والله أعلم .

(١٠٢) إسناده صحيح إن شاء الله تعالى

وقع في كتاب الشيخ البدر (ص - ٧٨) : « سعيد بن سنان » وعلق على ذلك بقوله : « في ط » =

= وابن أبي شيبة والترمذى والكمال : « سعد بن سنان » ؛ وفى « المستدرک » : « سنان بن سعد » ، وهذا من الاختلافات التى وقعت فى اسمه يراجع « الكامل » (١٩٣ / ٣) و « التهذيب » (٤٧١ / ٣) . قلت : من « التهذيب » نقلنا أن اسمه - على الصواب « سنان بن سعد » ، وهو قول البخارى وعنه أحمد بن حنبل ، وحكى البخارى - رحمه الله تعالى - الخلاف فى اسمه ثم قال : « والصحيح : « سنان بن سعد » ، وكذا صوّبه ابن يونس ، اهـ ما فى « التهذيب » (٤٧١ / ٣ - ٤٧٢) ، وآله أعلم . وقبل أن نسترسل فى ذكر طرق الحديث من روايات الأصحاب الآخرين - رضى الله عنهم - فلنخرج أولا حديث أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه : فأخرج صدّره الإمام البخارى - رحمه الله - فى صدر « كتاب الفتن » من « صحيحه » من طريق ابن عيينة أنه سمع الزهرى عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب ابنة جحش - رضى الله عنهم - قالت : استيقظ النبى ﷺ من النوم مخمرا وجهه يقول : لا إله إلا الله ... ويل للعرب من شرّ قد اقترب ... فذكر حديثا فى شأن يأجوج ومأجوج وهو عند ابن حبان - رحمه الله - (١٩٠١ - موارد) من طريق البخارى من رواية أم حبيبة رضى الله تعالى عنها - قالت : استيقظ النبى ﷺ وهو يقول : ... الحديث بدون ذكر احمرار الوجه الشريف ، وبدون ذكر زينب بنت جحش عليها الرضوان قال الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة - رحمه الله تعالى - فى الهامش : فى هامش الأصل من خط شيخ الإسلام ابن حجر : « وهو فى « الصحيحين » من رواية أم حبيبة عن زينب بنت جحش عن النبى ﷺ ، وأخرجه مسلم من رواية ابن عيينة ، فلعلّ زينب سقطت من هذا الطريق » ١ هـ . وفى زوائد ابن حبان أيضا (١٨٦٧ - موارد) من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن ثور بن يزيد عن أبى الغيث عن أبى هريرة ذكر عن النبى ﷺ أنه كان يقول : « ويل للعرب من شرّ قد اقترب ، من فتنه عمياء صمّاء بكماء ، القاعد فيها خير من القائم ... » الحديث . وأما حديث أبى هريرة عند المصنف فأخرجه - كما أفاد شيخنا الألبانى - حفظه الله تعالى فى « ظلال الجنة » : مسلم (١٣٣ / ٢) والترمذى (٤٣٨ / ٦) وأحمد (٣٠٤ / ٢) ، ٥٢٣ ، ٣٧٢) ؛ وابن حبان (٤٦١ - موارد) ، وابن ماجه (١٣٠ / ٢) ، وأبو داود (١١ / ٣٣٧ ، ٣٤٣) ، وعن الضحاك بن قيس عند أحمد (٤٥٣ / ٣) ١ هـ . قلت : وأخرج ابن حبان (٤٦٢) من طريق حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن خالد بن عبد الله الزياتى حدّثه عن أبى عثمان التّهذى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ؛ يظهر النفاق . وترفع الأمانة ... ، فذكر حديثا قال فى آخره فتن كقطع الليل المظلم ... الحديث . وحديث أنس - رضى الله تعالى عنه - الأنف أخرجه كما فى « ب » الترمذى (٢١٩٧) من طريق قتيبة به ، وقال : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » . وأخرجه ابن أبى شيبة فى « الإيمان » (٦٤) من طريق الليث دون قوله : « يمسى مؤمنا ... إلخ » .

(١٠٣) حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامى حدثنا عبد الوارث بن سعيد
حدثنا محمد بن جحادة حدثنا عبد الرحمن بن ثروان عن هزيل بن شرحبيل
عن أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ قال : إن بين يدى الساعة فتنا يصبح
الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا .

= وأخرجه فى « مُصَنَّفِهِ » (١١ / ٣٩) دون قوله : « يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا » . وأخرجه
مرة أخرى (١٥ : ٤٣) بتمامه .
وأخرجه الحاكم (٤ / ٤٣٨ - ٤٣٩) من طريق يزيد به . وقال الترمذى : « فى الباب عن أبى هريرة
وجندب ، والنعمان وأبى موسى » ا. هـ .
قلت : حديث أبى هريرة تقدم ، وأما حديث جندب وهو ابن سفيان فأخرجه ابن أبى شيبة (١٥ /
١٢١) والطبرانى فى « الكبير » (٢ / ١٩١) وأورده الهيثمى فى « المجمع » (٧ / ٣٠٣) وقال : « وفيه
شهر بن حوشب وعبد الحميد بن بهرام وقد وثقا وفيهما ضعف » ا. هـ .
وأما حديث أبى موسى فسياقى ا. هـ .
قلت : وهو :

(١٠٣) إسناده صحيح

محمد بن جحادة : بضم الميم وتخفيف المهملة وهو كما فى « التقريب » (٢ / ١٥٠) : « ثقة » .
عبد الرحمن بن ثروان [وقع فى المطبوعة عندى : « مروان » والتصويب من « التقريب » وأصله : والله
الحمد وبه التوفيق] إذن فهو : أبو قيس الأودى الكوفى . وهو : « صدوق ، ربما خالف » اهـ كذا كلامه
فى « التقريب » (١ / ٤٧٥) .

هزيل - بالتصغير [وقع فى نسختى بالذال المعجمة بدلاً من الزاى] ابن شرحبيل الأودى الكوفى ،
ثقة ، مخضرم ... » . « تقريب » (٢ / ٣١٧) .

والحديث فى « حلية » أبى نعم (١٠ / ٧١) أخرجه - رحمه الله - من طريق الهيثم بن جميل عن مبارك
ابن فضالة عن الحسن عن النعمان بن بشير قال : صحبتنا رسول الله ﷺ فسمعناه يقول : إن بين
يدى الساعة فتنا يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع قوم أخلاقهم
بعرض من الدنيا يسير . قال الحسن : والله لقد رأيتهم : صوراً ولا عقول ، أجساماً ولا أحلام ...
فذكر كلاماً طيباً كثيراً - رحمه الله .

وأخرجه أبو داود (٤٢٥٩) وابن ماجه (٣٩٦١) وابن حبان (١٨٦٩ - موارد) والبيهقى (٨ / ١٩١)
من طريق عبد الوارث به - كما فى « ب » اهـ .

ومن طريق عبد الوارث عن محمد بن جحادة بإسناده كما عند المصنف أخرجه ابن حبان
(٤٦١ - ٤٦٢ - موارد) وزاد : « ...؛ القاعد فيها خير من الماشى ، والماشى خير من الساعى ، كَسَرُوا
قَسِيكُم ، وَقَطَعُوا أوتاركم ، واضربوا بسيفكم الحجارة ؛ فإن دُخِلَ على أحدكم بيته فَلْيَكُنْ كخير أبى آدم » .

(١٠٤) حدثنا محمد بن مصفى الحمصى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الوليد بن سليمان عن على بن يزيد عن القاسم عن أنى أمانة عن النبى ﷺ قال : « ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ، إلا مؤمنا^(١) حشاه الله بالعلم » .

(١٠٥) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم وألريد بن عتبة الدمشقيان قالا حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز وعبد العفّار بن إسماعيل عن إسماعيل بن عبيد الله أنه سمع أبا عبد الله الأشعري يقول : سمع أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ : « ليكفرنّ أقوام بعد إيمانهم » فبلغ ذلك أبا الدرداء ، فأتاه فقال : يا رسول الله^(١) بَلَّغْنِي أَنْكَ قُلْتَ : « لِيَكْفُرَنَّ أَقْوَامٌ بَعْدَ

(١) فى « ب » « من » (!) وما فى « ط » أجدو وأتم معنى ، والله تعالى أعلم .
(١٠٤) هذا أوهى ما رأيت للفريانى رحمه الله تعالى - من أسانيد فى هذا الكتاب (!) ما هو بشيء (!)

محمد بن مُصَفَّى [وقع - عندى - « مصطفى » (!)] الحمصى هو ابن بهلول الحمصى القرشى .
« صدوق له أوهام وكان يدلس » اهـ - « تقريب » (٢ / ٢٠٨) .
« الوليد بن مسلم : هو القرشى مولاهم أبو العباس الدمشقى ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية » .
كذا هو فى « التقريب » (٢ / ٣٣٦) .
الوليد بن سليمان : هو ابن أنى السائب القرشى أبو العباس ، ويقال : أبو عبد الرحمن « ثقة » -
« تهذيب » (١١ / ١٣٤) - تقريب (٢ / ٣٣٣) .

على بن يزيد : هو فى « التهذيب » (٧ / ٣٩٦) : « ابن أنى هلال » وفى « التقريب » (٢ / ٤٦)
ابن أنى زياد (!) الألهانى ، وفى « التهذيب » قال : أبو عبد الملك ويقال : أبو الحسن ، وفى « التقريب »
قال : أبو عبد الملك الدمشقى قال فى « التقريب » : « ضعيف » . وفى « التهذيب » : قال يحيى بن معين : على بن يزيد عن القاسم عن أنى أمانة ضعاف كلها ١ هـ .
القاسم : هو ابن عبد الرحمن الشامى ، الدمشقى ، أبو عبد الرحمن ، صاحب أنى أمانة [رضى الله تعالى عنه] « صدوق يرسل كثيرا » كذا فى « التقريب » (٢ / ١١٨) .
(١) ليست فى نسختي (!) ولعلها سقطت فى الطبع . والله أعلم .

(١٠٥) إسناده حسن لا بأس به إن شاء الله
الوليد بن عتبة : هو الأشجعى أبو العباس الدمشقى المقرئ « ثقة » ، من العاشرة . =

إيمانهم » ؟! قال : « نعم ؛ وَلَسْتُ منهم » .

(١٠٦) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال : « يأتى على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ليس فيهم مؤمن » .

(١٠٧) حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سليمان عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال : « ليأتين على الناس زمان يجتمعون في المساجد وما فيهم مؤمن » .

= الوليد بن عتبة الدمشقي آخر مستور من التاسعة . ذكرهما الحافظ في « التقريب » (٢/ ٣٣٤) و « التهذيب » (١١/ ١٤١ - ١٤٢) والذي يعيننا هو الأول ، أما الثاني فللتمييز . والله أعلم .
سعيد بن عبد العزيز : هو التنوخي الدمشقي الإمام الثقة رحمه الله « سواه أحمد بالأوزاعي ، وقدمه أبو مسهر ، ولكنه اختلط في آخر عمره » ا . هـ . كذا قوله في « التقريب » (١/ ٣٠١) .
عبد الغفار بن إسماعيل : هو : ابن عبيد الله بن أبي المهاجر ، في « الجرح والتعديل » : (٣/ ١/ ٥٤) : « روى عن أبيه إسماعيل بن عبيد الله ، سمعت أبي يقول : « ما به بأس » ا . هـ . أخبرني بذلك أبو إسحق المؤيد بالله أعزّه الله .
إسماعيل بن عبيد الله : هو ابن المهاجر المخرومي مولا هم الدمشقي ، أبو عبد الحميد ، « ثقة » .
« تقريب » (١/ ٧٣) .
أبو عبد الله الأشعري : هو الشامي ، « ثقة » ، من الثانية ا . هـ . من « التقريب » (٢/ ٤٤٤) .
في : « ب » أخرجه الذهبي (١١/ ٥١٨) عن المصنف به ، وتابع شيخ المصنف عليه يعقوب بن سفيان عند ابن عساكر في « تاريخه » (١٣/ ٣٧٣ / ١) . ا . هـ .

(١٠٦) إسناده صحيح

في « ب » : أخرجه الآجري (ص - ١١٦) عن المصنف به ، وأخرجه ابن أبي شيبة في « الإيمان » (١٠١) وفي « المصنف » (١١/ ٢٣ ، ١٥ ، ١٧٦) عن فضيل به . وتابع فضيلا عليه سفيان الثوري ، أخرجه عنه وكيع في « الزهد » (٢٧١) وعنه الآجري (ص ١١٦) والحاكم (٤/ ٤٤٢) وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وهو كما قال » ا . هـ .

(١٠٧) إسناده إلى عبد الله بن عمرو [رضى الله عنهما] صحيح

عبيد الله بن معاذ : هو ابن معاذ نصر بن حسان العنبري أبو عمرو البصري الإمام بن الإمام رحمه الله ما أكثر ما صدر مسلم - رحمه الله - أسانيد به (!) له عنده كما في « الزهرة » مائة وسبعة وستون حديثا نقله الحافظ رحمه الله في « التهذيب » (٧/ ٤٨ - ٤٩) . وقال في « التقريب » (١/ ٥٣٩) : « ثقة حافظ » ا . هـ .
قلت : ويبلغ الدهش منك منتهاه ، عند ما تسمع كلام يحيى بن معين - رحمه الله - وغفر الله لنا وله - في ذاك الذي قال فيه أبو حاتم : « ثقة » ؛ وقال الآجري عن أبي داود : « كان يحفظ وكان =

(١٠٨) حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن سليمان عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو أنه قال : « لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسَاجِدِ وَمَا فِيهِمْ مُؤْمِنٌ » .

= فصيحًا ؛ وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال ابن قانع : « هو ثقة » (!) . ا . هـ . وروى عنه الشيخان وأبو داود والنسائي أقول : انفرد يحيى - من دون العالمين - بقوله : « ابن سميعة وشباب وعبيد الله بن معاذ ليسوا أصحاب حديث ، ليسوا بشيء ... » ا . هـ . قلت : هَهَات (!) أَنِّي يَقْبَلُ مِنْكَ يَا أَبَا زَكَرْيَاء (!؟) عفا الله عنا وعنك ، وأرجوه - سبحانه ألا يجعل عبيد الله في حُصَمَائِكَ يوم القيامة (!) .

أبوه : هو - كما علمت - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثني البصري القاضي الإمام رحمه الله . قال في « التقريب » (٢/ ٢٥٧) : « ثقة متقن » ا . هـ . وقال أحمد - رحمه الله - : « معاذ بن معاذ قرّة عين في الحديث » (!) وقال في موضع آخر : « إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة » اهـ « تهذيب » (١٠/ ١٩٤) وقال محمد بن عيسى بن الطباع : « ما علمت أن أحدا قدم بغداد إلا وقد تعلقّ عليه في شيء من الحديث إلا معاذ العنبري ، فإنه ما قدرُوا أن يتعلقوا عليه في شيء مع شغله بالقضاء » ا . هـ . منه (!) .

قلت : رحمه الله ؛ وسبحان واهب المواهب (!) سليمان : هو ابن مهران الأعمش الإمام - رحمه الله . خيثمة - تعرفه - مرّ بك قريباً توثيقه - رحمه الله . في « ب » : في « الشريعة » « عبد الله » وهو خطأ » ا . هـ . وفيها : « ما فيهم » ا . هـ .

وفيها : « أخرجه الآجزي (ص - ١١٦) عن المصنف به » ا . هـ .

(١٠٨) إسناده صحيح غايّة

محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني البصري الإمام شيخ الأئمة : مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبي داود في « القدر » . كما رمز له الحافظ في « التهذيب » (٩/ ٢٨٩) . وفي « الزهرة » : « روى عنه مسلم خمسة وعشرين حديثاً » ا . هـ .

وفي « التقريب » (٢/ ١٨٢) صدر الحافظ - رحمه الله - ترجمته بـ « م . قد . ت . س . ق » (!) ومعناها ما ذكرنا (!)

قلت : إِيَّاكَ أَغْنَى وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ (!)

ذلك لأن الأخ الشيخ البدر - عفا الله عنه وغفر لنا وله - قال في إسناده هذا الحديث (ص - ٨٠) : « إسناده صحيح » ا . هـ .

قلنا : لا فُضِّ فَوْك (!) أصبت كبد الحقيقة (!) ثم قال - وما أدري كيف غابت عنه هذه ؛ وهو الذي نشأ في بيت العلم والأدب - : « ... ورجاله رجال مسلم ما عدا شيخ المصنّف » ا . هـ . =

= قلنا : فهكذا يا أبا يوسف (١٩) عفا الله عنا وعنك (١) عموماً ؛ فما أخذ - بعد النبي صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بمعصوم (١) وقد أوى الله تعالى العصمة إلا لكتابه (١) ؛ وما ثَمَّ بأس (١) فما حدث شيء (١) ومقالة أخينا البدر لم تُغَيَّر من كون الرجل شيخ مسلم رحمهما الله تعالى ؛ وهذا من النسيان الذي يعترى البشر ، فالمطلوب الأناة .

خالد بن الحارث : تعرف من ذا (١٩) فذاك الذي قال فيه يحيى القطان - وناهيك به - رحمه الله : « طلبت الحديث مع رجلين خالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ فوالله ما استَبَقَانِي إلى مُحَدَّث قَط فكتبا شيئاً حتى أحضر ؛ وما أبالي إذا تابعا من خالفني من الناس » ١ . هـ (١) « وكان شعبة - رحمه الله يحلف لا يحدث فيسْتَيْبِيهِمَا » (١) ١ . هـ من ترجمة : « معاذ بن معاذ بن نصر العنبري من » التهذيب « (١٠/١٩٤) . قال في « التقريب » (١/٢١٢) : « خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي أبو عثمان البصري . ثقة ثبت » ١ . هـ رحمه الله تعالى . ورحم معاذ بن معاذ ، ويحيى القطان وشعبة - أولئك الرفقة - ورحم عمرو بن علي - راوى ما نقلنا لك آنفاً في شأن خالد من « التهذيب » ؛ والله حسبي وإليه أنيب . والأثر - أثر عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما ، وعن سائر الأصحاب أخرجه الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله الذهبي - رحمه الله تعالى - في ترجمة عثمان بن أبي شيبة - رحمه الله تعالى - من « الميزان » (٣/٣٩) : بإسناده الذي بلغ به المصنف - رحمه الله تعالى - : « عثمان بن أبي شيبة حدثنا فضيل بإسناد ولفظه سواء » . ثم ذكر شيخ الإسلام المتابعات التي مرت بك .

قال أبو عبد الله ، شمس الدين ، وشمس الأئمة ، وإمام أهل الشأن - بعد إirاده الأثر ، وتأمل بديع تأويله الذي ما رأيته والله لغيره وانظر كيف ينفي الفرع الذي يعترى نفس الشخص حين يقرأ أثر عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - فيظن - وللشيطان مداخل أخفى من أن تُعْلَم - أنه قد أصبح في هذا الزمان الذي يعنيه عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - فينتابه من اليأس والإحباط ما عاينته وخبرته بنفسى (١) وليس الأمر كذلك ، ففي رحمة الله مندوحة وفي فضله فسحة ، وبالمغرب بابٌ للتوبة مفتوح لا يُغلق حتى تطلع منه الشمس (١) قال أبو عبد الله - رحمه الله تعالى - : « ليس فيهم مؤمن سليم من النفاق . بحيث إنه غير مرتكب صفات النفاق من إيمان الكذب ، والخيانة وخلف الوعد والفجور والغدر إلى غير ذلك ، ونحن اليوم نرى الأئمة من الناس من أعراب الدولة يجتمعون في المسجد وما فيهم مؤمن ، بل ونحن منهم (١) نسأل الله توبة وإنابة إليه فإن الله تعالى يقول في كتابه : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ .

وهذا باب واسع ينبغي للشخص أن يتوقف فيه بأمة محمد ﷺ فلا يسألهم الإيمان والإسلام كفعل الخوارج والمعتزلة المكفرة أهل القبلة بالكبائر ؛ ولا تفتنهم بالإيمان الكامل كما فعلت المرجئة ، فالمسلم هو من سلم المسلمون من لسانه ويده » اهـ بحروفه (١)

قلت : لعلك تعلم أن شيخ الإسلام - الذهبي - رحمه الله قد توفى في عام (٧٤٨هـ) (١) أى أنه بيننا وبينه الآن ما يقرب مما كان بينه وبين زمن النبوة وقت أن قال هذا الكلام (١) والله لقد أخذ مني الدهول كل ما أخذ ؛ واعتزت بدنى قشعريرة ما شعرت بمثلها قبل أن أقرأ كلامه - رحمه الله (١) . فإذا كان هو ، وهو من هو (١) ينسب نفسه - تواضعاً قطعاً - إلى ما نسب (١) فكيف بنا نحن اليوم وقد تفرغنا في الأنائم ظهراً لبطن ؛ وشرنا من كتوس المعاصي حتى الثمالة (١٩) ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ .

(١٠٩) حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « إن الرجل منكم ليخرج من بيته فيلقى الرجل له إليه الحاجة فيقول : ذيت وذيت ، فيمدحه ، فعسى أن لا يُحلاً من حاجته بشيء ، فيرجع وقد أسخط الله عزَّ وجلَّ عليه وما معه من دينه شيء » .

(١١٠) حدثنا أبو حفص عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي حدثنا أي عن حريز بن عثمان عن أي الحسن نمران عن أي مليكة الدماري قال : إن الرَّجُلَ ليدخل على الإمام فما يخرج إلا مشركاً أو منافقاً ؛ إن أعطاه نسي الذي أعطاه وحمده ؛ وإن منعه خرج يذمه ويعيبه ؛ فإذا فعل ذلك بالإمام فقد نافق وأشرك وإنما يمنع ويُعطى الله عزَّ وجلَّ .

(١٠٩) إسناده صحيح

قيس بن مسلم : هو الجدلي العدواني ، أبو عمرو الكوفي من قيس عيلان ، ثقة ، رُمي بالإرجاء - « تقريب » (٢/ ١٣٠) .

والذي بناه للمجهول في « التقريب » أسنده إلى فاعله في « التهذيب » (٨/ ٤٣٠) قال : قال علي بن يحيى : كان مرجئاً . وكذا قال أبو داود ؛ ووثقه النسائي وقال : « كان يرى الإرجاء » وكذا فعل يعقوب بن سفيان ؛ وقال أحمد عن سفيان : « كانوا يقولون : ما رفع رأسه إلى السماء منذ كذا وكذا تعظيماً لله » ا. هـ .

طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي . قال أبو داود : « رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه » ا. هـ (!) من « التقريب » (١/ ٣٧٦) .

قال الشيخ البدر - في تأويله للكلمة « بحلاً » : « أي يمنع » .

قلت : الظاهر أنه تأولها من عند نفسه ؛ وإلا لعزاها إلى مصدرها كما تقتضيه الأمانة العلمية (!؟) التي نحسبها آخذاً بخطأها وعندى - في نسختي المطبوعة التي أعمل فيها - قال في هامشها : « حلاًه دِرْهَمًا : أعطاه إياه » وفي نسخة : « يَحْظِي » ا. هـ .

قلت : أرجو أن ما في نسختي هو الصواب إن شاء الله تعالى ، يؤيده أن في نسخة أخرى : « يحظى » وهو يتواءم مع ما في المطبوعة ، ولم أنشط الساعة للبحث عنه في مظانه من كتب اللغة . فالله تعالى أعلم .

(١١٠) إسناده ضعيف

أبو حفص : عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، القرشي مولاهم ، الحمصي ، =

(١١١) حدثنا محمد بن مُصَفَّى الحمصى حدثنا بقية بن الوليد عن ثور ابن يزيد عن خالد بن معدان قال : « إِنَّا كُمْ وَالْخَطَرَات ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ تَنَافَقَ يَدُهُ مِنْ سَائِرِ جَسَدِهِ » .

= « صدوق » - « تقريب » (٢ / ٧٤) .

أَبُوهُ : هو عثمان بن سَعِيد بن كثير ، القرشي مولاهم أَبُو عمرو الحمصى ، « ثقة عابد » - « تقريب » (٢ / ٩) .

حريز - بفتح أوله وكسر الرّاء وآخره زاي ابن عثمان الرّحبي - بفتح الرّاء والحاء المهملة بعدها موحدة - الحمصى « ثقة ثبت ، رمى بالنصب » اهـ . كذا في « التقريب » (١ / ١٥٩) .

أَبُو الْحَسَنِ نَمْرَان : هو ابن مخمر - كما في « تهذيب الكمال » للزمزى (٥ / ٥٧٠) ، ووقع اسمه في « المعرفة والتاريخ » (٣ / ٢٠٥) ليعقوب بن سفيان : « نمران بن عتبة » والصواب الأول . فقد ترجمه ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٤٩٧) فقال : « نمران بن مخمر أَبُو الحسن الرّحبي ، روى عن ... ، وأبى مليكة الذمارى ؛ وعنه : حريز بن عثمان ... ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً » اهـ .

هذا ما كتب إلّى به أَبُو إسْحَقُ المؤيّد بالله - أمتعنا الله والمسلمين به .

قال الشيخ البدر في تعليقه على أثر أبى مليكة رضى الله عنه - : « إسناده ضعيف لجهالة نمران - وهو ابن مخمر - ولضعف حريز بن عثمان » ا. هـ (!) كذا قال (!)

قلت : يَغْفِرُ الله لنا ولك (!) أما قولك بجهالة نمران فنعم ، وأما الثانية فمن أين أتيت بها (!؟) إلا أن تكون تخرج بالبدعة (!)

أَذْكُرُكَ يَا أَبَا يُوسُفَ - مرّة أخرى - أن هذا ليس صنيع من نشأ في حجر العلم ، وأسألك : هل وجدت في ترجمة الرجل من « التهذيب » (٢ / ٢٣٧) أحدًا ذكره بسوء سوى أنه كان يَحْطُ عَلَى عَلَى عليه السلام (!؟) إننا لا نُهَوِّنُ من شأن الحَطِّ على أحدٍ من الصّحابة ؛ إن صحَّ ذلك عن الرجل - وأرجع إلى ما قاله أَبُو حاتم - رحمه الله تعالى - ولكن الناس اصطَلَحُوا ولعلك تعلم ذلك أن الجرح بالبدعة غير قاذح حتى ولو كان صاحبها داعياً إليها (!)

نعم في ذلك خلاف ، ولكن هذا ما عليه الجمهور (!) ثم إنى سائلك سؤالاً أخيراً ؛ هل كان أمير المؤمنين في الحديث أَبُو عبد الله البخارى يخرج للضعفاء (!؟) ... اللهم غفراً ... اللهم غفراً .

(١١١) إسناده وإجماعه (!)

فيه : محمد بن مصفى ، وهو صدوق ، إلا أنه كان يدلس التسوية نصّاً على ذلك ابن حبان - رحمه الله - في نهاية مُقدمة « الضعفاء » وبّنه عليه الحافظ - رحمه الله - في ترجمة صفوان بن صالح من « التهذيب » (٤ / ٤٢٦ - ٤٢٧) ، وقال في « التقريب » (٢ / ٢٠٨) : « صدوق له أوهام وكان يُدلس » ا. هـ . ولم يبيّن نوع تدليسه الذى هو أقبح أنواع التدليس . والله تعالى أعلم .

= وفيه : بقية بن الوليد (!) غفر الله لنا وله - وقد عنعنه .

(١١٢) حدثنا رباح بن الفرّج الدمشقي حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن أبي عبد ربّ عن أم الدرداء- أن أبا الدرداء كان إذا رأى الميّت قد مات على حالٍ ضالحة قال : « هنيئاً له ، ليتنى كذلك . فقالت له أم الدرداء : لم تقول ذلك ؟ فقال هل تعلمين يا حمقاء أن الرّجل يُصبح مؤمناً ويمسى منافقاً ؟ قالت وكيف ؟ قال : يسلبُ إيمانه ولا يشعر ؛ لأننا لهذا بالموت أغبط منى لهذا بالبقاء في الصّلاة والصّيام » .

= والأثر في « حلية الأولياء » (٥ / ٢١٢) أخرجه أبو نعيم - رحمه الله تعالى - من طريق إبراهيم بن الحسن ثنا محمد بن هشام ثنا بقية عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال : إياكم والخطران [بالنون المنقوطة نقطة واحدة من فوق ، بدلاً من التاء المثناة من فوق عند المصنف] فإنه قد تنافق يذّ الرجل من سائر جسده (!) قيل : وما الخطران ؟ قال : ضربُ الرّجل بيده إذا مشى . قلت : وبرغم متابعة محمد بن هشام هنا لحمد بن مُصَفّى هناك إلا أنها لا تغنى قليلاً مع عنعنة بقية . والله أعلم .

(١١٢) إسناده ضعيف

رباح بن الفرّج الدمشقي (!؟) أعياني ، ولم أجده (!) قال لي أبو إسحق المؤيد - أعزّه الله - فيما كتب به إلّى : « ... وقع ذلك في « مشيخة الفريائي » في « النبلاء » (١٤ / ١٠٢) ولكنى لم أجده له ترجمة فيما بين يدي من المراجع » ا. هـ كلامه أيده الله .

قلت : وكذلك لم يذكر أخونا الشيخ البدر في كتابه شيئاً عنه وإنما ذهب إلى إعلال الإسناد بسعيد ابن عبد العزيز الإمام القلم فقال ما نصّه (ص - ٨١) : « إسناده ضعيف ، سعيد بن عبد العزيز ثقة اختلط » ا. هـ . وفقط (!) وضرب صفحاً عن بقية رجال الإسناد (!) وما هكذا يكون (!) فالحقّ الذي نراه حقيقة بالقبول : أن إعلال الإسناد بسعيد وحده ليس بجيّد ، ولو وجدنا ذاك الغائب لكان الإسناد حسناً في أقلّ حالاته والله تعالى عنده علم الصّواب على أن يكون رباح بن الفرّج غير مجروح بقادح وإلّا فالحكم بمقتضى الحال .

زيد بن يحيى بن عبيد ، أبو عبد الله ، ثقة ، « تقريب » (١ / ٢٧٧) .

أبو عبد ربّ : هو الدمشقي الزاهد ، اختلف في اسمه على نحو أربعة أقوال أولها : عبد الجبار ؛ وفي كنيته على نحو ثلاثة أولها ما رأيت « مقبول » (!) « تقريب » (٢ / ٤٤٦)

أم الدرداء : هي زوج أبي الدرداء - رضی الله عنهما - اسمها « هجيمة » وقيل : « جهيمة » الأوصائية الدمشقية ، وهي الصّغرى ، وأما الكبرى فاسمها « خيرة » ولا رواية لها في هذه الكتب ، والصّغرى فقيّة » ا. هـ . « تقريب » (٢ / ٦٢١) .

(١١٣) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن أبي عبد رب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : يُلغنى أن الرجل يأتيه الموت وهو على حالٍ حسنة فأقول : هنيئاً له . فقلت : ولم ؟ قال : يا حمقاء ، أما تعلمين أن الرجل يُصبح مؤمناً ... وذكر نحوه .

(١١٤) حدثني أبو عمير النحاس الرملي حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب قال : قيل للحسن : يا أبا سعيد ؛ اليوم نفاق ؟ قال : لو خرجوا من أزقة البصرة لاستوحشتم فيها » .

(١١٣) إسناده حسن

في « ب » : أخرجه ابن عساكر (١٣ / ٣٨٨ / ٢) عن المصنف به . اهـ . قلت : هل عَقِمَتْ أرحامُ النساء حتى ما يُلدْنَ أزواجاً مثل أبي الدرداء وأم الدرداء - رضى الله تعالى عنهما - يتناصَحُونَ في الله ، ويتَوَصَّوْنَ بالحق ويتواصون بالصبر ويتواصون بالرحمة (١٩) هل عَقِمَتْ أرحامُ النساء حتى ما يلدن إلا زوجات يُدَقْنَ أزواجهنَّ وبأل أمرهم (١٩) أو أزواجاً يُذيقُونَ زوجاتهنَّ مثل ذلك (١٩) إلا من شاء الله تعالى عَصَمَتْه (١) هل قضى علينا أن نُلقَى في زمن ليس فيه على الحق مُعِين (١٩) هل استدار الزمان وعاد كهَيْئَتِهِ عام الفيل (١٩) إن المتأمل لواقع المسلمين اليوم تنقطع نياط قلبه ؛ وتكاد أن تزهق روحه لهذا التَهَرُّؤ وهذا التفسخ وهذا التردى المتفاقم يوماً بعد يوم (١٩) وليته جَاءَ للمسلمين من خارج (١) إنما الذي يزيد في عِظَم النكبة وهول المصيبة أنه من المسلمين أنفسهم بعضهم في بعض (١) ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ . اللهم إنا نستنجزُكَ وَغَدُكَ ، لا ربَّ غيركَ ، ولا إله سواكَ .

(١١٤) إسناده : حسن

أبو عمير النحاس الرملي : هو عيسى بن محمد بن إسحق يقال : اسم جدّه عيسى ، ثقة ، فاضل « - تقريب » (٢ / ١٠١) .

« ضمرة بن ربيعة : هو الفلسطيني ، أبو عبد الله ، أصله دمشقي ، صدوق ، يهيم قليلاً ... » اهـ . « تقريب » (١ / ٣٧٤) قال في « التهذيب » (٤ / ٤٦١) : « قال الساجي : صدوق يهيم ، عنده مناكير . وقال العجلي : ثقة ، وروى ضمرة عن الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر حديث : « من ملك ذا رجم محرم فهو عتيق » . أنكره أحمد وزده رداً شديداً وقال : لو قال رجل إن هذا كذب لما كان مخطئاً » وأخرجه الترمذي وقال : « لا يُتابع ضمرة عليه ، وهو خطأ عند أهل الحديث » اهـ =

(١١٥) حدثنا صفوان بن صالح حدثنا ضمرة حدثنا ابن شاذب عن الحسن قال : « لا تقوم الساعة حتى يسودَّ كلُّ قوم منافقوها »^(١) .

(١١٦) حدثنا صفوان بن صالح حدثنا ضمرة بن ربيعة حدثنا عبد الله ابن شاذب عن الحسن قال : « لا يُلقى المؤمن إلا شاحباً »^(٢) ، ولا يُلقى المنافق إلا وباصاً »^(٣) .

= ابن شاذب : هو عبد الله بن شاذب الخراساني ، أبو عبد الرحمن سكن البصرة ، ثم الشام ، صدوق عابد » ا. هـ . « تقريب » (١/ ٤٢٣) .

قلت : وإنما حسنًا الإسناد - مع ذاك الوهم « القليل » الذي رمى به ضمرة بن ربيعة - لأنه قال في « التهذيب » (٥/ ٢٥٥) : « وهو - أي ضمرة - رواية ابن شاذب ... » ا. هـ : أي : له به اختصاص دون غيره ، فمثله يُعَدُّ منه أن يَهْمُ أو أن يغلط في حديثه ، والله تعالى أعلم بالصواب . لا إله سواه .
(١) كذا هو عندي في المطبوعة : « منافقوها » ، وهو في كتاب الأخ الشيخ البدر كذلك « منافقوها » وأظنه خطأ صوابه : « منافقوهم » و « قوم » مارأيتها مؤنثة قبلاً . والله أعلم .
(١١٥) إسناده ما هو بذلك المتين - والله أعلم -

فيه « صفوان بن صالح ، وهو : ابن صفوان الثقفي مولا هم أبو عبد الملك الدمشقي ، ثقة ؛ وكان يُدلس بتدليس التسوية ، قاله أبو زرعة الدمشقي » اهـ « تقريب » (١/ ٣٦٨) وفي « التهذيب » (٤/ ٤٢٦ - ٤٢٧) قال الحافظ رحمه الله : « وقال ابن حبان في آخر مقدمة « الضعفاء » : سمعتُ ابن جوصا يقول : سمعتُ أبا زرعة الدمشقي يقول : كان صفوان بن صالح ومحمد بن مصفى يُسَوِّيان الحديث . يعني يُدلسان بتدليس التسوية » ا. هـ .
قلت : عمَد أخونا الشيخ البدر - عافانا الله وإياه - إلى هذا الإسناد ، وهو عين إسناد الأثر بعده - فقال - وما أدري أَم تغافل عَمَّا في « التهذيب » و « التقريب » - فقال : « إسناده حسن » (!) كذا (!)

أقول : هَيْهَاتَ (!) هَيْهَاتَ (!) وأين شرُّ أنواع التدليس (!؟) وأين من قال فيه ابن حبان في « الثقات » : « كان متحلل مذهب أهل الرأي » ا. هـ . (!؟)

والرجل - رحمه الله وغفر لنا وله - وإن كان ثقة ؛ إلا أنه رمى بأشنع ما يُرمى به راو - بعد الكذب وفحش الغلط (!) والتوثيق مع الجرح المُفسِّر لا يُمكن إغفاله والله أعلم .

(٢) وقع في نسختي المطبوعة : « ساجبا » بالسین المهمله بعدها ألف ثم خاء معجمة فباء موحدة .
(٣) وقع في نسختي المطبوعة : « دباصا » بالذال المهمله بدلا من الواو في أوله ، وهما خطأ ، صوبناهما من كتاب الأخ الشيخ البدر جزاه الله خيرا .

في « ب » : قوله : « وباصاً » أي : « براقاً » اهـ من « غريب الحديث » لابن قتيبة (٢/ ٦١١) .
(١١٦) إسناده كسابقه . والله تعالى أعلم .

(١١٧) حدثنا عثمان بن أوى شعبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ آلِ نِفَاقٍ حَتَّى يَدْعَهَا » .

(١١٨) حدثنا أبو بكر بن أوى شعبة حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ ؛ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهَا فَفِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ ؛ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » .

(١١٧) الإسناد صحيح ؛ والحديث متفق عليه ، ومضى شرحه وتخريجه في رقم (١٣) والحمد لله على توفيقه .
(١١٨) مضى قبل - القول بصحته - متنا وإسنادا - وتخريجه ، فالحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات .

وكأنى بالمُصنّف - رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته - يَصْنَعُ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ ، لِيُذَكِّرَ - فى آخر الكتاب - بما ذَكَرَ به فى أوّله ؛ على سبيل التنفير والزجر عن هذه الآفة المهلكة - عافانا الله تعالى منها ورزقنا الإخلاص والتجرّد لوجهه الكريم فى كلّ ما نأتى من الأمر وفى كلّ ما ندع ، إنّه - سبحانه وتعالى - أكرم مسئول وأبّر مأمول ، وصلى الله وسلّم وبآرك على مُعلّم الإنسانية الخير سيّدنا محمد وآله وصحبه الطيّبين الطّاهرين ، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم يَقومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالمين . وكتب :-
أحقر خلق الله وأفقرهم وأمسهم حاجة إلى رحمة مولاه أبو عبد الرحمن : عبّيدُ الله : إبراهيم بن حمدى
ابن عبد الله المصرى الأثرى عاملُه الولّى بلطفه الخفى

الفهرس

الموضوع	صفحة
التصدير بمقولة ألى محمد بن قتيبة ، رحمه الله تعالى .	٥
الإهداء	٧
توطئة	٩
تقدمة	١٩
بيان لا بُدمنه	٣٩
صورة السماع المثبت فى كتاب الشيخ بدر البدر	٤٣
بدء الشرح ، وحديث ألى هريرة فى صفة المنافق	٤٨
حديث ألى هريرة - رضى الله تعالى عنه - الثانى	٤٩
حديث ألى هريرة - رضى الله تعالى عنه - الثالث	٥٠
حديث ألى هريرة - رضى الله تعالى عنه - الرابع	٥٠
حديث ألى هريرة - رضى الله تعالى عنه - الخامس	٥١
أثر سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى .، وفيه مبحث فى	
« المرسل »...	٥٢
حديث عبد الله - رضى الله تعالى عنه - وفيه مبحث	
فى انفراد الثقة بما لا يُتابع عليه	٥٣
أثر عبد الله - رضى الله تعالى عنه - وفيه مبحث	٥٤
أثر عبد الله - رضى الله تعالى عنه - وفيه « لطيفة »	٥٥
أثر عبد الله - رضى الله تعالى عنه - فى صفة المنافق	٥٦

- ٥٧ أثر عبد الله - رضى الله تعالى عنه - فى صفة المنافق
حديث أنس - رضى الله تعالى عنه - وفيه إيراد
الخلاف حول تسمية بعض الرواة ، وبيان الصواب فى
ذلك . والله أعلم
- ٥٨
- ٦٠ حديث أنس - رضى الله تعالى عنه - فى صفة المنافق
حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما فى
صفة المنافق
- ٦٠
- ٦٢ أثر عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - وفيه طُرْفَةٌ (!)
- ٦٢ أثر عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما
أثر عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - وفيه مبحث
حول سماع هارون بن رثاب من عبد الله بن
عمرو - رضى الله تعالى عنهما
- ٦٣
- ٦٤ أثر عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما
أثر أبى أمامة الباهلى - رضى الله تعالى عنه
- ٦٥
- حديث الحسن البصرى - رحمه الله تعالى - وبيان أنه
مرسل وليس متصلاً . والله أعلم . وفيه مبحث
- ٦٥
- أثر الشعبي - رحمه الله تعالى - وعليه تعليق
- ٦٦
- حديث عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه -
- ٦٧
- حديث أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب - رضى الله عنه
- ٦٨
- حديث أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب - رضى الله عنه
- ٦٩
- حديث أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب رضى الله عنه
- ٧٠
- أثر أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب - رضى الله عنه
- ٧٠
- أثر أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب - وفيه مبحث
- ٧٠
- أثر أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب - رضى الله عنه
- ٧١

مُثْلُهُ

٧٢

٧٢

أثر أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب - رضى الله عنه
حديث عقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنه - وفيه :
مبحث حول تضعيف الباحثين لحديث عبد الله بن
لهيعة - رحمه الله - مطلقاً - دون قيد ، وبيان الصواب

٧٣

في ذلك

حديث عقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنه - ، وفيه مبحث

٧٦

فيمن تُقبل روايته (!)

٧٦

حديث عقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنه

٧٧

حديث عقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنه

٧٨

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما

٧٨

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما

٧٩

حديث أبى موسى الأشعرى - رضى الله تعالى عنه

حديث أبى موسى الأشعرى - رضى الله تعالى عنه - من

٨٠

رواية أنس رضى الله عنه

حديث أبى موسى الأشعرى - رضى الله تعالى عنه وفيه

مبحث حول وجوب الفحص وإعمال النظر في أقوال الأئمة

٨٠

قبل القول بها في الرواة (!)

أثر معاذ بن جبل - رضى الله تعالى عنه - من طريق أبى

إدريس الخولاني رحمه الله - والقول في لقيهما وأخذ الثانى عن

٨١

الأول والصواب فيه

٨٤

أثر معاذ - رضى الله عنه - السالف من رواية أخرى

٨٥

أثر حذيفة - رضى الله عنه-

- ٨٦ أثر أبى معاوية الهذلى - رضى الله تعالى عنه
أثر الحسن - رحمه الله - فى تأويل قوله - عَزَّ وَجَلَّ :
- ٨٧ ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾
أثر قتادة - رحمه الله تعالى - فى تأويل قوله - جَلَّ ذِكْرُهُ :
- ٨٨ ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾
٨٨ أثر مالك بن دينار - رحمه الله تعالى -
- ٨٩ أثر الحسن - رحمه الله تعالى
- ٩٠ أثر الحسن - رحمه الله تعالى وفيه مبحث
- ٩٠ أثر الحسن - رحمه الله تعالى
- ٩١ أثر الحسن - رحمه الله تعالى وفيه مبحث
- ٩٣ أثر بلال بن سعد - رحمه الله تعالى
- ٩٤ أثر حذيفة - رضى الله تعالى عنه
- ٩٥ أثر حذيفة - رضى الله تعالى عنه
- ٩٥ أثر حذيفة - رضى الله تعالى عنه
- ٩٥ أثر حذيفة - رضى الله تعالى عنه
- ٩٦ أثر حذيفة - رضى الله تعالى عنه
- ٩٧ أثر سلمان - رضى الله تعالى عنه
- ٩٨ أثر عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه
- ٩٩ أثر عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه
- ٩٩ أثر وهب بن منبه - رحمه الله - وفيه مبحث
- ١٠٢ أثر حبيب بن فضالة - رحمه الله - وفيه مبحث
- ١٠٣ أثر عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما

- أثر عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما ومُعَايَةِ الشَّيْخ
البدر في وصفه ابن شهاب الزهري - رحمه الله -
١٠٤ بالتدليس (!)
- أثر ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما
١٠٤
أثر ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما
١٠٧
أثر المهاجر بن حبيب عن عيسى عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام
١٠٩
أثر الحسن - رحمه الله تعالى
١٠٩
أثر حذيفة - رضى الله تعالى عنه - وعن سائر الأصحاب
١١٠
أثر أبى أمامة الباهلى - رضى الله تعالى عنه
١١٠
أثر الحسن - رحمه الله تعالى - وأسلافنا الصالحين
١١١
أثر أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه
١١٣
أثر أبى الدرداء - رضى الله تعالى عنه - وفيه مبحث في « المناولة »
١١٣
أثر أبى الدرداء - رضى الله تعالى عنه ومناقشة الحافظ - رحمه
الله - في قوله - في الهيثم بن حميد - : « صدق »
١١٣
أثر أبى أيوب الأنصارى - رضى الله تعالى عنه
١١٦
أثر أبى أيوب الأنصارى - رضى الله تعالى عنه
١١٦
أثر عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله تعالى عنهما
١١٧
إسناد الأثر ، وتضعيف الشيخ البدر له بآبٍ لهيعة كما ضَعَفَ
سابقه به أيضا ، بإطلاق التضعيف في الرجل بلا قيد (!)
١١٧
أثر أبى إدريس الخولانى
١١٧
أثر أبى رجاء العطاردى - رحمه الله تعالى
١١٨

- ١١٩ أثر الحسن - رحمه الله تعالى
- ١١٩ أثر الحسن - رحمه الله تعالى
- ١١٩ أثر الحسن - رحمه الله تعالى
- ١٢٠ أثر الحسن - رحمه الله تعالى
- ١٢٠ أثر معاوية بن قرّة - رحمه الله تعالى
- أثر الحسن - رحمه الله تعالى - ومناقشة الإمام يحيى بن معين - رحمه الله تعالى - في اختلاف قوله في : المُعَلَّى بن زياد - رحمه الله
- ١٢١
- ١٢٣ أثر الحسن - رحمه الله تعالى
- ١٢٣ أثر محمد بن سيرين - رحمه الله تعالى
- ١٢٤ أثر عمرو بن الأسود العنسي - رضي الله تعالى عنه
- ١٢٥ أثر بلال بن سعد - رحمه الله تعالى
- ١٢٦ أثر أيوب - رحمه الله تعالى
- أثر سفيان الثوري - رحمه الله تعالى - وبيان أن الإيمان يزيد وينقص
- ١٢٧
- ١٢٨ أثر عمر مولى غفرة - رحمه الله تعالى
- ١٢٩ أثر إبراهيم التيمي - رحمه الله تعالى
- أثر الحسن - رحمه الله - في تأويل قوله تعالى : ﴿ هَاؤُم اقْرَءُوا كِتَابِيهِ ﴾
- ١٢٩
- ١٢٩ أثر الأوزاعي - رحمه الله تعالى
- ١٣٠ أثر خيشمة بن عبد الرحمن - رحمه الله تعالى
- ١٣١ أثر سفيان الثوري - رحمه الله تعالى

- ١٣٢ حديث أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه
- ١٣٤ حديث أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه
- ١٣٤ حديث أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه
- ١٣٤ حديث أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه
- ١٣٤ حديث أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه
- ١٣٦ حديث أبى موسى الأشعرى - رضى الله تعالى عنه
- ١٣٧ حديث أبى أمامة - رضى الله تعالى عنه
- ١٣٧ حديث أبى الدرداء - رضى الله تعالى عنه
- ١٣٨ أثر عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما
- ١٣٨ أثر عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما
- ١٣٩ أثر عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما
- ١٤١ أثر عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنه
- ١٤١ أثر أبى مليكة الذمارى - رحمه الله تعالى
- ١٤٢ أثر خالد بن معدان - رحمه الله تعالى
- ١٤٣ أثر أبى الدرداء - رضى الله تعالى عنه
- ١٤٤ أثر أبى الدرداء - رضى الله تعالى عنه
- ١٤٤ أثر الحسن - رحمه الله تعالى
- ١٤٥ أثر الحسن - رحمه الله تعالى
- ١٤٥ أثر الحسن - رحمه الله تعالى
- ١٤٦ حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما
- ١٤٦ حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - والخاتمة
- ١٤٧ تتممة الخاتمة ، ثم يليها الفهارس والحمد لله أولاً وآخراً
- ١٥٥ استدراك

استدراك

كُنْتُ قَدْ وَعَدْتُ - في خطبة الكتاب ضِمنَ مَنَهِجِ عَمَلِي فِيهِ - أَنْ أَضَعَ تَرْجَمَةَ لِمُصَنِّفِهِ الإمام الجليل جعفر بن محمد الفريابي أبى بكر ، رحمه الله تعالى (!) .
غير أنى وجدت الأخ الشيخ/ بدر البدر - جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا - قد سبقنى إلى هذا ، فوضع للرجل تَرْجَمَةً طَيِّبَةً ، فوجدت أن كلامى سيكون كالطعام الذى أُتِيَ بِهِ بَعْدَ الشَّبْعِ سَيِّمًا وَأَنَّ الْمَصَادِرَ الْمُسْتَفَادَةَ مِنْهَا التَّرْجَمَةُ مَوْجُودَةٌ وَتَكَادُ تَكُونُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَنَا .
وَالْأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ - رحمه الله تعالى - إِنَّمَا هُوَ عَلَّمٌ مِنَ الْأَعْلَامِ الشَّاحِخَةِ الْمَعْرُوفَةِ لَدَى أَهْلِ الْحَدِيثِ ، فَمَا وَجَدْتُ لَهَا كَثِيرَ جَدْوَى ، سَيِّمًا وَأَنَّ شَيْخَ الْإِسْلَامِ الإمام شمس الدِّينِ الذَّهَبِيَّ - رحمه الله تعالى - قد ترجم للرجل رحمه الله في كتابه الجليل « سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ » (١٤ / ١٠٤) بِمَا لَمْ يَدْعُ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ مَنَدُوحَةً (!) كَمَا أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَقَ - أَمَتَعَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ بِحَيَاتِهِ .

فَرَحِمَ اللهُ الْفَرِيَابِيَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَحْمَةً وَاسِعَةً بِمَا جَهَدَ فِي هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ ، وَأَجْزَلَ مَثُوبَتُهُ بِمَا حَفِظَ لَنَا مِنْ سُنَنِ خَيْرِ الْبَشَرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَجَعَلَ مَأْوَاهُ - وَمَأْوَانَا مَعَهُ - الْفَرْدُوسَ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا ، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى ، وَكَمَا يَحْمَدُ رَبُّنَا نَفْسَهُ بِمَا اسْتَأْثَرَ مِنَ الْمَحَامِدِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ حَسْبُنَا وَكَفَى .

قاله بلسانه ، وخطه بينانه :

راجى عفو ربِّه ورضوانه :

عُبَيْدُ اللهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْدَى بْنِ عَبْدِ اللهِ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَصْرِي الْأَثَرِيُّ

رقم الإيداع ٤٨٣٢ / ٨٨

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمتابة